

ارتبطوا العُماني والتراث المعماري
لمدينة
القدية الشيف

دكتور مهندس
يحيى وزيري

الدار الثقافية للنشر

AL Tatower ALOmrane

Dr. Eng. Yahia Wazeree

20 x 27 cm. 212 p.

ISBN: 977 - 339 - 154 - x

عنوان الكتاب : التطور العمراني والتراث المعماري لمدينة القدس الشريف

تأليف : دكتور مهندس يحيى وزيري

20 X 27 سم . 212 ص

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : 2004/ 18130

اسم الناشر : الدار الثقافية للنشر

الطبعة الأولى

1426 هـ / 2005 م

كافة حقوق النشر والطبع محفوظة للناشر

الدار الثقافية للنشر - القاهرة

ص. ب. 134 بانوراما أكتوبر 11811 - تليفاكس 4035694 - 4172769

Email: nassar@hotmail.com

مقدمة

مدينة القدس أهم مدن فلسطين وعاصمتها المقدسة منذ القدم، وتعتبر من أهم عواصم ومدن العالم الإسلامي، والقدس العتيقة هي تلك الموجودة داخل السور الذي أقامه وجدده سليمان القانوني، وتبلغ مساحتها ١٩,٣٣١ كيلو متر مربع وتحيط بها الأودية والمرتفعات من جميع الجهات.

وتقع المدينة المقدسة على خط عرض ٣١,٥٢ درجة شمالاً وعلى خط طول ٣٥,١٣ درجة شرقي جرينتش، وأقيمت على أربعة جبال هي: جبل موريا (ومعناه المختار) القائم عليه المسجد الأقصى (الحرم القدسي الشريف) في جنوب شرق المدينة، وجبل صهيون ويعرف بجبل النبي داود وهو يشكل الجزء الجنوبي الغربي من جبال بيت المقدس الأربعة، وجبل أكرّا حيث توجد كنيسة القيامة، وجبل بزيتا ويقع بالقرب من باب الساهرة.

إن خصوصية وأهمية وشهرة القدس في جميع أنحاء العالم قديمه وحديثه جاءت نتيجة اعتبارات دينية وعقائدية تخص اتباع الأديان السماوية الثلاثة، حيث تعتبر هذه المدينة مقدسة من وجهة نظرهم الدينية، بالرغم من أنه ليس لهذه المدينة الخواص الطبيعية والجغرافية التي تميز المدن الكبرى، لذلك فإنه لم تشهد مدينة على مر التاريخ هذا الكم من الصراعات من أجل الاستحواذ والسيطرة عليها، وهي صراعات ممتدة في عمق التاريخ وحتى يومنا هذا.

وأصبح عمران ومباني هذه المدينة مسرحاً ورمزاً لسيطرة أتباع ديانة أو عقيدة معينة على هذه المدينة المقدسة، وتجلّى ذلك في تدمير وإحراق المدينة عدة مرات وحرص أتباع كل عقيدة على هدم معابد ومباني المخالفين لهم في العقيدة أو على الأقل طمس معالم هذه المباني، وإقامة مباني ورموز تؤكد استحواذهم وفرض سيادتهم على المدينة، ويستثنى من ذلك المسلمون الذين كانوا حريصين منذ بداية الفتح الإسلامي للقدس في عهد عمر بن الخطاب على احترام عقائد ومقدسات ومباني أتباع الديانات السماوية الأخرى.

إن القدس تمثل أهمية دينية كبرى عند المسلمين فهي أولى القبلتين حيث صلى الرسول الكريم وصحابته الأبرار نحو القدس الشريف ستة عشر شهراً، ثم توجهوا للصلاة نحو المسجد الحرام بناء على الأمر الصادر لهم من السماء، كما أن بها المسجد الأقصى ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال لقوله صلى الله عليه وسلم: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى".

لقد ارتبط المسجد الأقصى، في وجدان المسلمين، برباط روحي بالمسجد الحرام منذ أن أسرى بالرسول الكريم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وقد خصص الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم سورة باسم سورة الإسراء تخليدا لهذا الحادث العظيم حيث يقول سبحانه وتعالى:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

إن الآية الكريمة السابقة قد أرسيت في نفوس المسلمين أن أرض بيت المقدس هي أرض مباركة، وتجلّى فهم المسلمين لهذا المعنى في حرصهم على تقديس هذه المدينة المباركة وفيما أقاموه من مباني كثيرة ومتنوعة في مدينة القدس على مدى العصور الإسلامية المختلفة، وحرص السلاطين والأمراء على بناء المساجد والمدارس وغيرها من المباني ووقفها على أعمال العبادة والخير وخدمة الدين تقربا لله سبحانه وتعالى، وكان ذلك أيضا أسلوبا للتعبير عن اقتناعهم بأن مدينة القدس تستمد قدسيّتها من ارتباطها الروحي بمكة المكرمة أرض الله الحرام. إن مدينة القدس المباركة تتعرض منذ الاحتلال الإسرائيلي الغاشم لفلسطين لأخطار التهويد والاستيطان وإزالة المعالم الإسلامية من الوجود، من أجل التمهيد لسيطرة اليهود عليها وعلى حرما الشريف وإقامة الهيكل في الساحة المقدسة بعد هدم جميع المقدسات الإسلامية الموجودة في رحابه من مئات السنين، وإعلان القدس عاصمة لإسرائيل الكبرى.

من هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الذي يعد محاولة للتعريف بعمران القدس على مر العصور، وأن نشأتها كانت عربية، وكذلك يلقى الضوء بالتفصيل على تراثها المعماري الإسلامي والذي يمثل نموذجا لثقافة المقاومة وشاهدا أساسيا على إسلامية القدس.

إن هذه الدراسة تحاول أن تقدم فكرة عن تاريخ العمران في القدس والآثار والمباني الإسلامية الموجودة في رحابها ورحاب المسجد الأقصى، حتى لا ننسى مقدساتنا الإسلامية في خضم الأحداث والأخطار التي تحيط بالقدس وبالعالم الإسلامي، ويصبح هذا التراث ماثلا في أذهاننا كخطوة على طريق الحفاظ على الوجه الإسلامي للقدس واستعادة سيطرة المسلمين عليها بحول وقوة الله سبحانه وتعالى.

القاهرة في ٧ من شوال ١٤٢٥ هـ

الموافق ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٤

دكتور/مهندس
يحيى وزيرى

الجزء الأول

عمران القدس عبر التاريخ

الفصل الأول

عمران القدس ما قبل الفتح الإسلامي

إن كتابة شهادة ميلاد ونشأة أي مدينة هي البداية الصحيحة للتعرف على تطورها العمراني على مر التاريخ، ولقد حاول العديد من المؤرخين والأثريين الإسرائيليين تشويه الحقائق التاريخية والمكتشفات الأثرية من أجل إثبات فكرة واحدة فقط وهي تواجدهم التاريخي في فلسطين والقدس منذ نشأتها الأولى على عكس كل الحقائق والدلائل التاريخية.

إن هذا الفصل يحاول أن يتعرض سريعا لنشأة مدينة القدس والموضع الذي نشأت فيه بالضبط ومن الذي أنشأها، ثم يتم التعرف على مراحل تطور عمران المدينة واتساعها في العهود المختلفة، وتأثير اختلاف فكر وعقيدة من استوطنوا فيها على العمران وتخطيط المدينة حتى نهاية الحكم البيزنطي (المسيحي) وبداية الفتح الإسلامي.

١- العرب بناء مدينة أورسالم:

يسجل التاريخ أن الكنعانيين وهم قبائل عربية نزحت من شبه جزيرة العرب^(١)، شكل (١)، استوطنوا المنطقة التي تسمى حاليا بفلسطين عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد^(٢)، وحدود هذه المنطقة من نهر الأردن شرقا إلى البحر الأبيض المتوسط غربا، وقد وجدت نصوص مصرية قديمة يرجع تاريخها إلى ألفي سنة قبل الميلاد تشير إلى وجود الكنعانيين في القدس، وتكشف هذه النصوص عن حضارة متقدمة حققها الكنعانيين الذين استطاعوا التوصل إلى استعمال المعادن في تلك العصور السحيقة^(٣).

ومن بين القبائل الكنعانية استوطن "اليبوسيون" المنطقة التي تقع إلى الجنوب من مدينة القدس القديمة حاليا وإلى الجنوب من مباني معبد سليمان الذي سوف يقام فيما بعد، وبعد الحفائر التي أجريت حديثا ظهر أن أسوارها الشمالية كانت تقع إلى الجنوب من السور الجنوبي الحالي بحوالي ٦٥٠ قدما، أما حدودها الجنوبية فكانت عبارة عن بركة سلوام (سلوان)^(٤)، شكل (٢).

وقام أحد ملوكهم ويدعى "ملكي صادق" الذي عرف بالعدل ومحبة السلام بتخطيط و بناء مدينة ملكه في الموقع المشار إليه سابقا، وكانت المدينة تعرف باسم "يبوس"، ثم جاء من بعده "سالم اليبوسي" فأطلق عليها اليبوسيون اسم "سالم" نسبة إلى ملكهم المحب للسلام، وبعد أن أدخل على المدينة تحسينات كبيرة أطلق عليها اسما كنعانيا هو "أورسالم" أي مدينة السلام^(٥).

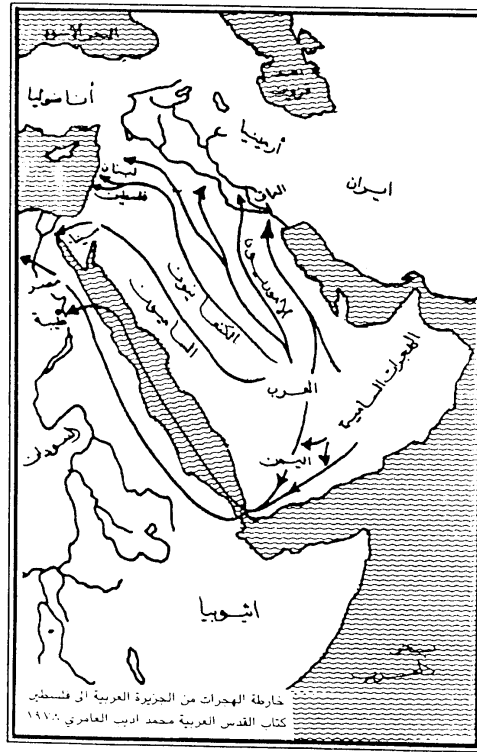
(١) زايد، عبد الحميد (٢٠٠٠). القدس الخالدة. سلسلة تاريخ المصريين (١٩٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٣٩.

(٢) فيض، عبد الستار محمد (١٣٧٥هـ). القدس عبر التاريخ. مجلة الوعي الإسلامي، عدد (١٢٧): ٦٨-٨١، قطر.

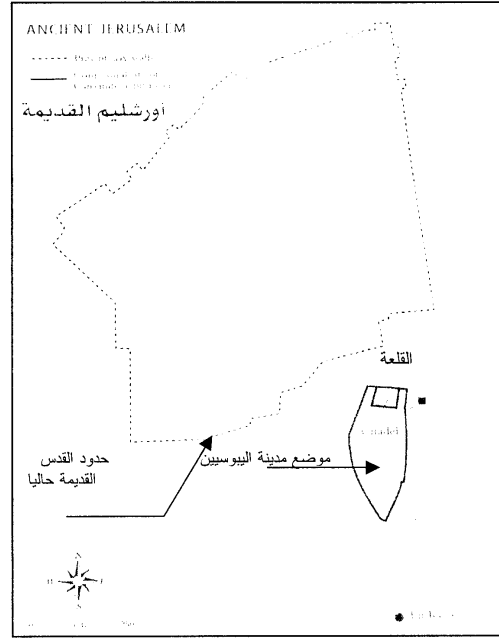
(٣) نبيل، مصطفى (١٩٧٩). القدس في القلب. مجلة العربي، عدد (٢٤٧): ٦٨-٩٤، الكويت.

(٤) زايد: مرجع سابق، ص ٤٩.

(٥) نبيل: مرجع سابق.



شكل (١): هجرة القبائل الكنعانية العربية إلى فلسطين في حوالي سنة ٣٠٠٠ ق.م.



شكل (٢): الموضع الذي استوطن فيه النيبوسيون إلى الجنوب من القدس القديمة حاليا.

ومما يؤكد عروبة هذه المدينة منذ القدم ما عثر عليه في منطقة "تل مردوخ" على بعد ستين ميلا من حلب، وهو عبارة عن مكتبة ضخمة تضم مئات الألوف من الألواح الطينية التي حفر عليها ما يدل على قيام علاقات تجارية بين حضارة "إيبلا" (٢٤٠٠-٢٢٥٠ ق.م) والقدس القديمة (يروشاليم)، وقد كانت الكتابة التي عثر عليها العلماء المنقبون مكتوبة باللغة العربية الأولى، وقد دعم هذا الرأي أيضا ما عثر عليه العلماء الفرنسيون (١٩٢٩-١٩٣١م) في حفريات "رأس شمرا" من كتابات عربية قديمة تنتمي إلى حضارة "إيبلا" والتي أكدت تعامل شعوب هذه الحضارة مع اليهوديين^(١).

ومن الأدلة التاريخية أيضا على أن بناء "أورسالم" هم اليهوديين العرب الكنعانيين، أنه حين توالى هجمات العبرانيين على المدينة اتجهوا إلى مصر وتحالفوا مع فرعون مصر في ذلك الوقت "تحتمس الأول" عام ١٥٥٠ ق.م، فلبى رغبتهم وساعدهم في صد الهجمات العبرانية^(٢)، إلا أن المصريين لم يحاولوا تمصير المدينة فقد كانوا على علاقة طيبة باليهوديين، واكتفوا بأخذ الجزية من سكانها وبتعيين حاكم عليها^(٣).

٢- القدس في عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام:

يؤرخ لمجيء العبرانيين إلى فلسطين بعام ١٩٥٠ ق.م، حين عبر سيدنا إبراهيم عليه السلام نهر الفرات إلى حاران ثم غربا نحو أرض اليهوديين (أرض كنعان)، ودخل إلى فلسطين يدعو إلى عبادة الله الواحد الأحد، وجاءت تسمية فلسطين نسبة إلى قبائل كريتية وفدت إلى أرض كنعان عام ١٢٦٠ ق.م واستقرت على شواطئها بين يافا وغزة، فسميت تلك المنطقة باسم فلسطين نسبة إلى اسم القبيلة الكريتية الغازية^(٤)، واندمج الفلسطينيون مع الكنعانيين سكان البلاد الأصليين وذابوا بالتزاوج والتعامل وأطلق اسم فلسطين على جميع الأراضي الساحلية والداخلية.

واستقر سيدنا إبراهيم مؤقتا في بيت إيل (بيت إيل اله الكنعانيين) والتي تسمى الآن "بيتين" على بعد ٢٥ كم إلى الشمال الشرقي من القدس، ثم ارتحل إلى مشارف المدينة المقدسة عاصمة اليهوديين ورحب به كاهن المدينة مستضيفا إياه في المغارة التي بنيت فيما بعد عليها قبة الصخرة، وهذا معناه أن مكان قبة الصخرة كان مقدسا عند العرب اليهوديين قبل أن يستضاف فيها إبراهيم عليه السلام^(٥).

(١) خضر، عبد العليم عبد الرحمن (١٩٨١). التطور العمراني لمدينة القدس. مطابع سحر، السعودية، ص ٢٦، ٢٥.

(٢) خضر: المرجع نفسه، ص ٢٦.

(٣) فيض: مرجع سابق.

(٤) فاروق، بهاء (٢٠٠٢). فلسطين بالخرائط والوثائق. مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٥٠.

(٥) خضر: مرجع سابق، ص ٢٦، ٢٧.

ولما حلت المجاعة بفلسطين هاجر سيدنا إبراهيم إلى مصر ثم عاد إلى أرض كنعان مرة أخرى وبنى زوجته "هاجر" التي أهداها له فرعون مصر، فأنجبت له سيدنا إسماعيل، وبعد سنوات رزق من زوجته الأولى "سارة" بإسحاق عليه السلام ثم انتقل بزوجه هاجر وابنه إسماعيل إلى مكة واسكنهما عند البيت الحرام، وظل إسماعيل بعد بناء الكعبة و وفاة سيدنا إبراهيم في أرض الحجاز وإليه ينتسب العرب (العاربة).

أما سيدنا إسحاق فقد ظل بأرض كنعان (فلسطين) ورزق بتوأمين وهما "يعقوب" و"يعقوب"، وأكرم الله يعقوب بالنبوة وأصبح يدعى "إسرائيل" فكانت نسبة بني إسرائيل إليه ومسماهم بعد ذلك، وأقام يعقوب بفلسطين وأنجب اثنا عشر ولدا منهم "يوسف الصديق" وقصته معروفة مع إخوته، قصها القرآن الكريم في سورة يوسف وأخبرنا فيها بأنه أصبح أميناً على خزائن مصر، وكيف أن الأمر انتهى بمجيء يعقوب وبنيه (الإسرائيليين) إلى مصر وذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبْوِيَهُ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِينَ ﴾ [يوسف : ٩٩].

٣- بنو إسرائيل (اليهود) يدخلون فلسطين:

أقام بنو إسرائيل في مصر زمنا طويلا يعيشون حياة طيبة ولكن سعيهم الدائم إلى خدمة الهكسوس أعداء مصر، جعل المصريين يكرهونهم ويعاملونهم بعد طرد الهكسوس على أساس أنهم عبيد ومسخرين لخدمتهم، فبعث الله سبحانه وتعالى سيدنا موسى لبني إسرائيل ليخلصهم من تعذيب وتنكيل فرعون بهم، وينتهي الأمر بخروج موسى وبني إسرائيل من مصر إلى سيناء وهلاك فرعون وقومه وموتهم غرقاً في اليم.

وأقام موسى وقومه بأرض سيناء فعادوا مرة أخرى إلى المعصية والتكذيب بآيات الله بعد إذ نجاهم، ثم طلبوا من موسى أن ينزلهم بأرض يجدون فيها الطعام والشراب والمأمن فطلب منهم موسى لقاء أهل فلسطين (الكنعانيين)، فقالوا لموسى قولتهم المخزية: ﴿ فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة : ٢٤]، فعاقبهم الله بالتية في سيناء أربعين سنة وفي هذه الأثناء مات موسى ودفن على مشارف فلسطين دون أن يدخلها.

وخلف سيدنا موسى غلامه "يوشع بن نون" ولم يكن يوجد ممن تاهوا في سيناء مع موسى في هذه الفترة إلا يوشع ونفر قليل ممن عاصروا موسى، أما باقي بني إسرائيل فكانوا من أحفادهم، فقادهم يوشع عام ١٨٦ ق.م واحتلوا مدينة "أريحا" وقتلوا كل من فيها من إنسان وحيوان، واستقروا في وادي الأردن قرب البحر الميت ولم يستطع يوشع أن يدخل "أورشليم"، ففي سفر القضاة (١: ٢١) ورد "أن بنى بنيامين لم يطردهوا اليبوسيين سكان أورشليم"، واتفق شراح الكتاب المقدس على أنه فيما بين فترة يوشع وحكم سيدنا داود ظلت أورشليم في يد اليبوسيين^(١).

(١) خضر: مرجع سابق، ص ٣٢.

٤- فتح القدس على يد سيدنا داود:

ظل القسم الأكبر من فلسطين ومنها أورشليم في يد اليبوسيين الكنعانيين حتى تمكن سيدنا داود من فتح القدس حوالي عام ١٠٠٠ ق.م، وقام بتأسيس مملكة إسرائيل وجعل أورشليم (القدس) عاصمة لها، وباستيلاء سيدنا داود على القدس يكون قد استولى على أهم موقع في المناطق الجبلية بفلسطين^(١).

وقد أجريت حفائر عام ١٩٦٢ أوضحت المكان الذي كانت عليه المدينة القديمة عند المنحدر الشرقي للحافة الشرقية، ارجع إلى شكل (٢)، حيث ينبوع جيحون أو سبيل العذراء الذي يغذى المدينة بالمياه وكان يقع أسفل بنائين صغيرين، كما أمكن تحديد حدود المدينة والصور القديم لأورشليم اليبوسيين الذي استمر أيام داود ومئات السنين بعد ذلك حتى القرن السابع قبل الميلاد^(٢)، ولما استتب الأمر لداود في أورشليم أراد أن يستبدل الخيمة التي كان يجتمع فيها ببني إسرائيل للعبادة ببيت من الحجر، ولم يتحقق ذلك إلا في عهد ابنه سيدنا سليمان.

٥- بناء الهيكل في عهد سيدنا سليمان:

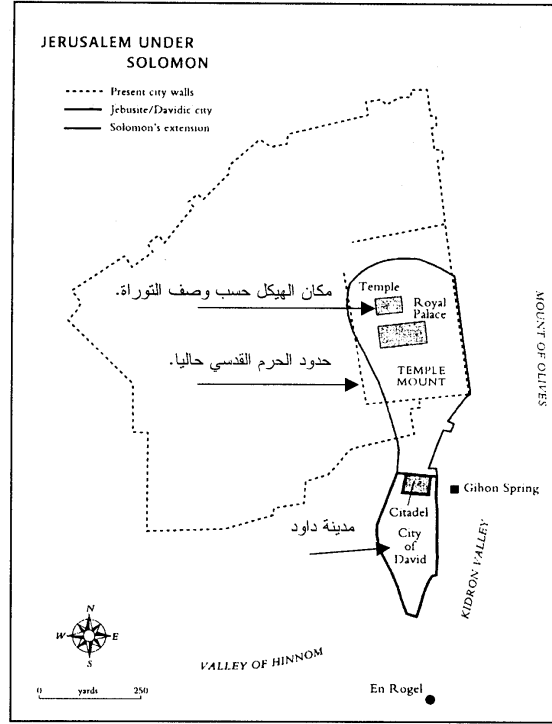
بعد موت داود تولى ابنه سليمان ملك وحكم فلسطين، واشتهر عهده بالعديد من المشاريع العمرانية الرائعة والتي جاء ذكر بعض منها في آيات القرآن الكريم، وكان الشياطين يشاركون في بنائها حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ﴾ [ص: ٣٧]، كما ذكر القرآن وصفا لواحد من هذه المباني العجيبة وهو الصرح الذي شيده سيدنا سليمان لاستقبال بلقيس ملكة سبأ، وفي وصف هذا الصرح يقول سبحانه وتعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤].

ومن أشهر ما أقامه سيدنا سليمان هو بيت للعبادة في مكان الحرم القدسي حاليا وإلى الشمال من موقع أورشليم القديمة، شكل (٣)، والمعروف باسم "هيكل سليمان" وقد قطعت أحجاره من محجر يقع شرق باب العمود، أما أخشابه فقد حملها الفينيقيون من أشجار الأرز بلبنان^(٣).

(١) رشدي، عمر (١٩٦٥). الصهيونية ورببيتها إسرائيل. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ٨.

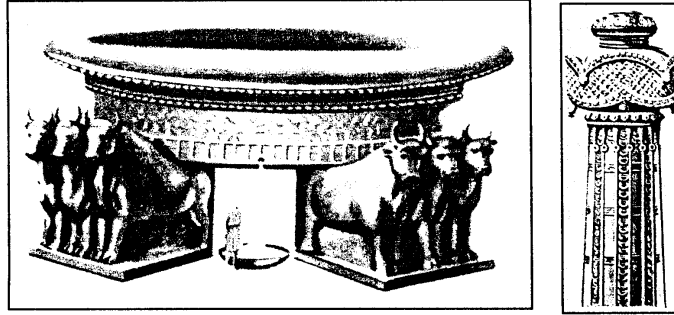
(٢) زايد: مرجع سابق، ص ٥٠.

(٣) خضر: مرجع سابق، ص ٣٤.



شكل (٣): امتداد القدس شمالا في عهد النبي سليمان
وبناء المسجد الأقصى (الهيكل كما يطلق عليه اليهود) في منطقة الحرم القدسي حاليا.

ولقد ورد في الكتاب المقدس (الإصحاح السادس) النمط المعماري، انظر شكلي (٥،٤)، الذي تم بناء الهيكل عليه^(١): "والبيت الذي بناه الملك سليمان للرب طوله ستون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وسمكه (ارتفاعه) ثلاثون ذراعا، والرواق قدام هيكل البيت طوله عشرون ذراعا حسب عرض البيت وعرضه عشرة أذرع قدام البيت، وعمل للبيت كوى مسقوفة مشبكة، وبنى مع حائط البيت طباق حواليه مع حيطان البيت حول الهيكل والمحراب وعمل غرفات في مستديرها...، والبيت في بنائه بني بحجارة صحيحة مقلعة ولم يسمع في البيت عند بنائه منحت ولا معول ولا أداة من حديد، وكان باب الغرفة الوسطي في جانب البيت الأيمن، وكانوا يصعدون بدرج منعطف إلى الوسطي ومن الوسطي إلى الثالثة فيني البيت وأكملوه وسقف البيت بالواح وجوائز من الأرز..."، وبعد بناء الهيكل نقل إليه تابوت العهد والذي تكمن أهميته في الوصايا العشر التي نقشت على لوحين فيه.



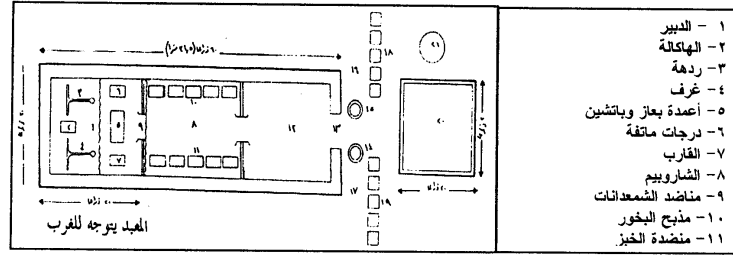
شكل لوعاء ضخ من البرونز (بحر البرونز)

كان يوجد أمام الهيكل لاغتسال كهنة هيكل سليمان.

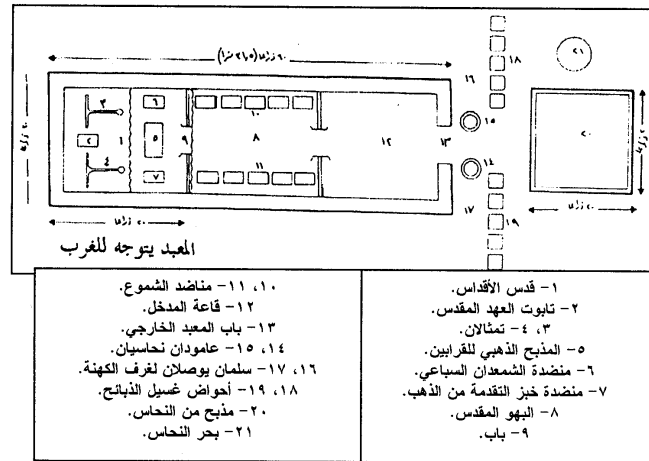
شكل لأحد الأعمدة التحاسية.

شكل (٤): بعض تفاصيل وعناصر (تخيلية) كانت موجودة بهيكل سليمان طبقا لما ورد بالتوراة.

(١) طائسكندى، فرحات خورشيد (١٩٩٩)، الشواهد من الشريعة والعمارة على اعتداء المسلمين للقبلة. ندوة عمارة المساجد (المجلد السابع) نص ٧٣-١٢١، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض.



شكل (٥ - أ): رسم تخطيطي تخميني لهيكل سليمان كما ورد وصفه في التوراة.



شكل (٥ - ب): رسم تخطيطي تخميني آخر لهيكل سليمان كما جاء وصفه بالتوراة.

بذلك يتبين أن طول المعبد من الشرق إلى الغرب ستون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا، وتقع بوابته في الجانب الشرقي وأقيمت غرف جانبية في الجوانب الثلاثة الأخرى، هذه هي الملامح الرئيسية لهيكل سليمان كما ورد وصفه في الكتاب المقدس، ولم يرد ذكر أي شيء عن الوصف المعماري لهذا الهيكل في القرآن الكريم، ولكن ذكر المكان الذي أقسم فيه الهيكل تحت مسمى "المسجد الأقصى" في سورة الإسراء في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

أما السنة النبوية فتخبرنا بأن المسجد الأقصى تم بناءه بعد المسجد الحرام بأربعين سنة^(١)، فعن الإمام أحمد قال: حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: أي مسجد وضع أولا؟ قال: المسجد الحرام، قلت ثم أي؟ قال: ثم الأقصى، قلت: كم بينهما، قال: أربعون سنة، قلت: ثم أي؟ قال: ثم حيث أدركت الصلاة فصل فكلها مسجد" أخرجه البخاري ومسلم.

والشاهد في الحديث النبوي السابق أن المسجد الأقصى بنى بعد المسجد الحرام بأربعين سنة، وهو ما يؤكد أن المسجد الأقصى (والمسمى بهيكل سليمان عند اليهود) كان يتجه إلى الجنوب نحو الكعبة المكرمة التي بناها سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء، في حين أن وصف الكتاب المقدس يوضح أن الهيكل كان يتجه نحو الغرب، فليس من المعقول أن يقوم سيدنا سليمان وهو أحد الأنبياء المرسلين بترك التوجه لقلبه أبيه إبراهيم جهة الجنوب ويتجه نحو الغرب لسبب أو أمر غير معروف، وهو ما يشكك في أن هيكل سليمان كان متجها نحو الغرب كما يزعم اليهود.

وبعد وفاة سيدنا سليمان انقسمت مملكته بين ولديه "رحبعام" و"يوريعام"، وكانت مدينة أورشاليم (القدس) من نصيب رحبعام الذي سمي مملكته "يهودا" واتخذ من القدس عاصمة له، أما يوريعام فقد استقل بملك خاص به أطلق عليه مملكة "إسرائيل" واتخذ من "ترزة" (تل الفارغة) التي تقع إلى الشمال من "نابلس" عاصمة لهذه المملكة بعض الوقت ثم انتقلت العاصمة فيما بعد إلى "السامرة" شمال نابلس^(٢).

٦- السبي البابلي وتدمير الهيكل:

عندما نشب الصراع على سيادة المنطقة بين المصريين في مصر وبين الآشوريين في بلاد ما بين النهرين، انحاز اليهود إلى المصريين فنقم عليهم الآشوريين وجردوا عليهم حملة عسكرية قوية بقيادة ملك آشور "سنحاريب" الذي حاصر "أورسالم" واستولى عليها عام ٧٠١ ق.م، وفرض على اليهود جزية كبيرة حتى أن اليهود اضطروا إلى قشر الذهب عن أبواب الهيكل وجدرانه وتسليمه للآشوريين^(٣).

(١) وزيري، يحيى (١٩٨٢). التعمير في القرآن والسنة. القاهرة، ص ١٠٦.

(٢) خضر: مرجع سابق، ص ٣٧.

(٣) فيض: مرجع سابق.

ولما غدا الكلدانيون سادة بابل بعد الآشوريين قام الملك "بختنصر الثاني" عام ٦٠٥ ق.م بإرسال جيش إلى أورشاليم وأخضعها في سنة ٥٩٧ ق.م، و نجحت قواته في دخول أورشليم واحتلالها ووقوع معظم سكانها في الأسر البابلي وتم نهب المعبد^(١)، وبعد عدة سنوات ثار اليهود على حكم بابل فأرسل بختنصر قائده "نبوخذ نصر" إلى فلسطين فقام بتدمير أورشاليم وحرق الهيكل وهدم أنقاضه وسبى كل الرجال القادرين على حمل السلاح، وهكذا زالت دولة بنى إسرائيل (اليهود) من فلسطين بعد أن دامت فيها أربعة قرون (من ١٠٠٠ ق.م إلى ٥٨٦ ق.م)، فقد كان تدمير معبد ملكي في العالم القديم بمثابة تدمير الدولة نفسها.

٧- إعادة بناء الهيكل الثاني في عهد الفرس:

بعد مرور سبعين عاما على تدمير أورشليم وحرق الهيكل ونفى اليهود إلى بابل، استولى الفرس على بلاد ما بين النهرين و قضوا على حكم الكلدانيين، وفي السنة الأولى لحكم قورش ملك الفرس أصدر مرسوما كان له أثره الخطير في تاريخ اليهود، إذ أعلن أنه هو نفسه مسئول عن إصلاح كل شيء، ومن رغب من اليهود المنفيين العودة سمح له^(٢).

ومات قورش ولم يبن من المعبد الثاني إلا أساساته وظل الأمر كذلك حتى عام ٥٢٢ ق.م حينما تولى ابنه زروبابل العرش فقام بإتمام المعبد عام ٥١٦ ق.م، وحسب ما جاء في الكتاب المقدس فقد كان تصميمه على نمط هيكل سليمان من حجارة منحوتة وكتل خشبية^(٣)، ولم يتم بناء أسوار المدينة إلا عندما أصبح "تحميا" حاكما لأورشليم من قبل الفرس (٤٤٥-٤٣٣ ق.م)، شكل (٦)، وضمت أسوار نحما من الجنوب إلى الشمال بركة سلوام ومدينة داود والهيكل، وكان هناك ثمانية أبواب هي^(٤):

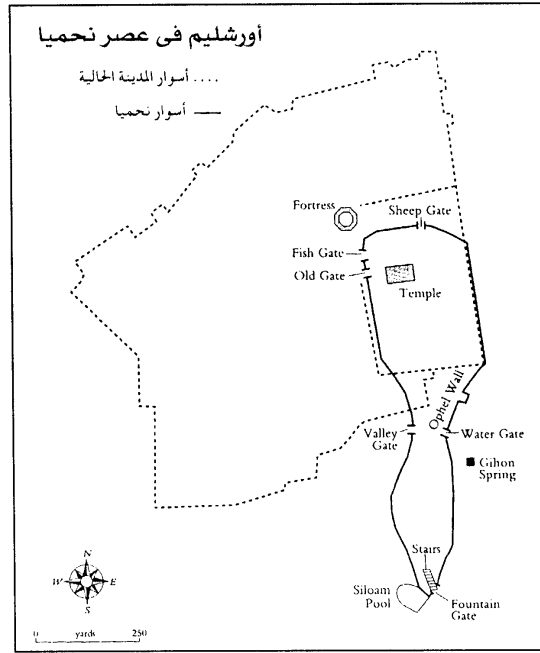
- ١- باب الدمن في الشرق.
- ٢- باب العين وهو في أعلى مكان مرتفع في الركن الجنوبي الشرقي.
- ٣- باب المياه وهو في الشرق يقع في بئر جيحون.
- ٤- باب الحصان وهو في الشمال الشرقي فوق جبل "أوفيل" في الجنوب الشرقي للمعبد.
- ٥- باب الغنم وهو في الشمال.
- ٦- باب السمك وهو في الركن الشمالي الغربي تجاه باب الحصان.
- ٧- باب الوادي في الغرب.

(١) ارمسترونج، كارين (١٩٩٨). القدس... مدينة واحدة عقائد ثلاث. سطور، القاهرة، ص ١٤٣.

(٢) زايد: مرجع سابق، ص ٩٨ ، ٩٩.

(٣) زايد: مرجع سابق، ص ٩٩ ، ١٠٠.

(٤) زايد: مرجع سابق، ص ١٠١ ، ١٠٢.



شكل (٦): القدس في عصر "نحميا" موضحا عليها أبواب المدينة في ذلك الوقت.

٨- القدس في عهد اليونانيين:

احتل الاسكندر الأكبر أورشليم عام ٣٣٢ ق.م، ولما مات في ٣٢٣ ق.م اقتسم قواده الملك فأخذ "سلوقس" سوريا وأسس فيها دولة السلوقيين، وأخذ "بطليموس" مصر وأسس فيها دولة البطالمة وكانت أورشليم من نصيبهم وذاق أهل أورشليم على يديه مر العيش^(١). انتقلت أورشليم من حكم البطالمة إلى حكم السلوقيين عندما احتلها أنطيوخس أبيفانس (١٦٨ ق.م)، فهدم أسوارها ودك حصونها ونهب هيكلها ونصب فوقه التماثيل وقتل من اليهود ثمانين ألفا في ثلاثة أيام^(٢)، وبعد ذلك تمكن اليهود بمساعدة المكابيين في شمالي البلاد من استعادة المدينة والتي بقيت في حوزتهم حتى استيلاء الرومان عليها.

٩- الحكم الروماني للقدس:

دخل الرومان القدس عام ٦٣ ق.م بقيادة "بومبي"، وفي عام ٣٧ ق.م عين الرومان "هيرودس" الكبير ملكا على "يهودا" فجعل القدس عاصمة له، وكان معروفا بحبه للإنشاء والتعمير فسارع إلى إعادة بناء المدينة وأقام حولها الأسوار وأعاد بناء الهيكل، شكل (٧). ومن أهم مشاريعه العمرانية بالقدس أنه هو الذي أجرى الماء في القناة الكائنة بين برك سليمان والقدس (٣٠ ق.م) وهو الذي بنى القلعة الكائنة بباب الخليل وكان له على مقربة منها قصر كبير، كما شاد الحصن المعروف بأنطونيا كما شاد عددا من الحصون والأبراج والهيكل وسكت على عهده النقود^(٣)، ويعتبر المؤرخون أن عصر هيرودس الكبير هو آخر عصور إسرائيل الزاهرة، وقد محت أبنيته محوا تاما كل أثر للمباني السابقة لها لدرجة لم يستطع معها الأثريون حتى الآن من العثور على أية معالم مؤكدة من هيكل سليمان^(٤). وعلى عهد "هيرودس أغريبا" (٤٤-٣٧ ق.م) حفيد هيرودس الكبير أنشئ حي "بيزيتا" المكون من الأحياء المعروفة في يومنا هذا بباب حطة و السعدية وباب العمود وشرع في بناء السور الثالث. وفي عام ٦٦م اندلعت الحرب بين اليهود و الرومان واستمرت خمس سنوات وانتهت بهدم "أورشليم" والمعبد عام ٧٠م على يد "تيطس" القائد الروماني، وقتل اليهود في أماكن كثيرة من البلاد وفر من نجا منهم إلى مصر وسوريا، ويعتبر المؤرخون ذلك الحدث هو نهاية التاريخ اليهودي في فلسطين والقدس.

(١) العارف، عارف (١٩٩٩). تاريخ القدس (الطبعة الثالثة). دار المعارف، القاهرة، ص ٢٥٠، ٢٦.

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٢٦.

(٣) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٣٠.

(٤) أولبرايت، ولیم (١٩٧١). آثار فلسطين. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ص ١٤٩.

وفي عهد الإمبراطور الروماني "هادريان" (١٣٠م) أعاد الرومان بناء المدينة على أساس جعلها مدينة وثنية، فأقاموا فيها هيكلين: الأول لجوبيتر في مكان هيكل سليمان، والثاني لأفروديت في مكان كنيسة القيامة الآن، وأطلق الرومان على المدينة اسم "إيليا كابيتولينا"، شكل (٨)، ومنع اليهود من دخولها حتى أنهم فرضوا عقوبة الإعدام على كل يهودي يدخلها، ومنذ ذلك الوقت حكم على اليهود بالتشرد والشتات وكانت هذه الواقعة هي نهاية اليهود في فلسطين.

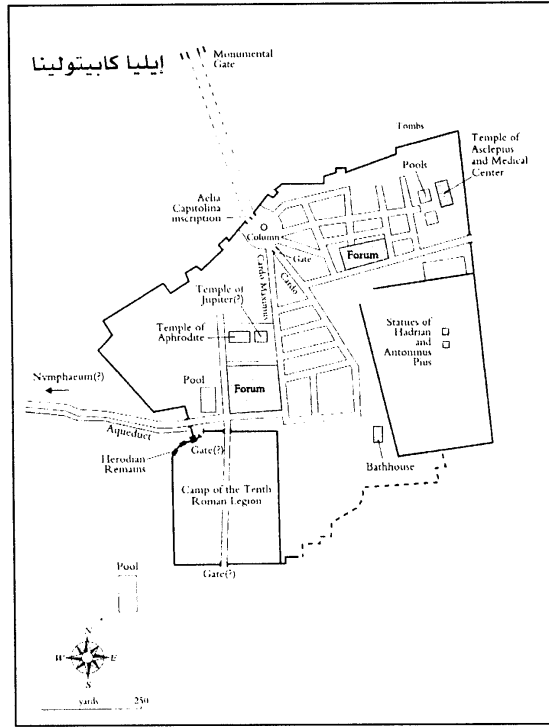
ويرى البعض^(١)، أنه لم تصل روايات من أي زوار عن مشاهدة أي معابد وثنية على منصة هادريان (مكان الهيكل الذي تم تخريبه)، وإن كان الزوار قد شاهدوا تماثيل هناك أحدهما تمثال هادريان نفسه والآخر تمثال خليفته "أنطونيوس بيومس"، وقد يكون معبد "جوبيتر" قد أقيم بجانب الساحة التجارية في إيليا إلى التل الغربي، كما بنى معبد للآلهة "أفروديت" بجانب الساحة الغربية في موقع تل جلجثة (كنيسة القبر المقدس الآن).

وقد حاول "هادريان" أن يجعل "إيليا" مدينة رومانية حديثة، فيها المعابد والجماعات العامة ومسرح وبركة مياه مكرسة للحواريات وسوقان كبيرتان، وكانت توجد منصة عامة في شرق المدينة بالقرب مما يسمى الآن بوابة "استيفانوس"، ومنصة ثانية على التل الغربي في بقعة تمثل المرتبة الثانية من حيث الارتفاع، وهي التي أصبحت تسمى الآن مورستان (مرستان)، ولم يبق هادريان ببناء أسوار جديدة للمدينة بل أقام سلسلة من الأقواس التذكارية كان أحدهما يقع على بعد ٤٤٠ ياردة شمالي المدينة احتفالاً بذكرى انتصاره على "باركسيه" قائد ثورة اليهود على الرومان، وقوس آخر يقع عند المدخل الرئيسي لمدينة إيليا في الموضع الذي يشغله حالياً باب دمشق، وكان يوجد قوسان آخران في كل ساحة من ساحتي المنصة^(٢).

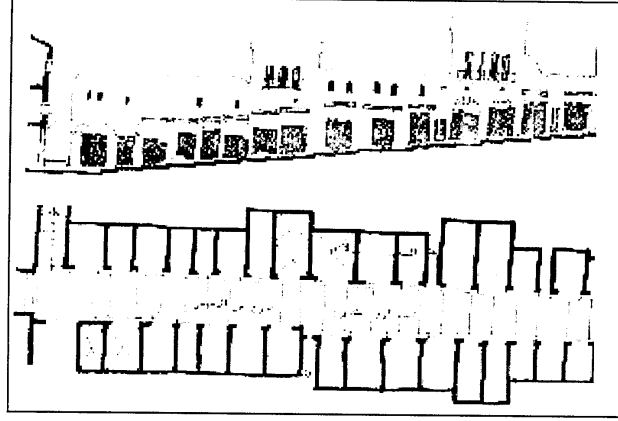
وكان الشارعان الرئيسيان في المدينة يخرجان من الميدان الذي يمتد داخل بوابة الدخول الشمالية الرئيسية، وكان أحدهما يسير بمحاذاة الشارع الذي يسمى اليوم "طريق الواد"، أما الشارع الأكبر (كاردوا ماكسيموس) فكان يسير بمحاذاة حافة التل الغربي، كما أنشأ هادريان أيضاً شبكة من الشوارع تعتبر بصفة عامة أساس الطرقات الموجودة في المدينة (القدس) اليوم، شكل (٩).

(١) أرمسترونج: مرجع سابق، ص ٢٧٨، ٢٧٩.

(٢) أرمسترونج: مرجع سابق، ص ٢٧٨.



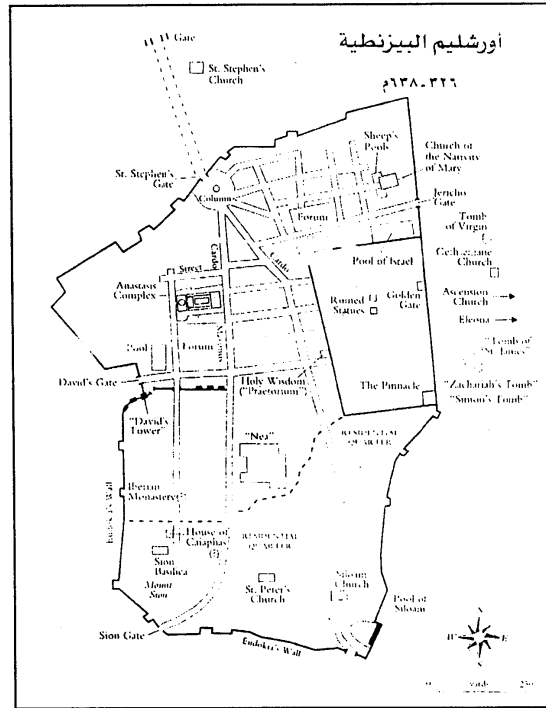
شكل (٨): مدينة "إيليا كابيتولينا" في العصر الروماني لحكم القدس.



شكل (٩): نموذج لأحد الشوارع التجارية بالقدس في العصر الروماني.

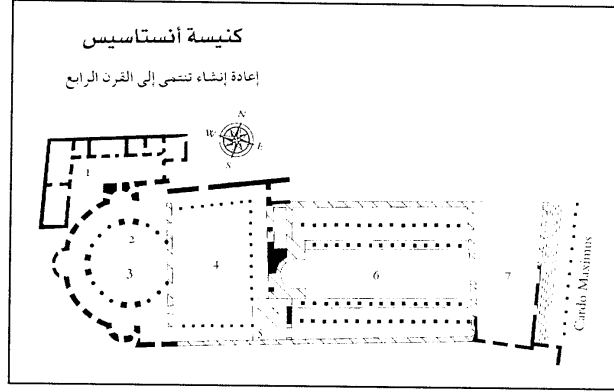
١٠- القدس البيزنطية (المسيحية):

عندما أصبحت المسيحية الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية عام ٣٢٥م، أمر الإمبراطور "قسطنطين" بإعادة بناء "إيليا" وإزالة الآثار الوثنية منها، شكل (١٠).



شكل (١٠): القدس في العهد البيزنطي (المسيحي).

فأمر ببناء بيت تقام فيه الصلوات (كنيسة) إلى جوار الشارع الرئيسي (كاردو ماكسيموس)، بحيث لا يبتعد إلا خطوات معدودة من الموقع المفترض لصخرة جلجثة من ناحية الشرق، وكانت هذه الكنيسة (القديس قسطنطين) يطلق عليها اسم "الشهيدة"، شكل (١١)، لأنها شهدت البعث (أنستاسيس) ولأنها شاهدة على وجود المسيح حيث تم اكتشاف القبر الذي دفن فيه أثناء عمليات الحفر لإقامة الكنيسة.



شكل (١١): كنيسة الشهيدة (أنستاسيس) تم إعادة إنشائها في القرن الرابع الميلادي.

وباكتشاف قبر المسيح واكتمال بناء الكنيسة القيامة على يد الإمبراطورة هيلانة والدة قسطنطين (٣٣٥م)، حتى شرع المسيحيون في وضع أساطيرهم عن المكان وعن مدينة القدس، والتي بدأت منذ هذا التاريخ تأخذ أهمية روحية وعصرا جديدا في التاريخ المسيحي، وأصبح الحجاج يفدون إلى أورشليم من جميع أركان الإمبراطورية الرومانية حتى من المناطق البعيدة في الغرب، وهكذا أصبحت أورشليم مدينة مسيحية مقدسة وتبع ذلك برنامجا معماريا للبناء والتعمير بإقامة الأديرة والكنائس بالمدينة المقدسة وما حولها. كما كثرت الكنائس في القرن التالي خصوصا أيام الامبراطورة "أيوذكسا" (٤٤١-٤٦٠م) في منتصف القرن الخامس، واتسعت أورشليم في العهد البيزنطي إلى الجنوب من وراء حدود

إيليا وتم بناء سور جديد حول المنطقة التي أضيفت إلى المدينة، وقد عثر في هذه المنطقة على مبان من العهد البيزنطي وأغلبها يمثل مساكن خاصة^(١). وفي سنة ٦١٠م اعتلى "هرقل" عرش الإمبراطورية البيزنطية فوجدها في أشد حالات الضعف والانحلال حتى زحف كسري الثاني ملك الفرس بجيوشه واحتل مدن الشام ودخل إيليا (القدس) سنة ٦١٤م ففتحها وهدم الكنائس والمزارات المسيحية، و يقال أنه قتل تسعين ألف مسيحي في القدس^(٢).

ولكن هرقل عاد واستجمع قواه وهزم الفرس ودخل القدس سنة ٦٢٩م، وقد بشر بهذه الأحداث القرآن الكريم حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿الْم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤)﴾ [الروم: ١-٤]، وكما وعد الله رسوله الكريم وصحابته الكرام، ووعده الحق، انتصر الروم على الفرس في بضع سنين أي في خمس عشرة سنة فقط، ويحتمل أن الباب الذهبي القائم في الجدار الشرقي للحرم القدسي الشريف قد أقيم تكريما لدخول هرقل المدينة منتصرا ظافرا.

ولكن لم يدم انتصار هرقل طويلا، فقد أعقبه مباشرة الفتح العربي الإسلامي للقدس، بعد انتصار المسلمين على الروم في معركة اليرموك الحاسمة عام ٦٣٦م، ومنذ هذا التاريخ بدأت مدينة القدس تعيش حقبة دينية وتاريخية مختلفة عما سبقها، كما وضعت نهاية وحدا فاصلا لعمران مدينة القدس ما قبل العصر الإسلامي ولتبدأ المدينة عهدا جديدا ألفت فيه الحضارة الإسلامية بظلالها السمحة على تاريخها وعمرانها ومبانيها.

(١) زايد: مرجع سابق، ص ١٦٠، ١٥٩.

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٤٠.

الفصل الثاني

عمران القدس في ظل العصور الإسلامية

كانت مدينة "إيلياء" مدينة محصنة بحكم موقعها من جهة وأهميتها الدينية من جهة أخرى، وكعادة الفتح الإسلامي فقد أنذر القائد المسلم أبو عبيدة عامر بن الجراح أهل إيلياء وسكانها من النصارى الروم إما بقبول الإسلام أو دفع الجزية أو الدخول في الحرب، فلم يستجب أهل إيلياء لهذا الإنذار واختاروا القتال.

واشتد حصار المسلمين للمدينة واستمر زهاء أربعة أشهر، فخرج الروم مستسلمين إلى أبى عبيدة بن الجراح وعلى رأسهم بطريرك القدس في ذلك الوقت "صفرونيوس"، وطلبوا الصلح ولكنهم اشترطوا عليه ألا يسلموا المدينة إلا إلى الخليفة عمر بن الخطاب.

ودخل عمر بن الخطاب فاتحاً إيلياء في سنة ١٥ هجرية/٦٣٦م، و أعطى أهل إيلياء أماناً على أنفسهم وأموالهم ودينهم في وثيقة عرفت "بالعهدة العمرية" وفيما يلي نصها: "بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم الأمان لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أن لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقصن منها ولا من خيرها، ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيلياء أحد من اليهود...، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المسلمين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية".

وبهذا أعطى عمر بن الخطاب الأمان لسكان القدس وحافظ المسلمون على حرية العبادة في تلك الديار المقدسة، وفي العهد الإسلامي أطلق على مدينة السلام اسم القدس الشريف أو بيت المقدس أو المدينة المقدسة.

١ - القدس والحرم الشريف في عهد عمر بن الخطاب:

كان أول عمل قام به عمر بن الخطاب بعد فتح بيت المقدس أن قام بزيارة كنيسة القيامة، ولما كان في داخلها حان وقت الصلاة فأشار عليه البطريرك صفرونيوس أن يصلي في داخل الكنيسة، فأبى عمر وخرج من الكنيسة و صلى في مكان على مقربة منها خشية أن يتخذ المسلمون صلاته في داخل الكنيسة ذريعة فيضعون أيديهم عليها، وقد بنى فيما بعد في الموضع الذي صلى فيه عمر مسجداً عرف باسمه.

(١) القدس.. تاريخ وصور (بدون تاريخ). حركة التحرير الوطني الفلسطيني (مكتب فتح)، المملكة العربية السعودية. مطابع الكرمل الحديثة، بيروت، ص ١٦.

وبعد ذلك توجه عمر إلى مكان الهيكل وكان في حالة خراب حيث تجمعت فيه الأقدار وأصبح عبارة عن مزبلة، وهناك أخذ عمر يتفرد تلك الخرائب ويتفحص موضعها ثم قال بصوت مرتفع^(١): "والذي نفس عمر بيده أنه لمسجد داود الذي وصفه لنا نبينا عليه السلام في الإسراء والمعراج"، وأخذ عمر رضي الله عنه ومن معه يتعاونون على تنظيف المكان. وكان النصارى الروم قد طرحوا الأقدار والأوساخ في هذا المكان، مكان الصخرة وما حولها غيظا في اليهود وانتقاما منهم، يقول ابن البطريق في هذا الصدد^(٢): "وكان الروم لما تنصروا وبنت هيلانه أم قسطنطين الكنائس في بيت المقدس، كان موضع الصخرة وحولها خراب فترك، ورموا على الصخرة التراب حتى صار فوقها مزبلة عظيمة، وإنما تركوها الروم، ولم يعظموها كما كان بنو إسرائيل يعظمونها، ولم يبنوا عليها كنيسة لقول سيدنا المسيح في إنجيله الطاهر إن: "هوذا بيتكم خرابا"، وقال أيضا: "إنه لا يبقى ها هنا حجر على ألا يهدم ويخرب".

وعندما أراد عمر أن يبنى مسجدا في ساحة الحرم القدسي الشريف سأل كعب الأحبار عن مكان يبنى فيه المسجد فقال كعب: "خلف الصخرة ليجمع المصلين القبلتين"، فقال عمر رضي الله عنه لكعب: "خالطتك يهودية ولكن نبنيه أمامها"، فبناء قبلي المسجد في الركن الشرقي الجنوبي من ساحة المسجد الأقصى (الحرم الشريف).

ولقد أورد ابن تيمية في شأن المسجد الأقصى ومسجد عمر بن الخطاب ما يلي^(٣): "المسجد الأقصى اسم لجميع المسجد الذي بناه سليمان عليه السلام، وقد صار بعض الناس يسمى الأقصى المصلى الذي بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مقدمه، والصلاة في هذا المصلى الذي بناه عمر للمسلمين أفضل من الصلاة في سائر المسجد، قال عمر بن الخطاب لما فتح بيت المقدس - وكان على الصخرة زبلة عظيمة لأن النصارى كانوا يقصدون إهانتها مقابلة لليهود الذين يصلون إليها فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإزالة النجاسة عنها- وقال لكعب الأحبار: أين ترى أن نبني مصلى المسلمين؟ فقال: خلف الصخرة، فقال: يا ابن اليهودية خالطتك يهودية، بل نبنيه أمامها فإن لنا صدور المساجد، ولهذا كان أئمة الأمة إذا دخلوا المسجد فصلوا قصدوا الصلاة في المصلى الذي بناه عمر، وقد روى عن عمر أنه صلى في محراب داود".

(١) العبادي، محمود (١٩٧٢). قسنا، القاهرة، ص ٦٠.

(٢) أبو علية، عبد الفتاح حسن (٢٠٠٠). القدس..دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف. دار المريخ للنشر، السعودية، ص ٥٧.

(٣) ابن تيمية. مجموعة فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، المجلد (٢٧)، مطابع الرياض، ص ١١٠، ١١٢.

ويروى لنا شاهد عيان في القرن الأول للهجرة ما كان عليه مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهذا الشاهد هو المطران " أركولفوس Arculfus " الذي زار القدس في خلافة معاوية بن أبي سفيان وذلك حوالي عام ٥٠ هجرية/٦٧٠م، فيذكر أن المسجد كان مبنيًا من ألواح الخشب ومن جذوع الأشجار، وبنائه في حد ذاته بسيط جدا وهو في شكله ومساحته جاء على هيئة مربع، ويتسع لثلاثة آلاف من المصلين^(١).

وبعد أن انتهى عمر من تحديد مكان مسجده في الحرم القدسي الشريف راح يتجول في شوارع مدينة القدس ويغشى أسواقها وكانت لا تزال تنن من الخراب الذي أحدثه الغزو الفارسي (٦١٤م)، فرأى بعين ثاقبة أن يبدأ بعملية التنظيم الإداري والقضائي أولا، كما أسس الحسبة لمشاركة الموازين والمكاييل ومراقبتها ولمنع الغش وتنظيف الأزقة، كما أمر بهدم البناء المحدث في وسط السوق وحظر على الناس الازدحام في الطرق وحضهم على التجارة^(٢).

٢- عمران القدس في العصر الأموي:

ضمت القدس إلى الشام في سنة ٢١ هجرية/٦٤١م وخضعت لحكم معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية، وكان للقدس يومئذ سور وكان على ذلك السور ٨٤ برجا وله ستة أبواب، ثلاثة منها فقط يدخل الناس منها ويخرجون: واحد غربي المدينة والثاني شرقيها والثالث في الشمال^(٣).

ومن أهم المباني التي تم إنشائها في عهد الأمويين مبنى قبة الصخرة والمسجد الأقصى وقبة السلسلة، وكلها تقع داخل الحرم القدسي الشريف، شكل (١٢)، وسيتم عرض وصف معماري وأثرى لهذه المباني في موضع آخر من هذه الدراسة.

كما أقام الأمويون بعض القصور (دور الحكم) خارج سور الحرم الشريف في مقابل الركن الجنوبي الغربي منه، كان أكثرها روعة قصر ضخم مكون من طابقين صممت جدرانه حول فناء يتوسطه ويصل دور القصر العلوي بالحرم جسر يؤدي مباشرة إلى داخل المسجد الأقصى (المصلى المسقوف)^(٤).

كما امتدت سلسلة من المباني ذات الأعمدة إلى الغرب والشمال بطول الجدار الغربي للحرم، وكان هناك نزل للحجيج وحمام عام ومعسكرات وأبنية عامة أخرى، وأخيرا تمت إعادة تشييد جسر هيرود القديم المؤدى إلى الحرم من طريق يعرف اليوم بطريق السلسلة، وكان ذلك أكبر المجمعات العمرانية التي شيدها الأمويون على الإطلاق^(٥)، شكل (١٣).

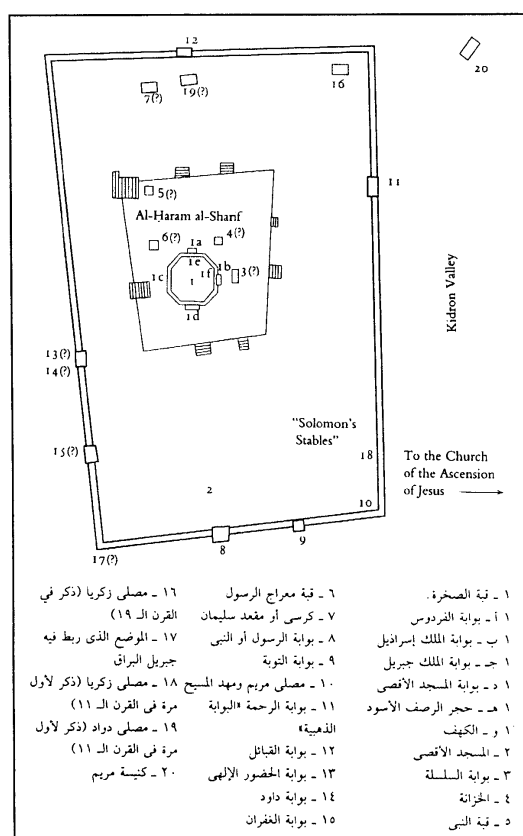
(١) أبو علي: مرجع سابق، ص ٦٠.

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٤٩ (بتصرف).

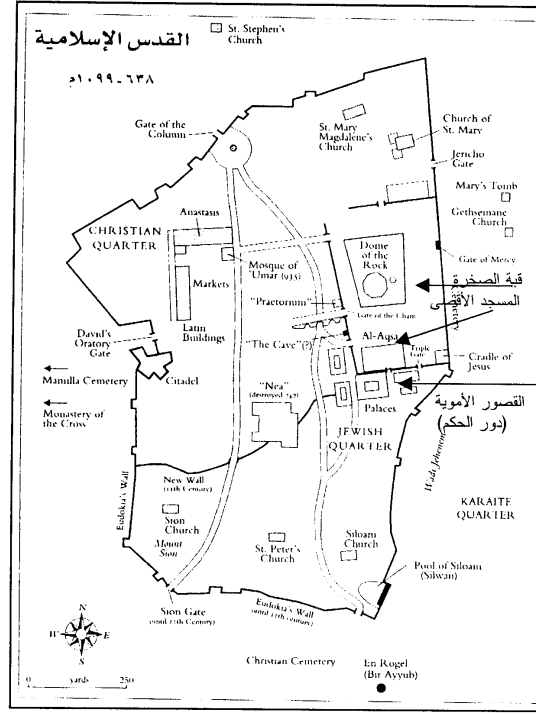
(٣) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٥١.

(٤) أرمسترونج: مرجع سابق، ص ٤٠٨.

(٥) أرمسترونج: مرجع سابق، ص ٤٠٨.



شكل (١٢): بداية تشكيل ملامح المسجد الأقصى (الحرم القدسي) في العصر الأموي.



شكل (١٣): مدينة القدس في العصر الأموي.

وفي عام ٧٤٧م أصاب القدس زلزالاً أدى إلى سقوط جدارا قبة الصخرة الشرقي والغربي، وكذلك تهدم المسجد الأقصى والقصر الأموي وكنيسة قسطنطين (نيا Nea)، وقتل في هذا الزلزال كثير من المسلمين الذين يسكنون قرب الحرم، وكان هذا الزلزال كان نذيراً بسقوط الحكم الأموي.

٣- القدس في العصر العباسي:

استمرت الأهمية الرمزية لمدينة القدس للخلفاء العباسيين بعد أن نقلوا عاصمة خلافتهم إلى بغداد عام ٧٦٥م، بيد أنهم لم يكونوا مستعدين للذخ في الإنفاق على الشام وبيت المقدس مثلما فعل الخلفاء الأمويين.

وفي عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (٧٥٧م) قام بزيارة القدس وكانت حالة المدينة يرثى لها، فقد كان الحرم الشريف والقصر الأموي أنقاضا بعد زلزال عام ٧٤٧م، فاقترح أن تذاب القشرة الذهبية لأبواب المسجد الأقصى لتغطية نفقات الإصلاح اللازمة، وبعد إصلاح المسجد الأقصى تهدم مرة أخرى عام ٧٧١م بواسطة زلزال آخر فأمر الخليفة المهدي (٧٧٥-٧٨٥م) بإعادة بنائه وتوسيعه، وكان بناء المسجد هذه المرة أكثر مثانة من سابقه وله قبة جميلة^(١).

ومن أهم أحداث العصر العباسي التي أثرت في عمران القدس هو سماح الخليفة العباسي هارون الرشيد (٧٨٦م) للإمبراطور تشارلز (شارلمان) بترميم الكنائس وتعهده بحماية المسيحيين الذين يقدون إلى القدس بقصد الزيارة، كما تم في عهد المأمون (٨١٣م) ابن هارون الرشيد باعمار قبة الصخرة^(٢)، ولا يزال قائما من العصر العباسي في فناء قبة الصخرة البائكتان الشرقية والجنوبية اللتان أقيمتا في القرن العاشر الهجري^(٣).

٤- القدس في عصر الدولة الإخشيدية:

لم تذكر المراجع وجود آثار أو عمائر في عهد الدولة الإخشيدية (٩٣٨-٩٦٥م)، سوى أن مؤسس الدولة الإخشيدية محمد بن طنج بن بلتكين بن خاقان الملقب بالإخشيد عندما توفي بدمشق نقل إلى القدس ودفن فيها، ودفن إلى جواره فيما بعد ولده: أنوجور وعلى الملقب بأبي الحسن^(٤)، وقد عرف هذا المدفن باسم تربة أمراء الدولة الإخشيدية.

٥- القدس في العصر الفاطمي:

دخلت القدس في حكم الفاطميين سنة ٩٦٦م عندما احتلها جوهر الصقلي، وأصبح غالبية سكانها من الشيعة حيث كان المذهب الشيعي هو مذهب الفاطميين، وظلت القدس تحت سيطرتهم حتى سنة ١٠٧٢م عندما استولى عليها الأتراك السلجوقيين.

ومن آثار الفاطميين في القدس "البيمارستان" وهو أول مستشفى عرفته القدس وكان يقوم في الموضع المعروف بالدباغة في يومنا هذا، و"دار العلم" وهي فرع لدار الحكمة التي أسست في

(١) أرمسترونج: مرجع سابق، ص ٤١٢.

(٢) العارف، عارف (١٩٥٨) تاريخ قبة الصخرة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس. مكتبة الأندلس، القدس، ص ٢٧.

(٣) مصطفى، وليد (١٩٩٧). القدس إسكان وعمران من ١٨٥٠ إلى ١٩٩٦. مركز القدس للإعلام والاتصال، القدس، ص ١٥.

(٤) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٨.

مصر عام ١٠٠٤م^(١)، وكانت دار العلم مركز دراسات لترويج أفكار الشيعة فقد كانت لهم أحلام في فتح جميع أنحاء العالم الإسلامي^(٢).

كما تم تجديد البانكة الغربية الكائنة في فناء قبة الصخرة والتي أنشئت في ٣٤٠ هجرية/٩٥١م، كما تم إنشاء البانكة الجنوبية الشرقية في عهد الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله^(٣).

إن أحسن وصف للقدس في العهد الفاطمي جاء في كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسي، فقد شبهها بمدن الجنة وكانت على حد قوله من أكبر مدائن الكور، ولم يكن يومئذ أتقن من بنائها ولا أعف من أهلها ولا أطيب من العيش فيها، ولا أنظف من أسواقها ولا أكبر من مسجدها، وقد مدح طقسها وماءها وعنبها وأطيارها.. إلى أن قال أنها أطيب من مصر وقد جمعت محاسن الدنيا والآخرة.

ولكنه راح يذمها من نواحي أخرى فقال عنها: أنها قليلة الاكتراث بالعلماء والأدباء والفقهاء، وأنها كثيرة النصارى وفيهم جفاء، وأنه ليس للمظلوم فيها أنصار^(٤)، وربما كان ذلك رد فعل على ما أسماه المقدسي الأعراف الشاذة للشيعة^(٥).

أما الرحالة المشهور "ناصرى خسرو" في كتابه "سفرنامه" فيصف القدس بقوله: يحيط بالمدينة سور منيع مبنى بالحجارة، وللسور أبواب من حديد، يقطن فيها عشرين ألفاً من السكان، بينهم صناع كثيرون ولكل صناعة سوق خاص بها^(٦).

٦- القدس تحت الحكم الصليبي:

احتل الصليبيون القدس عام ١٠٩٩م أخذوها من "افتخار الدولة" وكان يديرها باسم الأتراك السلجوقيين، وقتلوا يومئذ من ٤٠ إلى ٧٠ ألفاً من سكانها والمدافعين عنها، وطبقاً لما رواه مؤلف أعمال الفرنجة Gesta Francorum الذي أيد الصليبيين فقد "قتلوا كل المسلمين والأتراك، لقد قتلوا كل شخص ذكراً كان أم أنثى"^(٧).

لقد استولى الصليبيون على معظم الممتلكات والمباني التي وجدوها في المدينة، سواء كانت ممتلكات المسلمين أو المسيحيين المنتمين إلى الكنيسة الشرقية، فقد حولوا قبة الصخرة إلى كنيسة أسموها (Tempelum Domini) ، أما المسجد الأقصى فقد أسموه (Palatium Solomone) واتخذوا جانباً منه كنيسة والجانب الآخر مسكناً لفرسان الهيكل، والباقي استعملوه مستودعاً

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٨.

(٢) أرمسترونج: مرجع سابق، ص ٤٣٠.

(٣) نجم، رائف وآخرون (١٩٨٣). كنوز القدس (الطبعة الأولى). مؤسسة آل البيت ومنظمة المدن العربية، الأردن، ص ٨٨، ٩٠.

(٤) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٨.

(٥) أرمسترونج: مرجع سابق، ص ٤٣٠.

(٦) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٦٥.

(٧) أرمسترونج: مرجع سابق، ص ٤٥٣.

لذخائرهم، واتخذوا السرايب التي تحت المسجد الحالي والتي تسمى الآن بالأقصى القديمة إسطبلا لخيولهم^(١)، كما حولوا قبة السلسلة إلى كنيسة صغيرة كرسيت للقدس يعقوب الصديق ويعقوب بن زبدي والذي كان يعتقد أنه استشهد على جبل المعبد^(٢).

ومن أهم آثار الصليبيين في القدس أنهم جمعوا المعابد المتفرقة في كنيسة القيامة وجعلوها في كنيسة واحدة هي الكنيسة الحالية، جمعوها تحت سقف واحد وزادوا على ذلك بأن بنوا إلى الشرق من القبر المقدس كنيسة لها ثلاث حنايا متجهة نحو الشرق وهي الكنيسة المعروفة باسم كنيسة "نصف الدنيا"، كما أقاموا فوق الزاوية الجنوبية الغربية برجاً للأجراس والبابان الكبيران اللذان في واجهة كنيسة القيامة^(٣).

ومن آثارهم في القدس أيضاً كنيسة القديسة حنة بين باب الأسباط وباب حطة، وكنيسة القديسة مريم التي بنى الألمان على أنقاضها كنيسة المخلص في الدباغة، وكنيسة الداوية (فرسان الهيكل) قبلي كنيسة القيامة، والمستشفى المعروف بالمارستان، وهو المستشفى الذي بناه الفاطميون وتهدمت فعمرها الصليبيون، وأقاموا إلى جانبه نزلاً ومن بقاياها السوق المعروف بسوق البيزار^(٤)، كما قاموا بتشييد كنائس وادي قدرون وجبل الزيتون أي كنيسة الجثمانية ومقبرة العذراء، شكل (١٤).

لقد ازدادت المباني المسيحية في تلك الفترة بالقدس سواء في حي البطاركة، وهو الآن حي المسيحيين في الشمال الغربي وحي الأرمني في الجنوب الغربي من المدينة، كما أقيمت مباني الصليبيين فيما يعرف حالياً بحي اليهود في جنوب المدينة، وبنيت في القطاع الشمالي المسمى حالياً بالحي الإسلامي عدة كنائس أهمها كنيسة St. Anne وكان يقيم في هذا الحي المسيحيون السوريون^(٥).

(١) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٧٤.

(٢) أرمسترونج: مرجع سابق، ص ٤٦٥.

(٣) عزب، طارق (٢٠٠١). القدس صراع وتاريخ. مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ص ٨٦.

(٤) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٣٠، ٣١.

(٥) زايد: مرجع سابق، ص ٢١٦.

٧- أسلمة القدس في العصر الأيوبي:

ما كاد صلاح الدين الأيوبي أن انتصر على الصليبيين في معركة حطين في ٢٥ ربيع الثاني من عام ٥٨٣ هجرية/١١٨٧م، حتى راح يفكر في إنقاذ بيت المقدس من الصليبيين فدخله فاتحا في يوم الجمعة الموافق ٢٧ رجب من نفس العام، ودخلت قوات صلاح الدين القدس دون أن تقتل مسيحيا واحدا من أهل المدينة، ولم يعامل أعدائه الصليبيين بمثل ما فعلوا بل أتاح لهم مغادرة المدينة لقاء الجزية وعفا عن كثيرين ودفع الجزية لهم.

وكان صلاح الدين يعلم أنه عليه أن يبدأ جهادا جديدا من نوع مختلف من أجل أسلمة القدس وإعادة الروح والوجه الإسلامي لها مرة أخرى بعد خروج الصليبيين منها، فبدأ بتطهير الحرم القدسي من آثار فرسان الداوية (الهيكل) بالمسجد الأقصى، وأزيلت الصور والتماثيل من على قبة الصخرة وأعاد الآيات القرآنية والزخارف الإسلامية مرة أخرى.

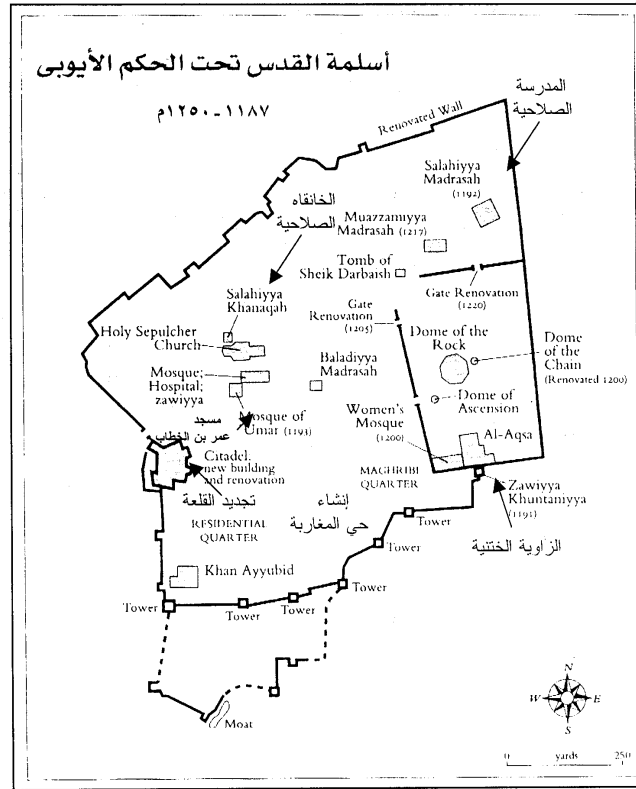
أما عن المدينة نفسها فقد كانت قبل الصليبيين تتكون بشكل شبه كلي من مبان حول الحرم، وكان الجهاد المعماري لصلاح الدين يتطلب تغطية الطوبوغرافيا المسيحية بإنشاءات إسلامية، ومرة أخرى أصبح المعمار سلاحا أيديولوجيا في أيدي المنتصرين، فأعاد بناء سور المدينة وأرجع للمسيحيين الشرقيين كنائسهم وممتلكاتهم التي كان الصليبيون اللاتين قد أخذوها منهم، وقدر للقدس أن ترجع مدينة إسلامية الطابع مرة أخرى، شكل (١٥).

فمن أثار صلاح الدين الأيوبي بالقدس تجديده لعمارة "البيمارستان" الذي أنشأه الفاطميون وعمره الصليبيون وهو ما يعرف باسم "البيمارستان الصلاحي"، كما أنشأ الخانقاه الصلاحية الملاصقة لكنيسة القيامة من الشمال والغرب فقد نزل فيها واتخذها مسجدا ورباطا للصالحين، كما أنشأ قبة يوسف على الطرف القبلي من فناء الصخرة، وجامع الجبل على جبل الزيتون، ومقبرة باب الساهرة التي أمر بدفن المجاهدين الذين لاقوا ربه فيها، كما حارب المذهب الشيعي فقام بإنشاء المدارس السنية كالمدرسة الصلاحية عند باب الأسباط والمدرسة الميمونية والزاوية الخنتية وغيرها^(١).

كما قام الملك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي بإنشاء "المسجد العمرى" الكائن إلى الجنوب من ساحة كنيسة القيامة، أما المدرسة الجراحية الموجودة في حي الشيخ جراح بالقدس فقد بنيت في عهد الملك العادل سيف الدين وسميت على اسم واقفها الأمير حسام الدين حسين شرف الدين يحيى الجراحي^(٢).

^(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٣١.

^(٢) ارجع الى نجم: مرجع سابق، ص ١١٣.



شكل (١٥): أسلمة القدس في العصر الأيوبي بعد تحريرها من أيدي الصليبيين.

ومن الأعمال التي قام بها صلاح الدين لأسلمة وعوربة مدينة القدس أنه أتى إليها بعدد من القبائل العربية، فأقطع كل واحدة منها جانباً من جوانب المدينة كبنى غانم الذين أقطعهم الحي القريب من باب الحرم في أقصى الشمال إلى الغرب والمعروف الآن بباب الغوانمة^(١)، كما تسوّد المسلمون من شمال أفريقيا واستقروا في الركن الجنوبي الغربي من الحرم مكونين حي المغاربة الذي أصبح سمة جديدة من سمات القدس، وتم وقف كل حي المغاربة لتوفير العون والخدمات لحجاج شمال أفريقيا وللفقراء وكانت تلك أول الأمثلة التي سجلت عن هبة الوقف في القدس^(٢)، وقد أزال المحتل الإسرائيلي هذا الحي العربي الإسلامي بعد احتلاله للقدس عام ١٩٦٧م.

أما على عهد الملك المعظم شرف الدين عيسى والذي كان يحب القدس كثيراً فقد تم بناء العديد من المنشآت المعمارية المختلفة أهمها: المدرسة المعظمية بين باب حطة وباب العتم، والمدرسة البدرية في الحي المعروف بحي الواد، وسبيل شغلان والرواق الشمالي بواجهة المسجد الأقصى والمؤلف من سبعة عقود كبيرة، وكذلك الأبواب الخشبية الموجودة عند مدخل المسجد من الجهة الشمالية، ولكن هذا الملك الذي أحب القدس وعمرها عاد فأمر بتخريبها سنة ١٢١٩م خشية أن يستولي الفرنج عليها^(٣).

٨- القدس المملوكية:

عد المؤرخون الحملات الصليبية التي شنوها على مدينة القدس في العصر الأيوبي بحوالي سبع حملات من أجل استرداد المدينة، كما فشلت حملة ثامنة بقيادة ملك فرنسا لويس التاسع في إعادة غزو القدس، فقد تم أسر الجيش برمته في مصر لعدة شهور عام ١٢٥٠م، وبينما كان الصليبيون في الأسر هزمت مجموعة من المماليك المتمردين الأيوبيين وأقاموا دولتهم. دخلت القدس في حوزة المماليك عام ١٢٥٠م وظلت تحت حكمهم حتى جاء الأتراك العثمانيون ١٥١٧م وأخذوها منهم، وأنشأ المماليك (البحرية والبرجية) في فترة حكمهم العديد من المنشآت والعمائر المتنوعة كالمساجد والمدارس والأروقة والخانقوات وغيرها، وأضحت القدس على عهدهم مركزاً للحضارة والثقافة الإسلامية كغيرها من المدن الإسلامية الأخرى في ذلك الوقت كالقاهرة ودمشق.

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة...): مرجع سابق، ص ٣٣.

(٢) أرمسترونج: مرجع سابق، ص ٤٩٢.

(٣) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٨٤.

لقد حرص جميع سلاطين المماليك تقريبا على زيارة القدس ووقف مبان جديدة بها خاصة بالحرم القدسي الشريف، وغير المماليك الملاحم المعمارية للمدينة المقدسة، شكل (١٦)، وكان يسمح للسلاطين فقط بالبناء على أرض الحرم واستغل معظمهم ذلك الامتياز، فعلى سبيل المثال قام الملك الظاهر بيبرس (١٢٦٠م) بتجديد ما تهدم من قبة الصخرة كما بنى على ضريح النبي موسى قبة ترى في ساحة الحرم القدسي الشريف^(١).

أما الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الملك ثلاث مرات (١٢٩٣، ١٢٩٨، ١٣٠٩م) فقد قام بتجديد قبة الصخرة وقبة المسجد الأقصى، وأنشأ البائكتين الكائنتين في صحن قبة الصخرة إلى الشمال، وأنشأ الحوض المعروف بالكأس الواقع بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى، كما أنشأ عدد كبير جدا من المدارس والمنشآت الأخرى^(٢).

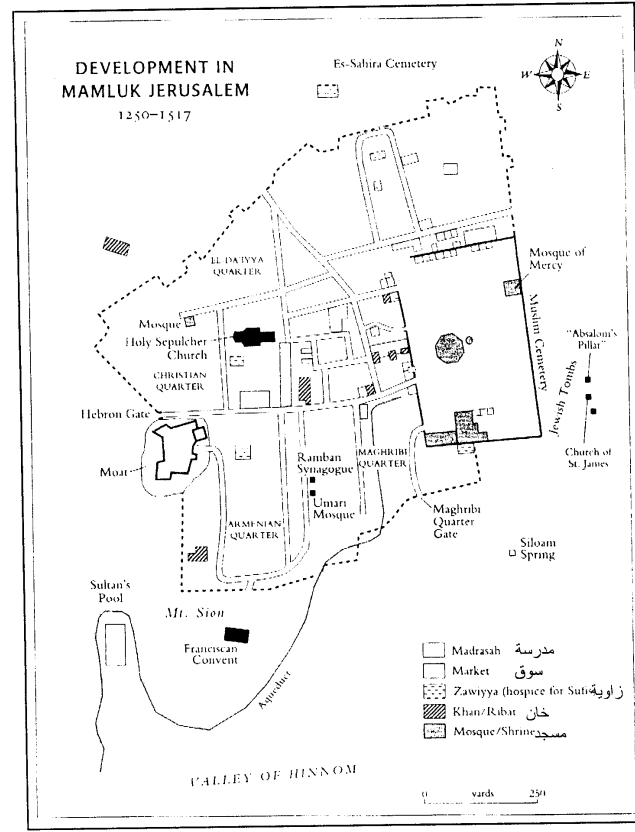
ومن أعمال الملك الأشرف برسباي (١٤٣٧م) تجديد سبيل شعلان وإنشاء سبيل علاء الدين البصيري في ساحة الحرم، أما الأشرف إينال (١٤٥٣م) فقد عمر المسجد الأقصى وأنشأ السبيل الذي عرف بعدئذ بسبيل قايتباي، أما الأشرف قايتباي (١٤٩٥م) فمن أهم أعماله المدرسة الأشرفية^(٣).

لقد تجلى خلال العصر المملوكي الشوق للامسة الحرم الشريف (المكان المقدس) ويظهر ذلك في العدد الكبير من المدارس التي تم إنشائها حول حدود الحرم الشمالية والغربية، وكان على المصممين أن يوظفوا حذقهم بمهارة نظرا للطلب الشديد على الحيز المكاني، حيث أراد جميع السلاطين والواقفين أن تلمس مبانيهم أو تطل على الحرم القدسي الشريف، شكل (١٧).

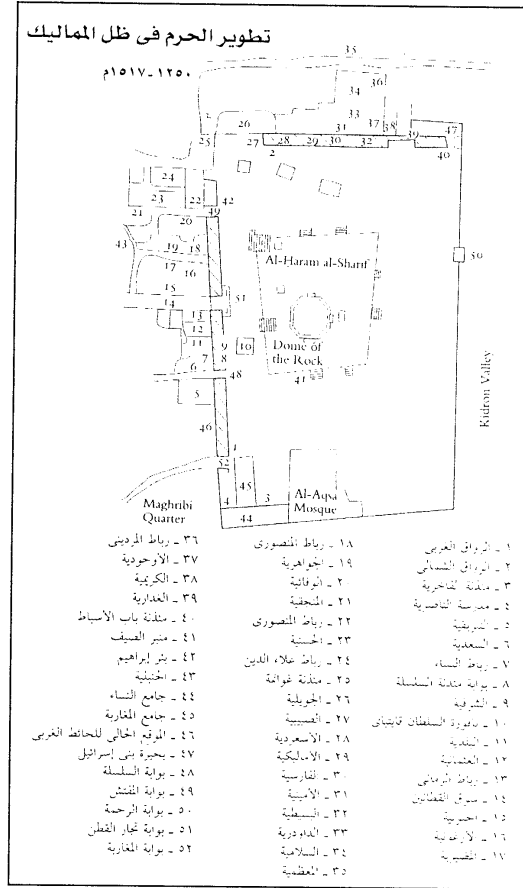
(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة): مرجع سابق، ص ٣٤.

(٢) لمزيد من التفاصيل أنظر عزب: مرجع سابق، ص ١١٧ وما بعدها.

(٣) العارف (تاريخ قبة الصخرة): مرجع سابق، ص ٣٤.

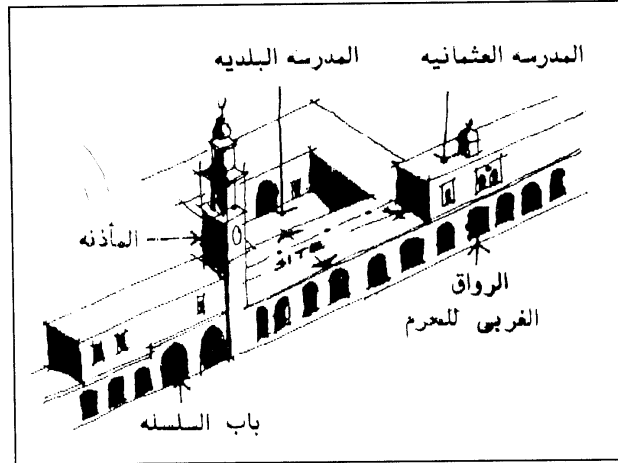


شكل (١٦): تطوير مدينة القدس في العصر المملوكي.



شكل (١٧): المباني الإسلامية داخل المسجد الأقصى (الحرم القدسي) والملاصقة لجداره في العصر المملوكي.

فعلى سبيل المثال تواجدت المدرسة الأمينية (١٢٢٩-١٢٣٠م) في موقع شديد الضيق لا يتجاوز تسعة أمتار بين الدعامة الشرقية لصخرة أنطونيا وبين الطريق، ومن هناك ارتفعوا بالمبنى وأنشئ الطابق الثالث أعلى الرواق الشمالي، وتبنت المدرسة المالكية نفس الحل بحيث أصبحت مشاهدة الحرم ممكنة من الطابق الرئيسي لمدرسة الشريعة، أما المدرسة المنجية (١٣٦٢م) فقد شيدت كلية فوق الأروقة أعلى بوابة الناظر، وكذلك أقيمت المدرسة الطولونية والمدرسة الفرانية فوق الرواق الشمالي واحتلت كل منهما جانبا من جوانب المئذنة الموجودة عند باب الأسباط، وكان على الطلبة أن يستخدموا سلم المئذنة ذي الدرجات الضيقة لعدم وجود مدخل آخر^(١)، كما أقيمت المدرسة العثمانية فوق الرواق الغربي للحرم القدسي، شكل (١٨).



شكل (١٨): المدرسة العثمانية المقامة فوق الرواق الغربي للمسجد الأقصى (الحرم القدسي)، لزيادة الطلب على البناء بالقرب من الحرم في العصر المملوكي.

(١) أرمسترونج: مرجع سابق، ص ٥٠٧.

إن مباني وعمائر العصر المملوكي شكلت العمران بالقدس داخل الأسوار، فقد أخذت الحارات حول الحرم شكلها في ذلك العهد، وبلغ عدد الأحياء السكنية قرابة ٣٣ حياً، كما رافق النهضة العمرانية إنشاء العديد من الأسواق التي وصل عددها إلى ١٣ سوقاً أهمها سوق القطانين والقطارين والصاغة وخان الزيت والخضر وخان السلطان، كما أحصى فيها ١٤ خانا و١٣ حماماً من أهمها حماما العين والشفة اللذان مازالا قائمين إلى الآن، كما اعتبرت القدس مركزاً علمياً مهماً حيث أحصى فيها قرابة ٦٠ مدرسة ورباطاً وخانقاة^(١).

٩- القدس في العصر العثماني:

احتل السلطان سليم الملقب بياوز القدس سنة ١٥١٧م و بقيت في حوزة العثمانيين أربعمئة عام، وتبوأ العرش بعد وفاة السلطان سليم ولده السلطان سليمان الأول الملقب بالقانوني، وشهدت الإمبراطورية العثمانية تحت حكمه صحة حضارية واستفادت القدس بصفة رئيسية من جهوده.

فعلى عهد سليمان القانوني قامت منشآت كثيرة منها^(٢): تجديد عمارة أسوار القدس وترميم القلعة وإنشاء البرج الكائن على يمين الداخل من باب الخليل، كما عمر بركة السلطان والسبيل الواقع قبالة البركة، والأسبلة الكائنة بباب السلسلة أمام المدرسة التنكزية وفي طريق الواد وفي ساحة الحرم إلى الشمال من باب شرف الأنبياء وفي طريق باب الناظر وبالقرب من باب الأسباط.

كما عمر قبة الصخرة وأعاد تليطها وعمر جدران الحرم وأبوابه وجدد القاشاني الكائن في قبة السلسلة، وعلى عهده أنشئت تكية خاصكي سلطان في عقبة المفتى أنشأتها زوجته الروسية رولكسانة، والمدرسة الرصاصية بحارة الواد أنشأها الأمير بايرام جاويش .

كما أمر ببناء مسجد الطور فوق جبل الزيتون قرب كنيسة الصعود، وحول مقام النبي داود إلى مسجد كما بنى محراب النبي غربي الصخرة المشرفة من جهة الشمال بينها وبين قبة المعراج، كما اهتم بأمر حائط البراق فرفع الأوساخ والقمامة والأتربة من أسفله ورفع الحائط ستة مداميك من الحجارة الصغيرة بنيت فوق الحائط القديم قبل الإضافة العثمانية، حيث يرجع بناء الحائط القديم إلى عهد هيرودس في القرن الأول الميلادي^(٣).

لقد تشككت في المرحلة الأولى من العصر العثماني (١٥١٧-١٨٥٠م) ملامح القدس الأخيرة^(٤)، شكل (١٩- أ، ب)، ويظهر ذلك فيما قام به العثمانيون من بناء سور القدس وتأمين المياه بها عبر مشروع ترميم قناة السبيل الممتدة من برك سليمان قرب قرية ارطامس جنوب

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ١٦.

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ١٠٤.

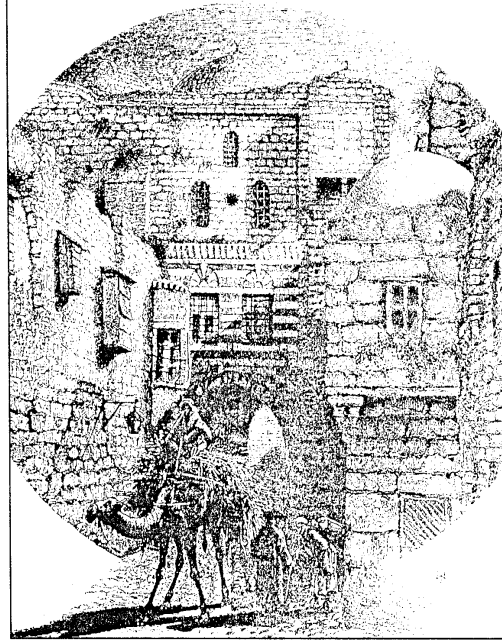
(٣) لمزيد من التفاصيل أنظر زايد: مرجع سابق، ص ٢٣٥ وما بعدها.

(٤) لمزيد من التفاصيل أنظر أبو علي: مرجع سابق، ص ١١٢ وما بعدها.

بيت لحم إلى خارج القدس حتى بركة السلطان، وكذلك مد هذه البركة خارج السور إلى داخل المدينة وما تبع ذلك من إقامة أسبلة للمياه.

كما لا تزال قائمة من العهد العثماني مساجد المئذنة الحمراء والقلعة والشوربجي والمولوية والقيمرى، والزاوية الأفغانية والنقشبندية ومدرسة بايرام جاويش وتكية خاصكى، كما أقيم العديد من المنشآت المسيحية كدير اللاتين والعدس وبطريكية الروم الكاثوليك ودير راهبات ماريوسف^(١)

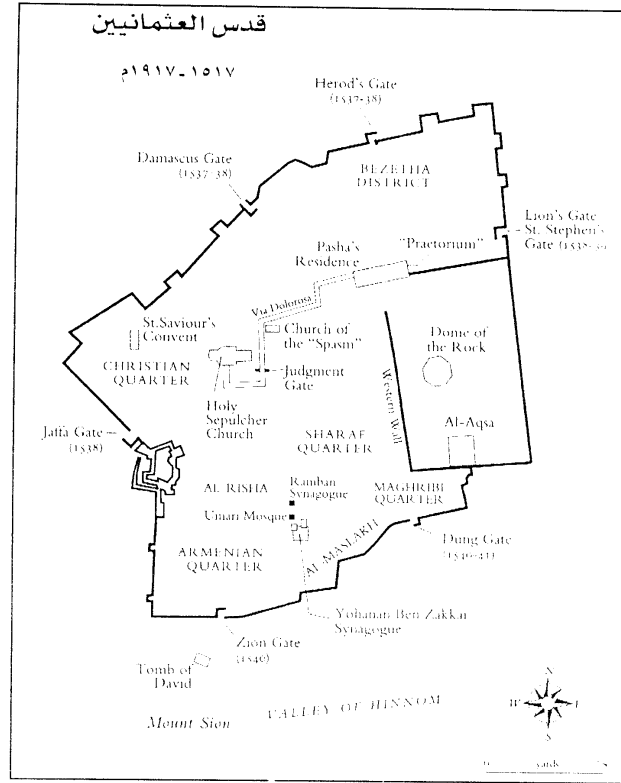
كما تم تجديد وترميم العديد من الأسواق وإضافة المباني التجارية حيث أحصى السائح التركي الشهير "أولياجلبي" عندما زار القدس سنة ١٦٧٠م ما يقرب من ألفان و خمسة وأربعون دكانا وستة خانات عظيمة^(٢).



شكل (١٩- أ): منظر لأحد أحياء القدس القديمة في العصر العثماني.

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ١٦.

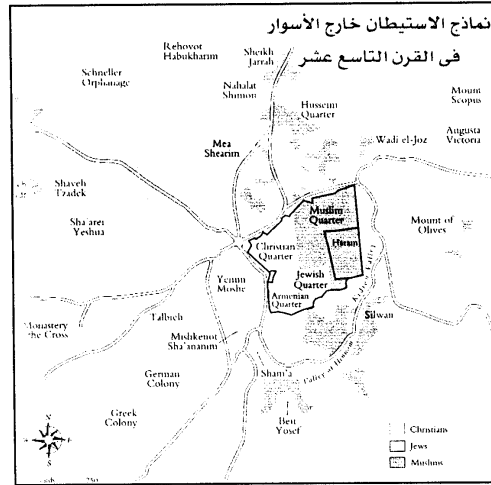
(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ١٠٥.



شكل (١٩- ب): تشكل الملامح النهائية للقدس القديمة في العصر العثماني.

وتعتبر فترة الحكم العثماني المتأخرة (١٨٥٠-١٩١٧) بداية الانتقال إلى البناء خارج أسوار القدس القديمة، فإذا كان الاستيطان البشري خارج الأسوار حتى منتصف القرن التاسع عشر مقتصرًا على القرى المحيطة بالقدس، فإن هذه المرحلة شهدت بداية البناء ذي الطابع المدني والذي وضع اللبنة الأولى لتشكيل مدينة القدس الجديدة التي عرفت فيما بعد^(١)، شكل (٢٠).

و في عهد السلطان العثماني محمد رشاد الخامس (١٩٠٨م) تم إعلان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٧م)، فحاول العرب أن يستغلوا الفرصة فراحوا يطالبون الدولة العثمانية بالإصلاح واللامركزية ولكن قوبلت هذه الطلبات بشنق عدد كبير من رجال العرب في سوريا ولبنان وفلسطين، و أدى ذلك إلى قيام ثورة أوقدها الشريف الحسين بن علي (١٩١٥م)، وكان نتيجة ذلك أن ساهمت هذه الثورة في أن يخسر الأتراك في الحرب العالمية الأولى، ولكن العرب أيضا خسروا بعد انتصار الإنجليز ووقع القدس تحت قبضتهم.



شكل (٢٠): بداية البناء خارج أسوار القدس القديمة في فترة الحكم العثماني المتأخرة.

(١) لمزيد من التفاصيل أنظر مصطفى: مرجع سابق، ص ٢٧ وما بعدها.

الفصل الثالث

محاولات تهويد القدس في ظل الاحتلال الإسرائيلي

يعتبر الاحتلال البريطاني لفلسطين عام ١٩١٧م هو البداية الحقيقية لبداية السيطرة اليهودية على دولة فلسطين وعاصمتها القدس، فقد مهد لذلك وعد بلفور المشؤم الذي تم التمسك فيه بتسهيّل إنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين وقد تحقق ذلك بالفعل في عام ١٩٤٨م، وبعد العدوان الإسرائيلي الغاشم على مصر وسوريا عام ١٩٦٧م بدأ الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين وفي القدس يأخذ شكلا أكثر وضوحا من أجل تهويد القدس وتشويه التراث العمراني والمعماري الإسلامي بها توطئة لطرد الشعب الفلسطيني من وطنه وإعلان القدس عاصمة لإسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات.

١- الخطة الاستيطانية لتهويد القدس:

لقد باشرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إجراءات الهدم و المصادرة والتهجير فور صدور قرارها بضم القدس الشريف في يونيو عام ١٩٦٧م، حيث وضعت خطة استيطانية هدفها تهويد القدس وتفرغها من السكان العرب المسلمين، وتشمل هذه الخطة دوائر ثلاث:

أولاً: الاستيطان في البلدة القديمة:

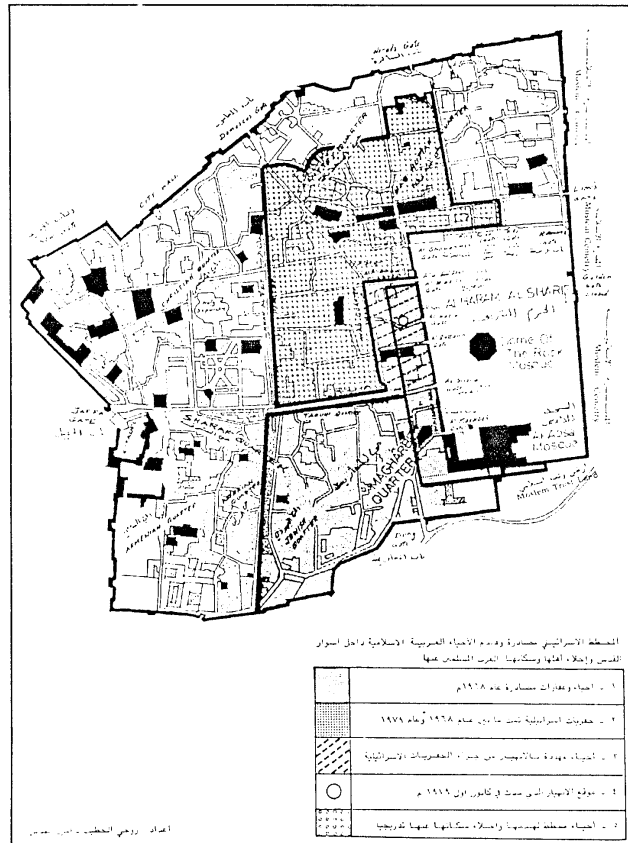
قامت السلطات الإسرائيلية فور احتلالها القدس الشرقية في يونيو ١٩٦٧م بتدمير حارة المغاربة بالديناميت بعد إعطاء سكان هذه الحارة ثلاث ساعات فقط مهلة لمغادرة منازلهم، وذلك بهدف إقامة ساحة المبكى وحي لليهود، كما أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن مصادرة ما مساحته ١١٦ دونما (الدونما ١٠٠٠م^٢) من أراضي الوقف الإسلامي في البلدة القديمة والتي تشمل حارة المغاربة وحارة الشرف وحارة النبي داود وحي الميدان وحارة اليهود وأجزاء من حارة السريان^(١) شكل (٢١).

وتشمل هذه المساحة ٥٩٥ عقارا إسلاميا ومدرسة للبنات و مسجدين، أي ما يزيد عن ١١% من مساحة البلدة القديمة، ونجم عن ذلك تهجير ٧٤١٣ مواطنا عربيا من سكان القدس القديمة^(٢)، ثم بدأت الحكومة الإسرائيلية بإنشاء حي يهودي جديد (هارافع هايهودي) كبديل للمباني الإسلامية التي تم إزالتها أو مصادرتها وذلك بهدف إسكان ٦٠٠ عائلة يهودية (٣٥٠٠-٥٠٠٠ نسمة) كبديل للسكان العرب الذي تم تهجيرهم^(٣).

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ٧٣.

(٢) نجم، رائف (١٩٨٤). القدس الشريف المدينة المسلمة بين مؤامرة التهويد و أخطار الاستيطان. سجل أبحاث ندوة "الإسكان في المدينة الإسلامية"، أنقرة من ١٦-٢٥ يولية ١٩٨٤، منظمة العواصم و المدن الإسلامية، جدة، ص ٢٩-٤٨.

(٣) وثيقة القدس (١٩٩٧). لجنة القدس-منظمة المؤتمر الإسلامي. طبعة خاصة على نفقة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الجماهيرية العظمى، ص ٨٣.



شكل (٢١): المخطط الاسرائيلي لمصادرة وهدم الأحياء الإسلامية بالقدس القديمة
 ٥. أي بدأ تنفيذه بالفعل من عام ١٩٦٧م.

وقد جاءت عمليات الاستيطان العاجلة داخل القدس القديمة مصاحبة لإجراءات التهويد الأخرى وعلى رأسها توسيع ساحة البراق على حساب العقارات الإسلامية، شكل (٢٢-أ)، والشروع في عمليات الحفر تحت الحائط الغربي والجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، وهو ما سوف نتعرض له بالتفصيل فيما بعد.

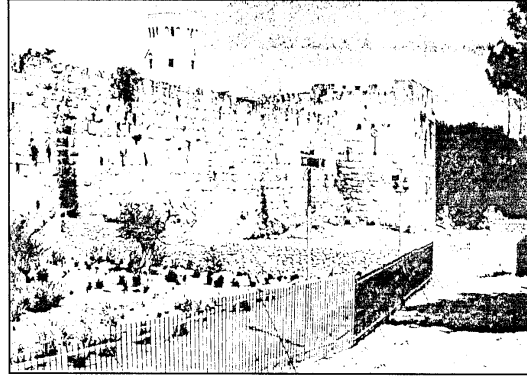


شكل (٢٢- أ): حائط البراق والذي يطلق عليه اليهود حائط المبكى كذبا وافتراء.



شكل (٢٢ - ب): توسيع ساحة البراق (المبكى) بعد هدم العقارات الإسلامية.

كما صاحب ذلك إزالة الأحياء القديمة والمقابر التاريخية المحيطة بأسوار القدس، ووضع حديقة بدلا منها أطلق عليها "منتزه وولفسون" نسبة إلى "إليزيك وولفسون" الأمريكي الذي تبرع بالجزء الأكبر لإنشائه، وقد جرى افتتاح المشروع في مطلع عام ١٩٧٤م بتحويل ٣٠ دونم مواجه لسور المدينة القديمة قرب بوابة الخليل (يافا)، شكل (٢٣).



شكل (٢٣): جانب من الحقائق التي أقيمت بجوار أسوار القدس على حساب المقابر الإسلامية التاريخية.

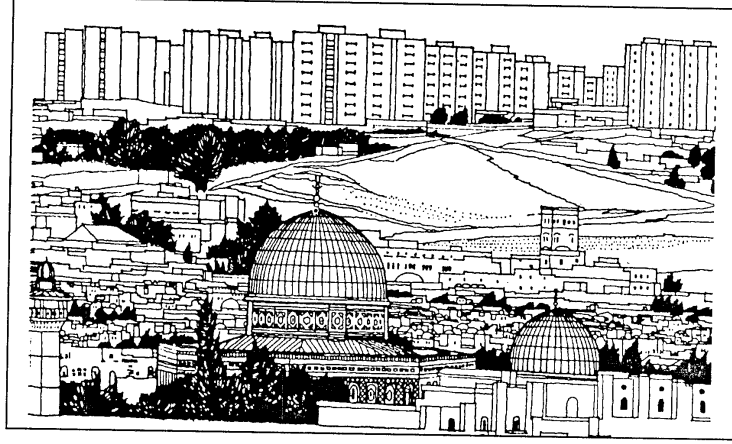
ومنذ نهاية عام ١٩٧٥م افتتحت حملة جمع تبرعات لإقامة منتزه كبير في حي العمرية يدعى منتزه "جرس الحرية" يمتد على مساحة واسعة قرب محطة القطارات في القدس، كجزء من المشروع الكبير حول السور، واحتفل بتدشين المنتزه في يناير ١٩٧٦م في ذكرى مرور ٢٠٠ سنة على استقلال الولايات المتحدة الأمريكية، ولاشك أن الهدف الأساسي من وراء هذه المشاريع ليس تجميل المدينة بل تهويدها وتجريد السكان العرب من أراضيهم ومساكنهم لإجبارهم على الهجرة^(١).

ثانيا: الاستيطان في حدود أمانة القدس لعام ١٩٦٧م:

وهي تعتبر المرحلة الثانية من مراحل تهويد القدس، حيث بدأت قوات الاحتلال خلال عام ١٩٦٨م بالشروع في إقامة حزام من الأحياء السكنية يحيط بالقدس الشريف من الناحية الشمالية والجنوبية، وهذه الأحياء تشبه مبانيها ذات الجدران الأسمنتية القلاع الحربية ولها نوافذ

(١) وثيقة القدس: مرجع سابق، ص ٨٤.

صغيرة يمكن إطلاق النار منها وعلى سطحها استحكامات مبنية من الأسمنت، شكل (٢٤)، فهي من ناحية تشوه الطابع المعماري للمدينة المقدسة كما أنها تكون جدارا عاليا أمام الجانب العربي من أهالي المدينة وتحمي المباني الإسرائيلية خلفها من القذائف المباشرة، كما أن هذه المستوطنات تخلق وجود إسرائيلي مكثف في المدينة من الناحية العمرانية والسكانية سيكون له دوره الضاعف في المستقبل أمام أي تسوية لقضية القدس في المستقبل.



شكل (٢٤): المستعمرات اليهودية الجديدة تطوق القدس القديمة،

ويلاحظ المباني ذات الجدران الخرسانية التي تشبه القلاع الحربية.

وفيما يلي أسماء الأحياء التسعة التي تم إنشاؤها ضمن هذه المرحلة مع معلومات موجزة عن كل منها^(١):

- * رامات اشكول: أنشئت عام ١٩٦٨م وتقع شمال غربي القدس الشريف في منطقة الشيخ راح، وتم مصادرة ٦٠٠ دونما لإنشاء ٢٢٠٠ وحدة سكنية ليسكنها ٧٥٠٠ مستوطنا.
- * معلوت دفنا: أنشئت عام ١٩٦٧م تقع شمال القدس الشريف في وسط منطقة الشيخ جراح، وهي امتدادات لرامات اشكول من الناحية الشمالية، وتم مصادرة ٢٧٠ دونما من الأراضي العربية لإنشاء ٢٤٠٠ وحدة سكنية يسكنها ٤٥٠٠ مستوطنا يهوديا.

(١) نجم (القدس الشريف المدينة المسلمة..): مرجع سابق، ص ٢٩-٤٨.

* **صمويل هاتبي:** أنشئت عام ١٩٧٣م وتقع شمال القدس في وسط منطقة الشيخ جراح وهي امتدادات لرامات شاكول من الناحية الشمالية، وأنشئت على أراضي عربية مصادرة لإنشاء ١٣٠٠ وحدة سكنية يسكنها ٣٢٠٠ مستوطنا.

* **جبعات همفتار:** أنشئت عام ١٩٧٧م وتقع شمال القدس الشريف في تل الذخيرة بمنطقة الشيخ جراح وهي امتدادات لرامات اشكول من الناحية الشمالية الغربية، أقيمت على أراضي يملكها مواطنون عرب لإنشاء ٧٠٠ وحدة سكنية يسكنها ١٥٠٠ مستوطنا.

* **النبي يعقوب:** أنشئت عام ١٩٧٣م وتقع شمال القدس الشريف بين بيت حنينا والرام، وأقيمت على أراضي عربية مصادرة لإنشاء ٤٠٠٠ وحدة سكنية يسكنها ١٢٠٠٠ مستوطنا.

* **رامات شايبيرا:** أنشئت عام ١٩٦٩م وتقع شرقي تل المشارف (التل الفرنسي) على طريق القدس الشريف رام الله، أقيمت على أراضي عربية مصادرة لإنشاء ٥٠٠٠ وحدة سكنية يسكنها ١٢٥٠٠ مستوطنا.

* **عناتوت:** أنشئت عام ١٩٦٩م وتقع بين عناتا و شعفاط شمال شرق القدس الشريف، أقيمت كلها على أراضي قرية لفتا العربية وجميعها يملكها مواطنون عربا وتم مصادرتها، والمشروع عبارة عن مساكن لأساتذة وطلاب الجامعة العبرية و مستشفيات، وتستوعب التوسعات الجديدة ٣١٥٠٠ شخصا.

* **تل بيوت الشرقية:** أنشئت عام ١٩٧٣م وتقع على أراضي جبل المكبر و صور باهر الى الجنوب من القدس الشريف، وأقيمت كلها على أراضي عربية مصادرة لإنشاء ٢٣٤٢ وحدة سكنية لاسكان ٧٨٢٠ مستوطنا.

* **تل عناتوت:** أنشئت عام ١٩٧٤م شمال شرق القدس الشريف بين قرية عناتا و قرية شعفاط، وأقيمت كلها على أراضي عربية مصادرة لإنشاء ٥٠٠ وحدة سكنية لاسكان ٢٠٠٠ مستوطنا.

ويتضح من جدول رقم (١) أنه ما بين عام ١٩٦٧-١٩٩٤م قد تم إقامة ١٥ مستوطنة يهودية في حدود القدس الشرقية إلى جانب مستوطنة جبل أبو غنيم ليصل عدد هذه المستوطنات إلى ١٦ مستوطنة، وقد ضمت هذه المستوطنات حتى عام ١٩٩٣م ما يعادل ٤٤٤٨١ وحدة سكنية يعيش فيها ١٤٧١٠٠ مستوطنا يهوديا، وقد وضعت مخططات بلدية لتسمين هذه المستوطنات بحيث يقارب عدد الوحدات السكنية فيها مضافا إليها المستوطنة الجديدة إلى ٦٣٥٠٠ وحدة سكنية عام ٢٠٠٠م ستكون قادرة على استيعاب ما يعادل ٢٢٣ ألف مستوطن يهودي^(١).

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ٩٣، ولمزيد من التفاصيل أنظر: قاعدة المعلومات الجغرافية (أريج) - ٢٠٠٣ م.

جدول (١): المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية (١).

اسم المستوطنة	سنة بدء التنفيذ	المساحة بالدونمات	عدد الوحدات السكنية ١٩٩٣م	عدد السكان ١٩٩٤	الأرض العربية المقامة عليها
حارة اليهود	١٩٦٨	١٣٠	٧٠٠	٢٣٠٠	البلدة القديمة
رامات الشكول و جفعات همفتار.	١٩٦٨	٧٧٠	٢٠٠٠	٦٦٠٠	المنطقة الحرام و لفتا
الثلث الفرنسي	١٩٦٨	٩٦١	٢٦٠٠	٦٢٠٠	كرم لوزير و أرض السمار
الجامعة العبرية	١٩٦٩	١١٩٠	١٠٠٠	٢٤٠٠	أرض السمار و وادي الجوز
جيلو	١٩٧١	٢٧٤٣	١٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	بيت جالا و بيت صفافا شرقا.
النبي يعقوب	١٩٧٢	١٧٩٥	٣٨٥٠	١٦٢٠٠	بيت حنينا
راموت	١٩٧٣	٤٤٤٩	٨٠٠٠	٣٩١٠٠	بيت اكسا و لفتا و شفعاط.
تلبيوت الشرقية	١٩٧٣	١٠٧١	٥٠٠٠	١٤٨٠٠	المنطقة الحرام و صور باهر.
معلوت دفنا	١٩٧٣	٣٨٩	٢٤٠٠	٤٥٠٠	المنطقة الحرام و الشيخ جراح.
عطروت	١٩٧٣	١٣٣٧	منطقة صناعية	-	بيت حنينا و قلنديا.
بسغات زئيف و بسغات عومر	١٩٨٥	٥٥١٨	٨٦٨٠	٢٥٠٠٠	بيت حنيل و حزما و غناتا.
ريخيس شفعاط	١٩٩٠	١٢٠٠	في طور البناء	-	شفعاط
جفعات هماتوس	١٩٩١	١١٢	٢٥١	مع جليو	بيت صفافا و بيت جالا.
هار هحوما (جبل أبو غنيم)	مخطط لها (٢)	٢٩٠٠	-	-	بيت ساحور و صور باهر.
المجموع	-	٢٤٥٦٥	٤٤٤٨١	١٤٧١٠٠	-

ثالثاً: مشروع القدس الكبرى:

لم تقف الأطماع الصهيونية في مدينة القدس عند حدودها التي كانت قائمة في يونية عام ١٩٦٧م ولكنها تعدت ذلك بعد إعلانها القدس الشريف عاصمة موحدة لإسرائيل تمتد لتشمل ما يقارب ٣٠% من مجمل مساحة الضفة الغربية ويقضى هذا التوسع بضم ٩ مدن و ٦٠ قرية فلسطينية.

ويتم تنفيذ هذا المخطط من خلال حزامين استيطانيين: الأول يطوق الأحياء السكنية المجاورة للمدينة التي أقيمت ضمن حدود مدينة القدس حيث تم إقامة ١٥ مستوطنة منها

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ٩٤.

(٢) تم بالفعل إقامة مستعمرة هار هحوما، المعروفة باسم مستعمرة جبل أبو غنيم، عام ١٩٩٧م.

عطاروت وجيعون ومعاليه أدوميم وبيت حورون وغيرها، أما الحزام الثاني فهو يمثل المرحلة النهائية لحدود بلدية القدس الشريف أو القدس الكبرى، وهو أيضا المشروع الذي تم تنفيذه على الطبيعة بإقامة ١٥ مستوطنة منها بيت ايل وكفار روش وتكواع واليعازر وغيرها. والمنتظر أن تصل مساحة القدس الكبرى إلى ٢٦٠ كم^٢ وهو ما يزيد عن ضعف مساحة القدس الشرقية والغربية مجتمعين، والزيادة في المساحة ستتم في الأساس على حساب أراضي الضفة الغربية المحتلة عام ١٩٦٧م^(١).

وتشير الحقائق على أرض الواقع إلى نجاح التهويد العمراني والديمغرافي حيث تشير الإحصاءات والدراسات إلى أن ما بقى من القدس الشرقية خارج دائرة التهويد يصل إلى ٢١% فقط، في حين تم الاستيلاء على حائط المسجد الأقصى الجنوبي الغربي (حائط البراق) ليكون مكانا يصلى فيه اليهود حسب طقوسهم الدينية المزعومة وليطلق عليه زورا مسمى "حائط المبكى"^(٢).

إن النتائج المترتبة على الاستمرار في مشاريع الاستيطان الإسرائيلي في القدس خطيرة، فهي تعنى استكمال الطوق اليهودي حول المدينة المقدسة بحيث تصبح كل منافذها ومداخلها محاطة بتحصينات من المستوطنات الإسرائيلية، وتقطع القدس عن ضواحيها بمئات الأمتار من المساكن اليهودية الشاهقة كما تعنى أيضا توقف النمو العربي في المدينة والضواحي، إلى جانب ما يحدث من ضغوط وعراقيل تضعها سلطات الاحتلال لإكراه السكان على الجلاء واستبدالهم بأفواج المهاجرين والمستوطنين وهذا هو جوهر المخطط الصهيوني.

٢ - الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى^(٣):

تعتبر الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي حول المسجد الأقصى وأسواره أحد الوسائل التي ساهمت بشكل كبير في تشويه التراث المعماري والعمراني الإسلامي للقدس، إلى جانب الأضرار الإنشائية المباشرة في بعض مباني الآثار الإسلامية الواقعة في منطقة هذه الحفريات .

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ٩٥.

(٢) فاروق: مرجع سابق، ص ٢٧٠.

(٣) لمزيد من التفاصيل أنظر:

❖ الخطيب، روعي (١٩٨١). الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى ومسجد الصخرة المشرفة. مطبعة التوفيق، عمان، ص ٨-١٣

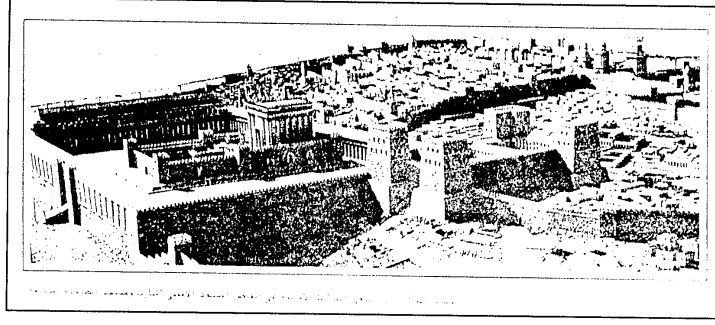
❖ وثيقة القدس: مرجع سابق، ص ٩٤ وما بعدها.

* صالحيه، محمد عيسى (١٩٨٧). الحرم القدسي الشريف وأخطار الحفريات الإسرائيلية. مجلة المتحف العربي، السنة الثانية- عدد (٣) : ١٩-٢٣، متحف الكويت الوطني، الكويت.

وقد حدد القادة الإسرائيليون بإرشاد من رجال الدين وعلماء الآثار أهداف الحفريات في القدس ضمن المحاور التالية:

- الكشف الأثرى على الحائطين الجنوبي والغربي للحرم الشريف وعلى امتداد ٤٨٥م توطئة لكشف ما يسمونه بحائط المبكى.
- هدم وإزالة جميع المباني الإسلامية الملاصقة من معاهد ومساجد وأسواق ومساكن قائمة فوق منطقة الحفريات أو مجاورة لهذا الحائط وعلى طول امتداده.
- الاستيلاء فيما بعد على الحرم الشريف وإنشاء الهيكل الكبير (بعد هدم جميع المباني والآثار الإسلامية داخل الحرم بلا استثناء)، شكل (٢٥).

وقد كانت الحفريات الأثرية منذ أكثر من قرن قد فشلت في العثور على إثباتات علمية مقنعة عن آثار الهيكل أو آثار مدينة داود أو سليمان.



شكل (٢٥): مجسم الهيكل الذي تسعى إسرائيل لإقامته على أنقاض المسجد الأقصى وقبة الصخرة، إلى جانب إزالة جميع المباني الإسلامية لتهويد القدس تماما توطئة لجعلها عاصمة لإسرائيل الكبرى.

وتنفيذا لهذه المخططات والأهداف بدأت الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي في أعقاب احتلالهم للقسم الثاني من القدس بعد حرب ١٩٦٧م، وخلافا للمادة (٣٢) من ميثاق لاهاي الذي يحرم إجراء أي حفريات أثرية في المناطق المحتلة، مستهدفة تحت شعار الكشف عن التاريخ هدم وطمس تاريخ العرب والمسلمين في القدس واستبدالها بمعالم وعقارات وحضارة دينية عنصرية يهودية.

وقد مرت هذه الحفريات منذ عام ١٩٦٨ و حتى بداية عام ١٩٧٧ بتسع مراحل، شكل(٢٦) نوجزها فيما يلي:

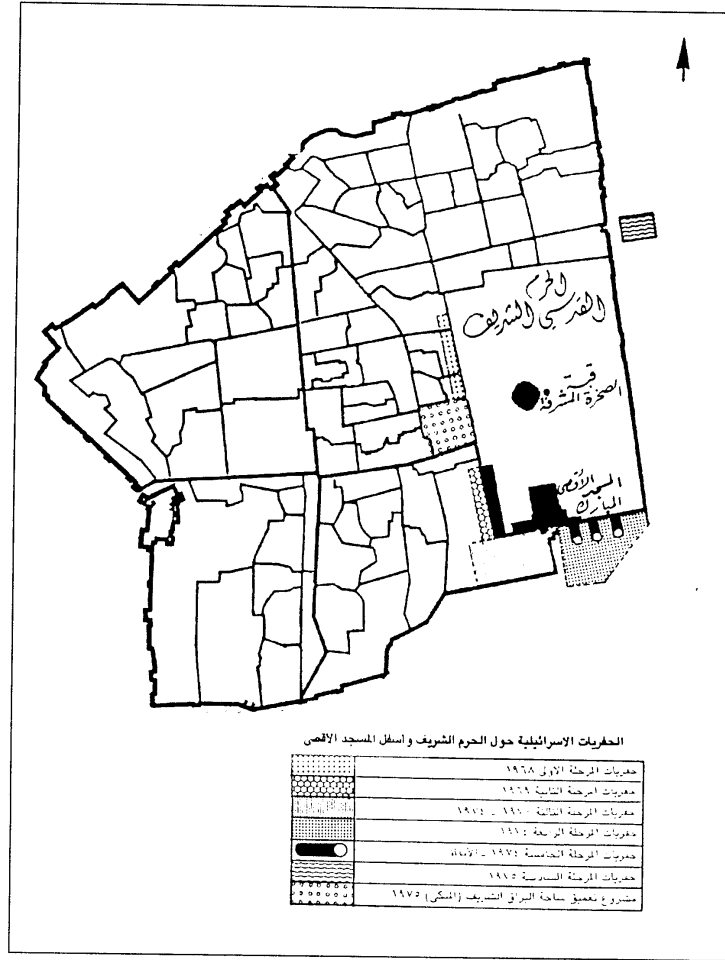
❖ **حفريات المرحلة الأولى (١٩٦٨م):** أبرز تلك الحفريات هي التي قام بها بنيامين مازار (الجامعة العبرية) باسم جمعية الاستكشاف في إسرائيل عند الحائط الجنوبي لما يسمونه بجبل الهيكل، وهي تمتد ٧٠ مترا من أسفل الحائط الجنوبي للحرم الشريف خلف قسم من المسجد الأقصى وأبنية جامع النساء والمتحف الإسلامي والمنذنة الفخرية، ووصل عمق هذه الحفريات إلى ١٤ مترا، وهي تشكل باستمرار و مع مرور الوقت عامل خطر يهدد بإحداث تصدعات لهذا الحائط والأبنية الأثرية الإسلامية الملاصقة له.

❖ **حفريات المرحلة الثانية (١٩٦٩م):** وقد جرت على امتداد ٨٠ متر آخر من سور الحرم القدسي مبتدئة حيث انتهت المرحلة الأولى ومتجهة شمالا حتى وصلت إلى باب المغاربة وهو أحد أبواب الحرم، مارة تحت مجموعة من الأبنية الإسلامية صدعتها جميعا وتسببت في إزالتها بالجرافات الإسرائيلية وإجلاء سكانها.

❖ **حفريات المرحلة الثالثة (١٩٧٠-١٩٧٤م):** وتم استئنافها مرة أخرى سنة ١٩٧٥م، وامتدت من مكان يقع أسفل المحكمة الشرعية القديمة مارة بأسفل خمسة أبواب من أبواب الحرم الشريف وعلى امتداد ١٨٠ مترا وبعمق يتراوح من ١٠ الى ١٤ مترا، وأدت الى تصدع عدد من الآثار الإسلامية منها الجامع العثماني ورباط الكرد والمدرسة الجهرية، ولا يزال خطر هذه الحفريات يهدد بانتهيار هذه المباني الإسلامية.

❖ **حفريات المرحلتان الرابعة والخامسة (١٩٧٣م):** بدأت عام ١٩٧٣ واستمرت حتى عام ١٩٧٤م، وتقع خلف الحائط الجنوبي للحرم بطول ٨٠ مترا، واخترقت هذه الحفريات الحائط الجنوبي للحرم ودخلت منه إلى الأروقة السفلية للمسجد الأقصى والحرم عن طريق أنفاق (أسفل محراب المسجد الأقصى وبعمق ٢٠ مترا إلى الداخل، وأسفل جامع عمر، وتحت الأبواب الثلاثة للأروقة الواقعة أسفل المسجد الأقصى، وأسفل الأروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى)، وقد وصلت أعماق هذه الحفريات إلى أكثر من ١٣ مترا وأصبحت تعرض سور الحرم والمسجد الأقصى للانهيار.

❖ **حفريات المرحلة السادسة (١٩٧٥م):** وتقع قرب منتصف الحائط الشرقي لسور القدس والحرم بين باب السيدة مريم والزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة، وتهدد أعمال الحفر فيها بإزالة وطمس القبور الإسلامية والتي تضم أقدم مقبرة في المدينة، وقد نتج عن مصادرة الأرض الملاصقة لإحدى هذه المقابر إنشاء جانب من منزله إسرائيل الوطني فيها.



شكل (٢٦): مراحل الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي وأسفل المسجد الأقصى.

❖ **حفريات المرحلة السابعة (١٩٧٥م):** مشروع تعميق ساحة البراق الشريف (ساحة المبكى على زعمهم)، وهي الملاصقة للحائط الغربي للمسجد الأقصى وللحرم الشريف، ويقضى المشروع بضم أقسام أخرى من الأراضي العربية المجاورة للساحة وهدم ما عليها وحفرها بعمق تسعة أمتار.

❖ **حفريات المرحلة الثامنة:** وتقع خلف حوائط المسجد الأقصى وجنوبيها، وتعتبر استئنافاً للمرحلتين الرابعة والخامسة، وبدأت عام ١٩٧٦م تحت شعار "كشف مدافن ملوك إسرائيل في مدينة داود".

حفريات المرحلة التاسعة (١٩٨١م): اخترقت الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف وأعادت فتح نفق كان قد اكتشفه كولونيل إنجليزي سنة ١٨٨٠م اسمه "وارن" وسمي باسمه، شكل (٢٧).

❖ ويقع ما بين بابي الحرم المسماة باب السلسلة وباب القطانين أسفل جانب من الحرم اسمه المطهرة، وتوغلت أسفل ساحة الحرم من الداخل على امتداد ٢٥ متراً شرقاً ويعرض ٦ أمتار ووصلت أسفل سبيل تاريخي مشهور هو سبيل قايتباي، وقد أدت هذه الحفائر إلى تصدع في الأروقة الغربية الواقعة بين بابي السلسلة والقطانين.

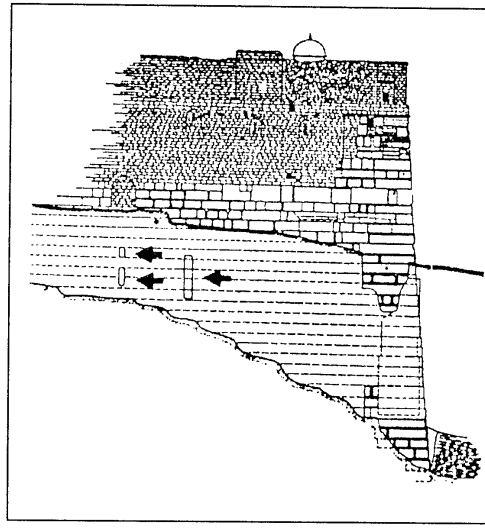
وبالرغم من أن قانون حماية المصادر الثقافية في الحرب الذي أقر في لاهاي عام ١٩٥٤م قد نص على أن: "تدمير المصادر الثقافية الخاصة بأي شعب هو تدمير للمصادر الثقافية لكل الإنسانية، حيث أن كل الشعوب تساهم في ثقافة العالم..."^(١)، فإن قوات الاحتلال الإسرائيلي تقوم بهجمة شرسة على التراث الثقافي والعمراني الفلسطيني العربي ليس فقط في القدس ولكن في العديد من المدن الفلسطينية كنابلس وبيت لحم خاصة بعد أحداث انتفاضة الأقصى الأخيرة عام ٢٠٠٠م.

إن القدس لم تشهد أحداثاً درامية أسهمت بشكل جذري في تغيير الطابع السيموغرافي والعمراني وتزييفاً للحقائق التاريخية مثلما حدث في ظل الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، فدراسة التاريخ الزمني والعمراني للقدس أوضح أن الحكم العربي (بداية من الكنعانيين عام ٣٠٠٠ ق.م.) أو الإسلامي (من ٦٣٦م إلى ١٩١٧م) في القدس يمثل حوالي ٧٠,٩%، وكان للروم حكم فترتين تمثلان حوالي ١٥,٤% من عمر القدس، كما مثل حكم الفرس فترتين كذلك نسبتهما ٦% من عمرها، واليونان فترة واحدة تمثل ٦% أيضاً من عمرها^(٢)، في حين أن تواجد بني إسرائيل في الحكم في عصر مملكة داود و سليمان لا يمثل إلا لحظة زمنية قصيرة في تاريخ المدينة المقدسة الذي يمتد لحوالي ٥٠٠ سنة.

(١) طوفان، شادية (٢٠٠٢)، التراث العمراني الفلسطيني، رمز الهوية وشاهد الحضارة، مجلة الفنون، العدد التاسع، ص ٥٨، السجل.

الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص ٣٥-٣٧.

(٢) فاروق: مرجع سابق، ص ٢٠٨.



شكل (٢٧): حفريات المرحلة التاسعة (١٩٨١م) اخترقت الحائط الغربي للحرم القدسي
وأعادة فتح أنفاق "وارن".

الجزء الثاني

التراث المعماري الإسلامي بمدينة القدس

الفصل الرابع

الأثار والعمائر الإسلامية بالقدس القديمة

القدس القديمة أو العتيقة هي تلك الموجودة داخل سور سليمان القانوني وتشغل حوالي كيلو متر مربع واحد، وتقوم على أربعة جبال هي^(١): جبل موريا وجبل صهيون وجبل أكرأ وجبل بزيتا، ويوجد الحرم القدسي الشريف (المسجد الأقصى) في الجنوب الشرقي للبلدة فوق جبل موريا ويشغل مساحة حوالي ٣٠٠ × ٥٠٠ مترا تقريبا.

ويطلق مصطلح القدس الشرقية للدلالة على القدس القديمة مضافا إليها الأحياء التي زادها المسلمون خارج أسوار القدس مثل حي الشيخ جراح وحي باب الساهرة وحي واد الجوز، وقد ظهر هذا المصطلح مع احتدام الصراع بين المسلمين واليهود قبل قيام الكيان الصهيوني، حيث تركز العرب في شرق المدينة بأغلبية كبيرة، في حين تركز اليهود بأغلبية ساحقة في غربها. أما القدس الغربية فهي القدس الجديدة التي نشأت في ظل الانتداب البريطاني على فلسطين لتستوعب هجرات اليهود المتتالية، ضمها البريطانيون إلى الحدود البلدية للقدس عام ١٩٤٦م، فصارت مساحة القدس كلها ١٩٠٠٠ كيلو متر مربع، أي حوالي عشرين ضعفا من القدس القديمة^(٢).

أما مصطلح "القدس الموحدة" فيستعمله اليهود دلالة على القدسين معا (أي الشرقية والغربية) وذلك بعد احتلال القدس الشرقية في عام ١٩٦٧م، أما القدس الكبرى فهي التي يحاول الصهاينة فيها بتطويق الأحياء العربية في المدينة القديمة وفصلها عن الأحياء العربية القائمة خارج السور، مع محور الهوية الإسلامية للمدينة وجعل الغالبية الكاسحة من سكانها من اليهود، لتصبح مساحة الأرض التي يسيطر عليها العرب صغيرة جدا بالنسبة لما يسيطر عليه اليهود، وذلك لإجبار العرب على معيشة صعبة تدوب هويتهم معها أو يضطرون إلى الهجرة وهو ما يسعى السيهود لتحقيقه تمهيدا لإزالة الأثار والمقدسات الإسلامية من المدينة القديمة وتهويدها تماما لتكون عاصمة لإسرائيل الكبرى.

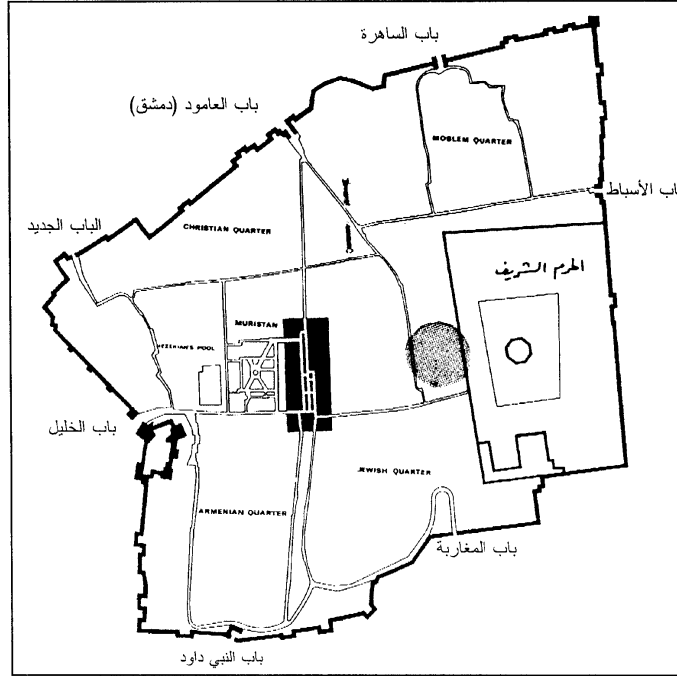
وسنحاول في هذا الفصل أن نوضح أهم الأثار والعمائر الإسلامية بمدينة القدس القديمة، وهي الأثار التي يحاول الاحتلال الصهيوني إزالتها من الوجود وأرض الواقع حيث يعتبر كل أثر منها شاهد عيان على عروبة وإسلامية القدس.

(١) أبو فردة، فائز أحمد (١٩٩١). القدس منها وفراها: دار الحليل للنشر، عمان، ص ٣٠.

(٢) فاروق، مرجع سابق، ص ٢٦٥.

أولاً: أسوار وأبواب القدس:

الأسوار الحالية للقدس القديمة من عهد سليمان القانوني (١٥٣٦م)، و يبلغ طولها ٤٢٠٠م ويشكل ٦٠٠م منها الجدار الشرقي والجنوبي للحرم الشريف، و يبلغ ارتفاع السور في بعض الأماكن ٣٠م وتزيد سماكته في معظم الحالات على ٢م حتى يتمكن الحرس من السير والتنقل في أعلاه بسهولة ويسر، شكل (٢٨).



شكل (٢٨): أسوار القدس وأبوابها المفتوحة الآن.

وأسوار القدس قديمة منذ عهد اليبوسيين والكنعانيين، وقد رُمِّمَ وجدد مرات عديدة، ففي العصر الأيوبي قام صلاح الدين الأيوبي بإعادة بناء سور القدس وتقويته وذلك سنة ٥٨٧ هجرية/١١٩١ م، كما جدد أبراجه بين باب العامود وباب الخليل وحفر الخندق حول السور، وفي سنة ٦١٦ هجرية/١٢١٧ م اضطر المسلمون إلى تخريب السور في عهد الملك المعظم عيسى خوفاً من استيلاء الصليبيين على القدس ثانية والاستفادة من قوة السور ومنعته. وفي عهد المماليك تم تدعيمه وتقويته، وكان آخر تجديد له قد تم في عهد السلطان سليمان القانوني في العصر العثماني بين سنة ٩٤٣ هجرية/١٥٣٦ م وسنة ٩٤٧ هجرية/١٥٤١ م، وما زال اسمه منقوشاً في أماكن عديدة من السور و فوق الأبواب^(١)، وبقي السور على حاله في أيام الاحتلال البريطاني للقدس.

ويظهر في السور فن العمارة العسكرية من حيث طريقة الحراسة والمراقبة، كما توجد فيه طاقات يصب منها الزيت المغلي لدفع الأعداء وفيه مزاول لرمى السهام، كما أن السور مدعم بأربعة وثلاثون برجاً^(٢)، من أهمها برج اللقلق وبرج كبريت.

ويقع برج اللقلق في الزاوية الشمالية الشرقية من سور القدس، ويعود بنائه الحالي إلى سنة ٩٤٥ هجرية/١٣٥٨-١٣٥٩ م أي في العصر العثماني، أما تأسيس البرج فإنه قد يرجع إلى فترة أقدم من العصر العثماني، ومهما يكن من أمر فإن الطابع المعماري الذي يسود بناء البرج الآن هو الطابع الذي كان سائداً في العصر العثماني^(٣).

أما برج كبريت فيقع في الجدار الجنوبي لسور القدس، في المنطقة المحصورة بين باب المغاربة وباب الواد، ويعود تاريخ بناء البرج إلى سنة ٩٤٧ هجرية/١٥٤٠ م، ويتكون من بناء مستطيل ذو ثلاثة طوابق ويتصف بضخامة الجدران، ويقوم في جدرانه الجنوبية والغربية والشرقية عدد من المزاول لرمى السهام على غرار ما هو موجود في السور وذلك في الطابقين الأول والثاني، ويتم الوصول إلى هذين الطابقين عبر مدخل شمالي صغير من داخل السور.

أما الطابق الثالث فهو عبارة عن ساحة مكشوفة مستطيلة الشكل وتحدها من الجهات الجنوبية والغربية والشرقية نهايات ارتفاع السور، ويبلغ ارتفاع تلك النهايات فوق الساحة المكشوفة قرابة ارتفاع قامة الرجل وهي بمثابة الاستحكامات اللازمة لوقوف الجنود للمراقبة والدفاع عن المدينة^(٤).

ولسور القدس أبواب بنيت في أوقات متقاربة منها سبعة مفتوحة الآن، وهي كالتالي^(٥):

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص ١٠٠، ٣٤٢.

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ١٧٣.

(٣) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص ٣٤٨.

(٤) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص ٣٥٨.

(٥) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ١٧٣.

* من الناحية الشمالية ثلاثة أبواب هي: باب العامود (دمشق)، وباب الساهرة، والباب الجديد.

* من الناحية الجنوبية بابان هما: باب النبي داود، وباب المغاربة.

* من الناحية الشرقية باب واحد هو: باب الأسباط.

* من الناحية الغربية باب واحد هو: باب الخليل (باب يافا).

وفيما يلي عرض لتاريخ بناء والوصف المعماري لكل من البوابات السبع السابقة^(١):

١- باب العامود (باب دمشق):

ويسمى باب دمشق وباب النصر أيضا، ويسميه الإفرنج باب استيفن، وهو باب رئيسي مشهور من أبواب القدس وهو المنفذ الرئيسي لها، وقد أعيد بناءه في سنة ٩٤٤ هجرية في عهد السلطان سليمان القانوني في العصر العثماني.

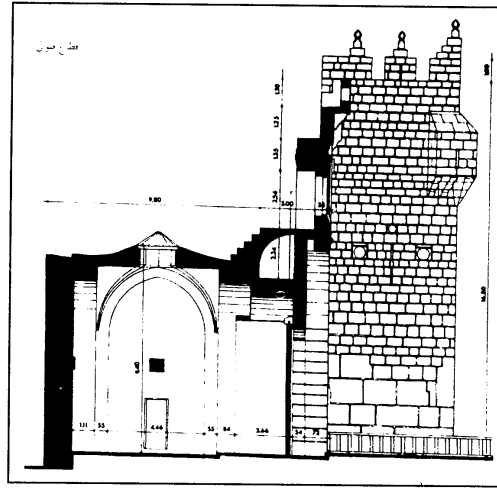
ويتكون الباب من مدخل وعقد فوقه برج حجري صغير محمول على كابولين حجريين، ويوجد نقش تذكاري بين العقد والمدخل يبين اسم السلطان وألقابه وسنة تجديده، ويغطي فتحة الباب مصراعان من الخشب المصنوع بالنحاس، ويؤدي المدخل إلى دركاه يغطيها قبو مروحي وهي تؤدي بدورها إلى ممر ينعطف إلى جهة اليسار ثم ينعطف إلى اليمين، وهو مغطى بقبو متقاطع يؤدي إلى داخل السور، ويشير طراز بنائه إلى أثر العمارة العسكرية في تصميمه، شكل (٢٩).

٢- باب الساهرة:

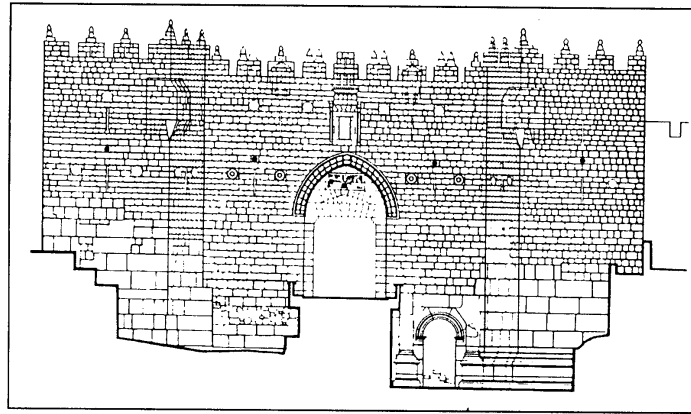
ذكره المقدسي باسم باب جب أرميا، ويسميه الفرنج باب هيرودس وباب مدلين، أعيد بناءه في سنة ٩٤٤ هجرية/١٥٣٧-١٥٣٨م في عهد السلطان سليمان القانوني في العصر العثماني. ويتكون الباب من مدخل وعقد مدبب وبينهما نقش حجري كتابي تذكاري يبين اسم السلطان وألقابه وسنة تجديده، ويغطي فتحة الباب مصراعان من الخشب المصنوع بالنحاس، ويؤدي المدخل إلى دركاه فيها غرفة صغيرة يغطيها قبو مروحي وهي تؤدي بدورها إلى ممر ينعطف إلى جهة اليسار، شكل (٣٠).

(١) أنظر: * نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص ٣٤٢ وما بعدها.

* زائد: مرجع سابق، ص ٢٤٠ وما بعدها.

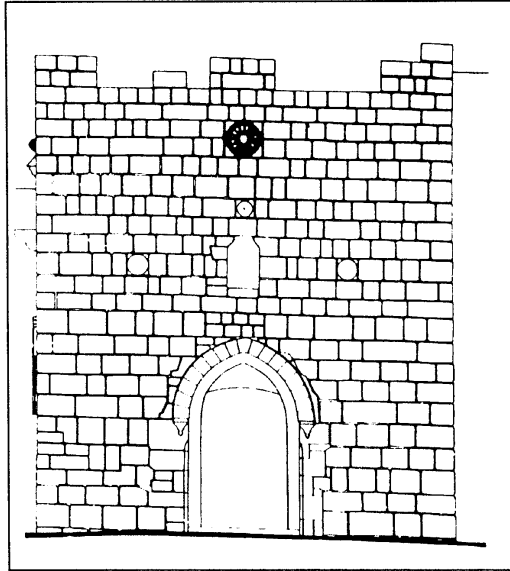


قِطَاع طُولِي.



وِجْهَةٌ أَمَامِيَّة.

شِكل (٢٩): قِطَاع وِجْهَةٌ بَابِ الْعَامُود (بَابِ دِمَشْق).



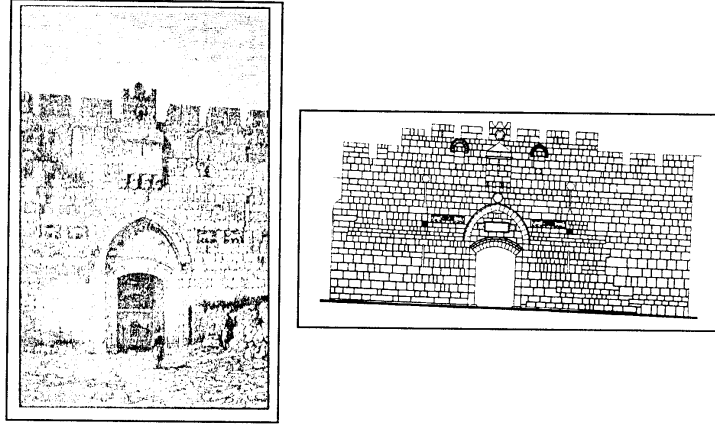
شكل (٣٠): واجهة باب الساهرة.

٣- باب الأسباط (باب ستي مريم):

ويعرف بباب ستي مريم وباب القديس استيفانوس، ويقع شمالي الحرم إلى الشرق وهو باب قديم العهد، وقد رمم وأصلح مرات عديدة، وكان آخرها في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٥هـ/١٥٣٨م.

ويستكون الباب من مدخل عال كبير وعقد حجري مدبب وبينهما نقش كتابي كُتب بالعربية، يبين اسم السلطان وتاريخ الترميم، وهناك نقش آخر بالتركية، يبين اسم السلطان وتاريخ الترميم واسم من أشرف على البناء وهو الحاج حسن آغا.

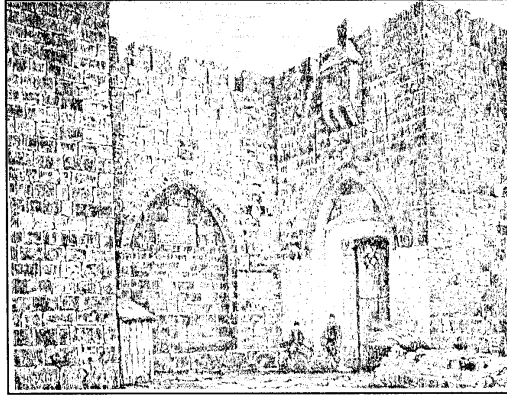
ويغطي فتحة الباب مصراعان من الخشب المصنوع بالبرونز، ويقوم فوق العقد برج حجري على أربعة كوابيل وله سقطة لصب الزيت المغلي على الأعداء ومزغل لرمى السهام، شكل (٣١).



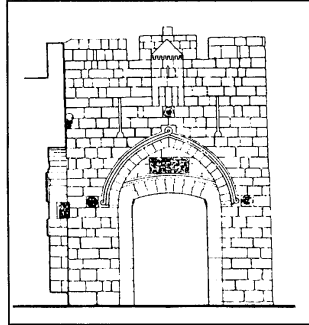
شكل (٣١): منظر وواجهة لباب الأسباط (سنى مريم).

٤- باب الخليل (باب يافا):

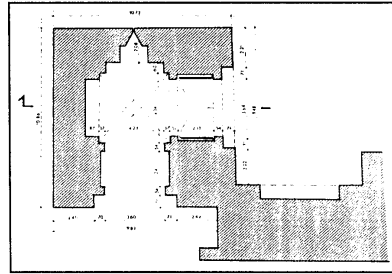
ذكره المقدسى باسم باب محراب داود ويسمى باب يافا أيضا، جدد في سنة ٩٤٥ هجرية/ ١٥٣٨ م، ويتكون الباب من مدخل وعقد حجري كبير مدبب وبينهما نقش حجري كتابي تذكاري يبين اسم السلطان وألقابه وسنة البناء. ويغطي فتحة الباب مصراعان من الخشب المصنوع بالنحاس، ويؤدي المدخل إلى دركاه يغطيها قبو مروحي، ثم يؤدي إلى ممر ينعطف إلى جهة اليسار، ثم ينعطف إلى جهة اليمين حيث ينفذ إلى داخل القدس، شكل (٣٢).



منظور لباب الخليل.



واجهة أمامية.

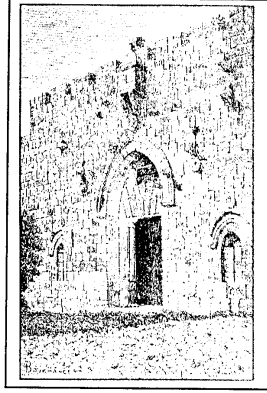


مسقط أفقي.

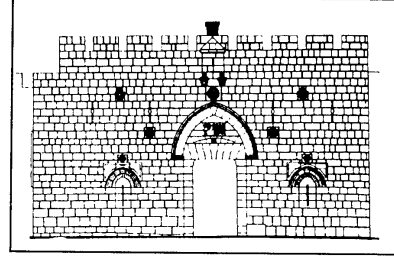
شكل (٣٢): منظور ومسقط وواجهة لباب الخليل (بافا).

٥- باب النبي داود (باب صهيون):

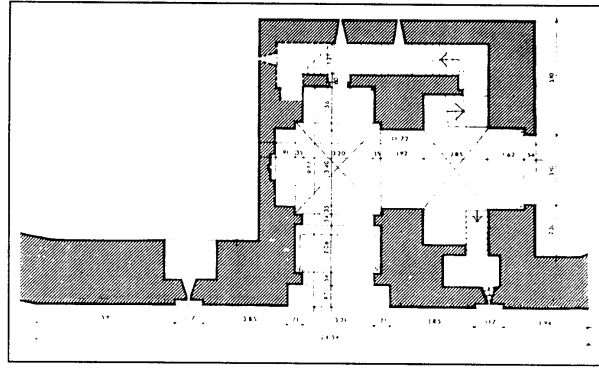
جدد في سنة ٩٤٥ هجرية / ١٥٣٨ م في عهد السلطان سليمان القانوني، ويتكون الباب من مدخل كبير وعقد حجري كبير مديب وفوقه برج حجري صغير محمول على كابولين حجريين، ويوجد بينهما نقش كتابي حجري تذكاري يبين اسم السلطان وألقابه وسنة البناء. ويغطي فتحة الباب مصراعان من الخشب المصنوع بالنحاس، ويؤدي المدخل إلى دركاه شبه مربعة يغطيها قيو منقطع، تؤدي بدورها إلى ممر ينعطف إلى جهة اليمين، حيث يتم الوصول إلى داخل السور، شكل (٣٣).



منظور للباب.



واجهة أمامية.

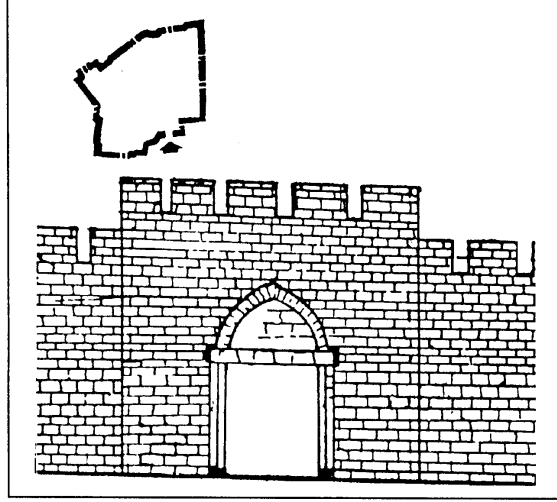


مسقط أفقي.

شكل (٣٣): واجهة ومنظور ومسقط لباب النبي داود (صهيون).

٦- باب المغاربة:

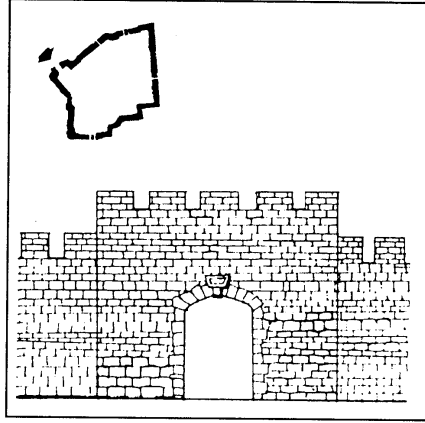
ويسمى باب سلوان وباب الدباغة، ويسميه الأفرنج باب المغارة أو باب القمامة، جدد في سنة ٩٤٧هـ/١٥٤٠م في عهد السلطان سليمان القانوني. ويختلف عن بقية أبواب سور القدس الأخرى فهو متوسط الضخامة والحجم بسيط في تكوينه المعماري، ويتكون من مدخل مستطيل الشكل وعمقه بعمق السور، وتقوم عتبتان حجريتان بأعلاه، وفوق العتبة الأولى التي نراها من خارج السور عقد مقصوص متوسط الحجم، وترتكز أرجله على حجرين مربعين فوق العتبة، وبين العتبة والعقد المقصوص نقش تشكاري حجري يبين اسم الباني وألقابه وسنة البناء، أما العتبة العليا الأخرى التي نراها داخل السور فهي مثل الأولى طولا وحجما، ويقوم فوقها مباشرة ممر السور العلوي، شكل (٣٤).



شكل (٣٤): واجهة باب المغاربة وموقعه في أسوار القدس.

٧- الباب الجديد:

ويسمى أيضا باسم السلطان عبد الحميد و الذي أمر ببنائه في السور الشمالي للمدينة وبالقرب من نقطة اتصال السور الشمالي بالسور الغربي، شكل (٣٥)، وتم افتتاحه سنة ١٨٨٧ م ثم أغلق سنة ١٩٤٨ م ثم أعيد افتتاحه بعد يونية عام ١٩٦٧ م.



شكل (٣٥): واجهة الباب الجديد وموقعه في أسوار القدس.

ثانيا: المساجد و الزوايا:

أحصى عارف باشا العارف المساجد والجوامع الموجودة في مدينة القدس عام ١٩٤٥ م فوجدها ستة وثلاثون جامعاً، خلا مسجدي الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى، تسعة وعشرون منها في المدينة القديمة داخل السور وسبعة في المدينة الجديدة خارج السور، كما وجد أنه بالقدس كلها خمس عشرة مئذنة أربعة منها داخل الحرم وإحدى عشرة خارجه. وفيما يلي عرض ووصف معماري لبعض أهم المساجد والزوايا بالقدس^(١):

١- الزاوية الختنية:

أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٧هـ/١١٩١ م، وسميت الزاوية الختنية نسبة إلى الشيخ الختني وهي زاوية ومدرسة، والجزء الأصلي من بنائها بقي منه بعض العقود والشبابيك.

وقد حفرته السلطات الإسرائيلية نفقا طويلا تحت سور هذه الزاوية مما يهددها بالانهيار.

(١) انظر: * العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٢٧٨ وما بعدها.

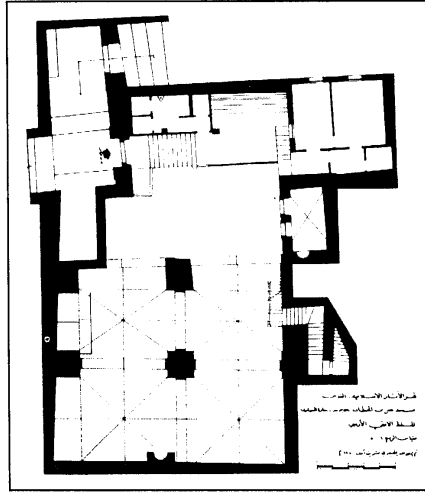
* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات متعددة.

٢- جامع عمر بن الخطاب (قبلي كنيسة القيامة):

أقيم هذا الجامع في المكان الذي صلى فيه الخليفة عمر بن الخطاب في القدس بعد الفتح الإسلامي، وكان خليفة المسلمين قد رفض الصلاة في كنيسة القيامة حتى لا يقيم المسلمون مسجدا في المكان الذي يصلى فيه خليفتهم.

وتم تجديد بناء الجامع سنة ٥٨٩ هجرية/١١٩٣ م في العصر الأيوبي، وأعادوا بناء مؤذنته سنة ٨٧٠ هجرية/١٤٦٥ م في العصر المملوكي، وهي مؤذنة مربعة الشكل جميلة التكوين.

ويتم الوصول إلى هذا الجامع عبر مدخل تذكاري معقود يرجح أنه يعود إلى العصر العثماني، ويؤدي هذا المدخل الغربي إلى ساحة شمالية مكشوفة، ويقع بيت الصلاة في الجهة الجنوبية من الساحة المكشوفة، ويتكون من بناء بسيط مستطيل الشكل مغطى بأقنية متقاطعة، ولله محراب يتكون من حنية يعلوها نقش تذكاري حجري، شكل (٣٦)، ويقع مبنى المؤذنة المربعة في الناحية الشرقية من الساحة المكشوفة.



شكل (٣٦): مسقط أفقي، مسجد عمر بن الخطاب (قبلي كنيسة القيامة).

٣- مسجد ولي الله محارب:

أنشأه ولي الله محارب سنة ٥٩٥ هجرية/١١٩٨م في العصر الأيوبي، وهو مستطيل الشكل قليل العرض ومغطى بسقف نصف برميلي.

٤- المسجد المنصوري - القلندري:

أنشأه السلطان سيف الدين قلاوون ووقفه سنة ٦٨٦ هجرية/١٢٨٧م، ويتم الوصول إليه عبر باب في جداره الشمالي يؤدي إلى بيت الصلاة مباشرة، ويتكون بيت الصلاة من بناء مستطيل الشكل ويغطيه قبو برميلي، وله محراب حجري يتكون من حنية متوجه بطاقيّة. ويبدو أنه أهمل مما أدى إلى خرابه وقد تم إصلاحه وترميمه قبل سنوات، ووضعت لوحة كتابية رخامية في أعلى مدخله كتب عليها "المسجد المنصوري".

٥- جامع القلعة:

أنشأه السلطان قلاوون في داخل القلعة سنة ٧١٠ هجرية/١٣١٠م، ويقع عند زاويتها القبليّة الغربيّة، وجدد السلطان محمود الأول بن مصطفى عمارته ١١٥١ هجرية/١٧٣٨م بسبب خراب لحق به، واتخذ العثمانيون مخزنا للذخائر الحربية في أثناء الحرب العالمية الأولى. ويتكون من بيت للصلاة ويتم الوصول إليه عبر مدخل شرقي صغير الحجم نسبيا، وتم تسقيفه بطريقة القبو البرميلي، وله محراب مزخرف جميل الشكل ويقع في منتصف الجدار الجنوبي لبيت الصلاة، وهو عبارة عن حنية حجرية متوجه بطاقيّة يتقدمها عقد ترتكز أرجله على عمودين قائمين على جانبي المحراب.

وكان العثمانيون قد أضافوا مئذنة للمسجد عند تجديد بناء القلعة في سنة ٩٣٨ هجرية ١٥٣١م، ثم تم تجديد المئذنة سنة ١٠٦٥ هجرية/١٦٥٤م في عهد السلطان محمد الرابع، وتتكون المئذنة من ثلاثة طوابق حجرية يشكل أولها قاعدة المئذنة المربعة، ويقوم فوق الطابق الثاني وهو اسطوانى الشكل ويقوم الطابق الثالث فوقه وهو اسطوانى الشكل أيضا، وهو أصغر حجما من الطابق الثاني وفي منتصفه بناء صغير يشكل طاقيّة المئذنة.

٦- الزاوية المهمازية:

تنسب إلى الشيخ كمال الدين المهمازي، وقد وقف الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون على المشايخ المقيمين بها بيت "لقيا" من أعمال القدس عام ٧٤٥ هجرية، وقد أعيد بناء هذه الزاوية في العصر العثماني.

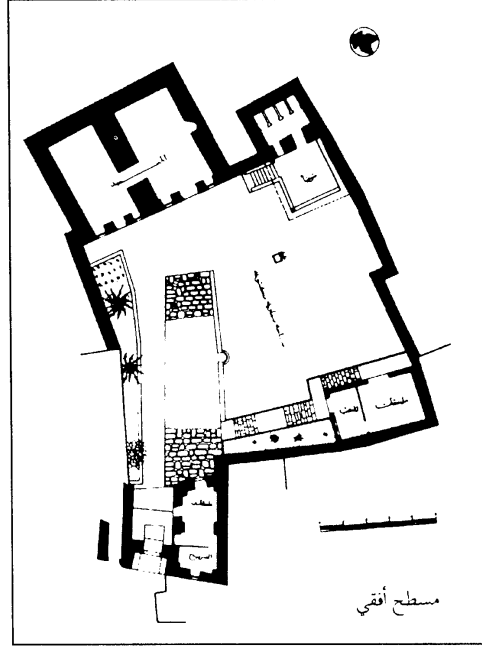
ويتم الوصول إليها عبر مدخل جنوبي له عقد ثلاثي الفصوص، وتقوم مكسلتان حجريتان على جانبيه ويؤدي إلى دركاه مستطيلة الشكل، وهي تؤدي بدورها إلى ساحة مكشوفة عن طريق درجات في جهتها الشمالية، وفي الساحة عدد من الغرف والخلوى والملحقات الأخرى.

٧- الزاوية البسطامية:

وقتها الشيخ عبد الله بن خليل بن علي الأسر ابادى البسطامى، وتقع في حارة المشارقة (الحارة المسعدية اليوم)، وكانت موجودة قبل ٧٧٠ هجرية/١٣٦٨ م، وجدير بالذكر أنه توجد زاوية أخرى تسمى بهذا الاسم وتقع في ساحة الحرم شرقي صحن الصخرة المشرفة.

٨- جامع الشيخ لولو (الزاوية اللؤلؤية):

تنسب إلى واقفها بدر الدين لؤلؤ غازي ولها وقف بتاريخ ٧٧٥ هجرية، وتقع في باب العمود وتعرف اليوم بجامع الشيخ لولو، شكل (٣٧).



شكل (٣٧): مسقط أفقي للزاوية اللؤلؤية.

٩- الزاوية القرمية:

تنسب إلى الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان التركماني المعروف بالقرمي، ويتم الوصول إليها عبر مدخل تسود فيه مميزات العمارة التركية، وهو مدخل جميل الشكل و التكوين مبني من الحجارة البيضاء و الحمراء وكذلك بنيت بالصنح المشقة وفي أعلاه عقد حجري مدبب الشكل وتحف به مكسلة حجرية من كلا جانبيه. وتتكون الزاوية من بيت للصلاة وغرفة الضريح خلف بيت الصلاة من الجهة الشمالية منه.

١٠- زاوية الشيخ أحمد المثبت:

تقع على بعد أمتار من تربة القرمي على الطريق بين خان الزيت والحرم، ودفن في هذه التربة الشيخ بدر الدين أحمد بن علي بن مثبت الأنصاري المقدسي المالكي المعروف بابن مثبت وكان محدثاً فاضلاً، ويرجح أنها بنيت سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦-١٣٨٧م. وتتكون من ساحة مكشوفة يحيط بها عدد من الغرف المختلفة الحجم والمساحة يقوم في إحداها ضريح الشيخ المثبت، وهي الغرفة الجنوبية الشرقية ويغطيها سقف منخفض ذو قبو متقاطع وفتح في الجدار الجنوبي منها محراب.

١١- الزاوية الوفائية:

تنسب إلى تاج الدين أبي الوفا محمد وكان قد اشتراها في سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠م، ولعلها أنشئت في هذا التاريخ أو في تاريخ قريب منه، ويتم الوصول إليها من مدخل ملاصق لباب الناظر (أحد أبواب الحرم).

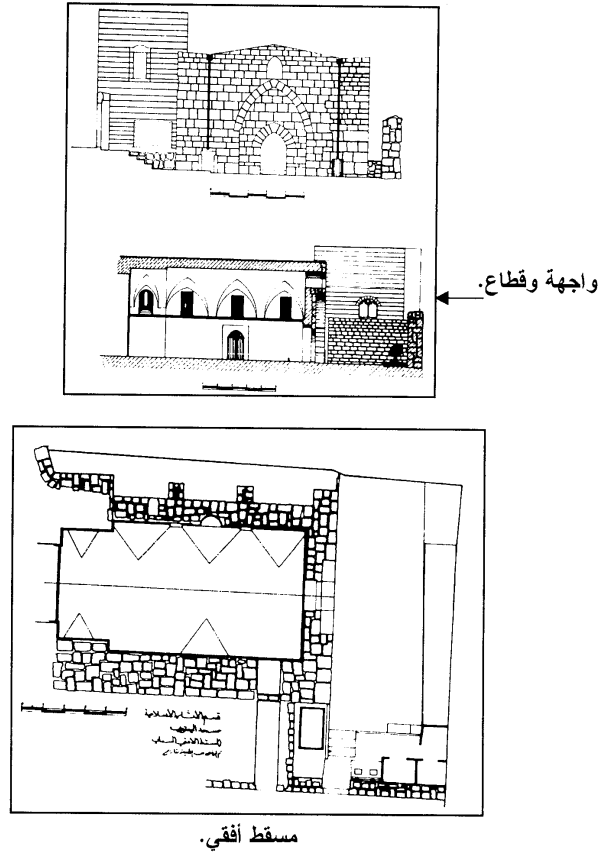
وتتكون من طابقين من البناء وفيها كثير من الغرف والقاعات، وهي اليوم سكن وتعرف بدار البديري، وكانت فيما قبل تعرف بدار معاوية حيث كان يعتقد أن معاوية بن سفيان سكن في ذلك الموقع حين أقام في القدس.

١٢- الجامع العمري الكبير:

أنشئ هذا الجامع في فترة إسلامية قبل العصر المملوكي، وتاريخ بنائه مشهور عند الخليفة عمر بن خطاب، ويقع في حارة الشرف بحي اليهود. ذكر هذا الجامع في حوادث وقعت بين المسلمين واليهود، حول ملكية إحدى الدور الملاصقة للجامع في سنة ٨٧٨هـ/١٤٧٣م، ورممه العثمانيون في عهد السلطان عبد المجيد كما يبدو في نقش كتابي على بلاطة فوق بابه الخارجي. ويتكون هذا الجامع من بيت الصلاة يتقدمه ممر مكشوف، وله محراب يتكون من حنية في جداره الجنوبي وله مؤذنة جميلة بوشي طراز بنائها بأقدم أجزاء الجامع، وتتكون هذه المؤذنة من بناء مربع الشكل، وتشبه طراز المآذن المملوكية في الشام، شكل (٣٨).

١٣- زاوية الشيخ يعقوب العجمي:

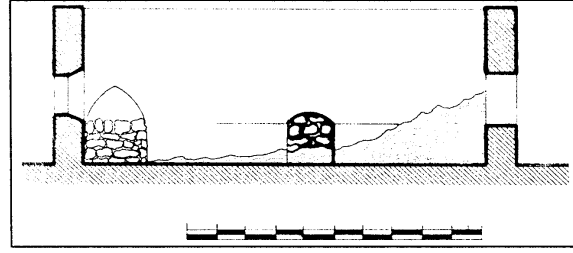
تقع بالقرب من قلعة القدس، ويبدو أن هذا المكان كان كنيسة في الأصل وحولت إلى زاوية في القرن التاسع الهجري (قبل ٨٨٥ هجرية/ ١٤٨٠ م)، وتسمى زاوية الشيخ شمس الدين البغدادي، ولحق بها خراب بعد وفاته ثم جددت في العصر العثماني وسميت زاوية الشيخ يعقوب (مسجد اليعقوبي)، شكل (٣٩).



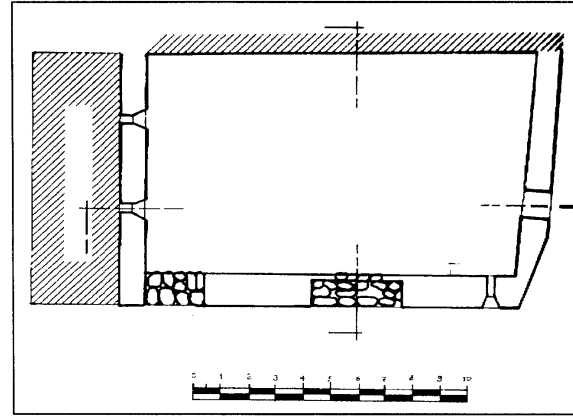
شكل (٣٩): مسجد اليعقوبي - واجهة وقطاع ومسقط أفقي.

١٤- مسجد الحريري:

أنشأ في العصر الأيوبي ورممه شمس الدين محمد بن إبراهيم الحريري المتوفى سنة ٨٨٦ هجرية/١٤٨١م في العصر المملوكي، ويتكون المسجد من بيت الصلاة مستطيل الشكل ولم يبق منه سوى جدران متهدمة، شكل (٤٠).



قطاع يوضح بقايا المسجد.



مسقط أفقي.

شكل (٤٠): مسجد الحريري.

١٥- الزاوية الظاهرية (دار البيرق):

أنشئت لإيواء الفقراء والمتعبدین والزهاد في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وتتكون من عدد من الغرف وساحة مكشوفة، ولها مدخل ينتهي إلى عقد ذي ثلاث فتحات وتحف به مكسلة حجرية من كلا جانبيه، وهو الجزء الباقي من البناء الأصلي، وتشير الأساليب المعمارية السائدة فيه إلى العصر المملوكي أو بداية العصر العثماني.

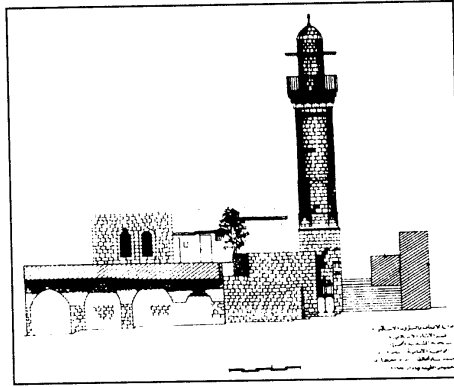
١٦- المسجد القيمري:

يعود إلى العصر العثماني حسبما يشير طراز بنائه (القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي)، ولعل تسميته ذات علاقة بأصحاب القبة القيمرية خارج سور القدس، وملحق بالمسجد ضريح يحتمل أنه قبر باني المسجد. وببيت الصلاة مربع الشكل تقريبا و تقوم عليه قبة ضحلة تركز على قاعدة مثمنة بعد تحويل أعلى أركان بيت الصلاة المربع إلى مثنى بواسطة أربعة عقود أقيم كل منها على جدار المسجد وملئ ما بينها، و ذلك لتكوين قاعدة مثمنة تصلح لإقامة القبة الضحلة عليها، وله محراب عبارة عن حنية مجوفة في الجدار الجنوبي.

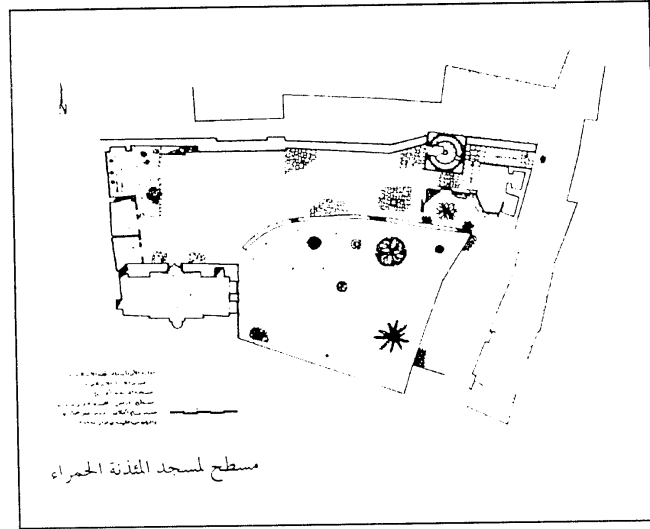
١٧- مسجد المنذنة الحمراء:

يؤحي طراز بناء المنذنة إلى أنها من منشآت القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، حيث يسود في بنائها بعض العناصر المملوكية المتأخرة ولعل مبناها كان يمثل إحدى الزوايا في القدس، شكل (٤١).

وتعد هذه المنذنة من الأبنية المعلقة ويصعد إليها من الشارع العام بدرجات قليلة تؤدي إلى ساحة مكشوفة، وفي الساحة بيت للصلاة يقع في الجهة الجنوبية الغربية منها، وتوجد منذنة المسجد في الجهة الشمالية الغربية من الساحة المكشوفة، وتتكون من قاعدة مربعة تم تحويل أعلاها إلى مثنى بواسطة مثلثات هرمية لإقامة الطابق الأول للمثنى، ثم يقوم فوقه الطابق الثاني وهو مستدير ومرتفع، و توجد في أعلاه شرفة حجرية مقامة على مجموعة مقرنصات جميلة التكوين، وقد أقيم وسط هذه الشرفة بناء صغير ينتهي بطاقيّة المنذنة.



قطاع.



مسطح لمسجد المئذنة الحمراء

مسقط أفقي.

شكل (٤١): مسجد المئذنة الحمراء .

١٨- جامع المولوية:

أنشأ هذا الجامع خدائونديكار بك، قومندار لواء القدس، حاكم القدس العثماني سنة ٩٩٥ هجرية/١٥٨٦-١٥٨٧م، وقد كان خانقاه أنشئت لأتباع الطريقة المولوية كما يبدو في نقش كتابي تذكاري على غرفة في الطابق العلوي.

ويتكون الجامع من طابقين كان أولهما كنيسة للصليبيين ثم حول إلى مسجد، وبنى العثمانيون الطابق الثاني لسكنى الصوفيين وبنوا المئذنة الجميلة وبعض الغرف الموجودة شرقي الساحة المكشوفة وفي إحداها بعض القبور.

ويقتصر استعمال الخانقاه الآن على جامع المولوية، وتستعمل الغرف الأخرى دور سكن لعدد من العائلات.

١٩- خلوة محمد آغا:

أنشأ هذه الخلوة السيد محمد آغا التركي للتعبيد في سنة ٩٩٦ هجرية/١٥٨٧-١٥٨٨م، وتتكون من غرفة شبه مربعة لها قبة ضحلة تماثل قباب العصر العثماني، وتتقدم الغرفة مظلة حجرية من الجهة الجنوبية والمظلة تطل على صحن الصخرة المشرفة بعقدين مدبيين يستندان على عمودي الوسط ودعامتين في كل من الجهتين الشرقية والغربية، وتغطي المظلة قبتان ضحلتان متجاورتان تقومان على العقود والدعامات الأنفة الذكر وعلى جدار الخلوة الجنوبي.

٢٠- الزاوية النقشبندية (الأزبكية):

وتسمى الزاوية الأزبكية أو البخارية، وتقع في حارة الواد بالقرب من باب الغوانمة، ويبدو أنها بنيت في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، ومن الممكن أن يكون بانيها هو الشيخ محمد بهاء الدين نقشبند البخاري مؤسس الطريقة النقشبندية، ومن الممكن أن يكون أحد أتباعه ومريديه قد قام ببنائها لإيواء الغرباء وإطعام الفقراء من مسلمي بخاري وجاوا وتركستان.

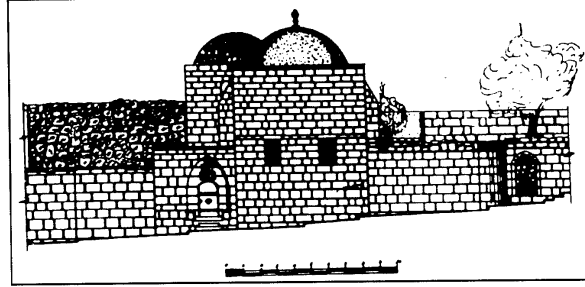
ثم أعاد عثمان البخاري المعروف بالصوفي بناءها سنة ١٠٢٥ هجرية/١٦١٦م، وأضاف إليها عددا من الغرف، وفي سنة ١١٤٤ هجرية/١٧٣١م تولى الشيخ حسن بن محمد الأزبكي الإشراف عليها فنسبت إليه، وقد أضاف إليها عددا آخر من الغرف كما يبدو في نقش كتب على واجهة الزاوية ودفن فيها عدد من شيوخها.

وتتكون هذه الزاوية من ممر ضيق مكشوف يمتد من الشمال إلى الجنوب وتطل عليه الغرف من كلا الجانبين: الشرقي والغربي وبطل عليه بيت الصلاة الواقع إلى يمين الداخل من المدخل الشمالي، وهو بيت بسيط التكوين وله محراب عبارة عن حنية في منتصف الجدار الجنوبي.

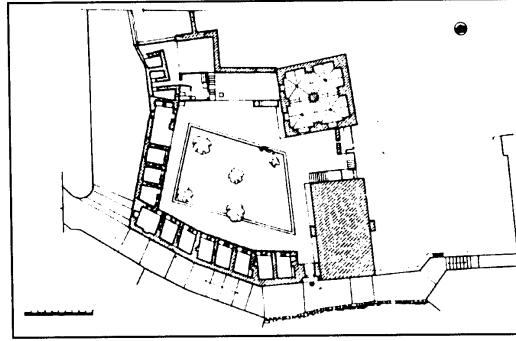
٢١- الزاوية الأفغانية:

وتسمى الزاوية القادرية لأن أتباعها كانوا على الطريقة القادرية وهي على بعد بضعة أمتار من الزاوية النقشبندية في حارة الواد، وقد أنشئت للأفغانيين من أتباع الطريقة القادرية سنة ١٠٤٣ هجرية/١٦٣٣م، كما يبدو في نقش كتابي تذكاري بأعلى مدخلها، ولعل بأنها هو أحد أتباع الطريقة القادرية الموسرين.

ويؤدي مدخلها إلى ساحة مكشوفة غير منتظمة الأضلاع وحولها عدد من الغرف لإيواء الصوفيين والزهاد، وفيها مسجد بسيط التكوين من بيت الصلاة وله محراب في واجهته الجنوبية ويقع المسجد إلى يمين الداخل، شكل (٤٢).



واجهة.

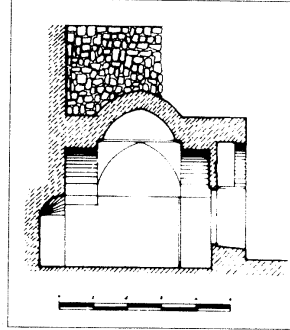


مسقط أفقي.

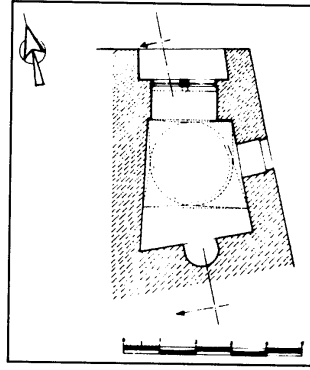
شكل (٤٢): الزاوية الأفغانية .

٢٢- مسجد الشوربجي وسيله:

أنشأ هذا الأثر الحاج عبد الكريم بن مصطفى الشوربجي في سنة ١٠٩٧هـ/١٧٨٥-١٦٨٦م، وجعله سبيلا وله حوض وطاسات نحاسية ووقف عليه أوقافا، ثم حول هذا السبيل إلى مسجد وهو الآن عبارة عن بيت صغير للصلاة وهو مربع الشكل تقريبا، وله مدخل صغير في واجهته الشرقية يتناسب وحجمه، وتغطي بيت الصلاة قبة صغيرة، وله محراب في منتصف واجهته الجنوبية، ويتكون المحراب من حنية مجوفة مغطاة بالبلاط الصيني الحديث، شكل (٤٣).



قطاع.



مسقط أفقي.

شكل (٤٣): مسجد الشوربجي - قطاع ومسقط أفقي.

٢٣- زاوية ولي الله أبو مدين (زاوية المغاربة):

أنشئت في العصر الأيوبي وسميت زاوية المغاربة، وقد أقيمت أبنية في حارة المغاربة في عهد الملك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي، وتنسب هذه الزاوية إلى أبي مدين شعيب بن الحسين الصوفي، ثم أعيد بناء هذه الزاوية في سنة ١٢٦٩ هجرية/ ١٨٥٢ م في العصر العثماني، تسود مميزات عمارة العصر العثماني في بناء هذه الزاوية.

ومن المحتمل أن أحد أتباع طريقة أبي مدين قام ببنائها أو بإعادة بنائها، وتتكون الزاوية من طابقين يضم أولهما عددا من الغرف، ويضم ثانيهما عددا آخر من الغرف للسكنى كما يضم ساحة مكشوفة، وفي الغرف الغربية من الساحة قبر أحد الأولياء الصالحين.

٢٤- جامع المغاربة:

ذكر مجير الدين الحنبلي، مؤرخ القدس، أن هذا الجامع يبدو أنه من بناء عمر بن الخطاب، ومن المحتمل أنه من أثر البناء الأموي، وهو يجاور باب المغاربة، ويشير طراز بنائه إلى أنه جدد في العصر العثماني كما يبدو في نقش كتابي على الرخام بأعلى مدخله الشرقي، وكان ذلك في عهد السلطان عبد العزيز محمود خان في سنة ١٢٨٨ هجرية/ ١٨٧١ م، وهو جزء من المتحف الإسلامي الآن.

ويتكون الجامع من بيت للصلاة مستطيل الشكل يمتد من الشمال إلى الجنوب، وله مدخل شمالي ومدخل شرقي، وقد غطي بطريقة الأقبية المتقاطعة باستثناء المنطقة التي تلي المدخل الشرقي مباشرة فتقوم عليها قبة ضحلة كبيرة تمثل قباب العصر العثماني.

ولله محراب جميل في منتصف واجهته الجنوبية، وقد فتحت حنية الآن، وحولت إلى ممر يؤدي إلى القاعة الجنوبية من المتحف الإسلامي، وبقيت معظم عناصره المعمارية، حيث تشاهد طاقية المحراب وعمودين من الرخام يحفان بجانيه.

٢٥- مسجد الحيات الصلاحية.

٢٦- مسجد الديسى: له منارة اسطوانية تقع فوق مدخل المسجد.

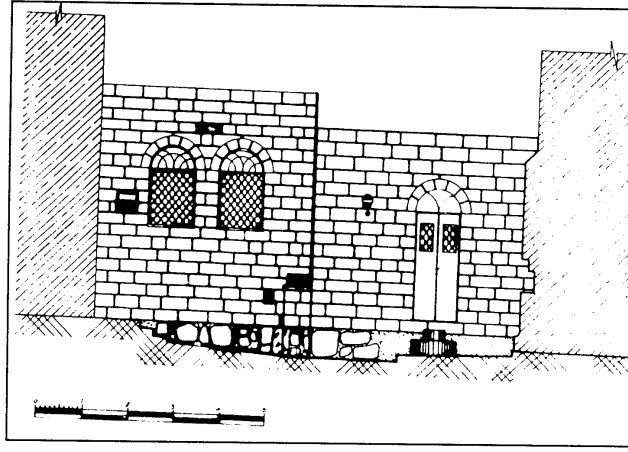
٢٧- المسجد العمرى الصغير: أنظر الرسومات شكل (٤٤).

٢٨- مسجد خان السلطان.

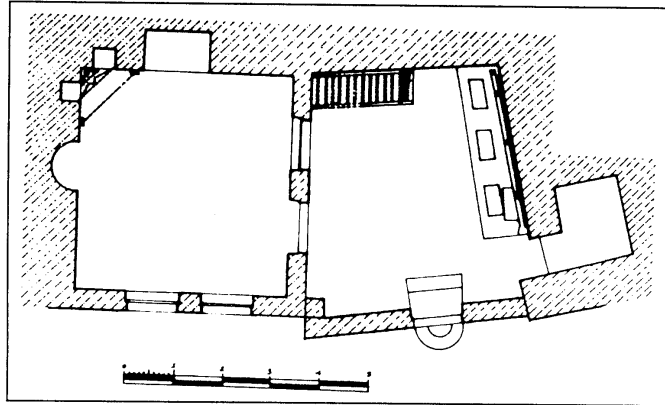
٢٩- مسجد مصعب.

٣٠- مسجد أبي بكر الصديق: يقع بباب خلن الزيت، شكل (٤٥).

٣١- مسجد سويقة علوان: أنظر الرسومات شكل (٤٦).

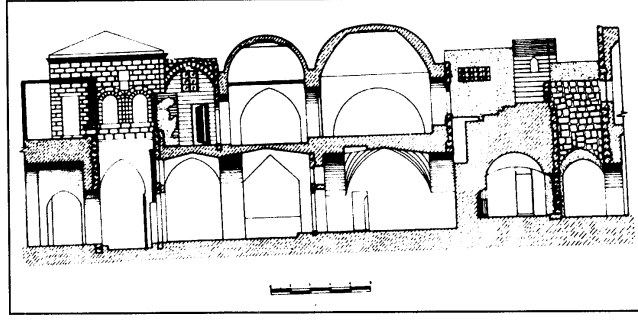


واجهة.

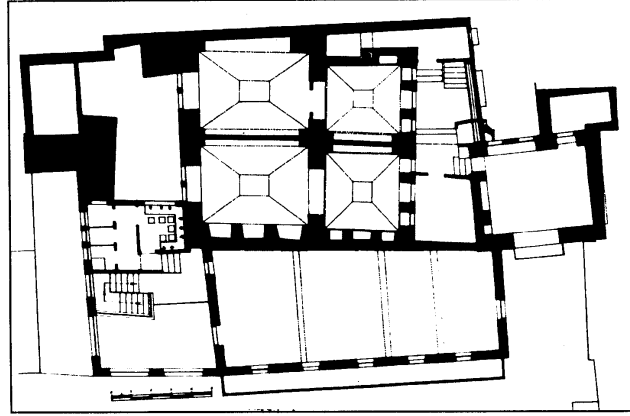


مسقط أفقي.

شكل (٤٤): المسجد العمري الصغير، واجهة ومسقط أفقي.

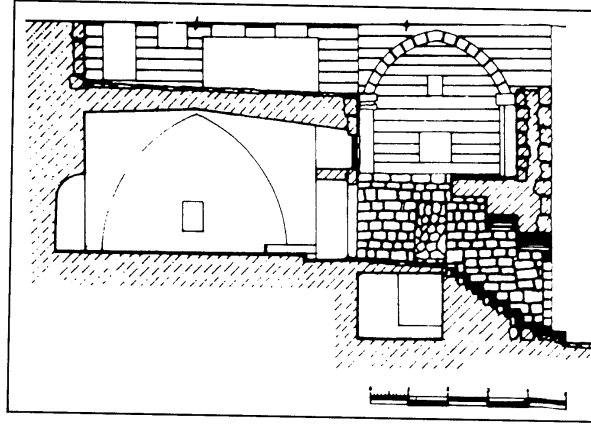


قطاع.

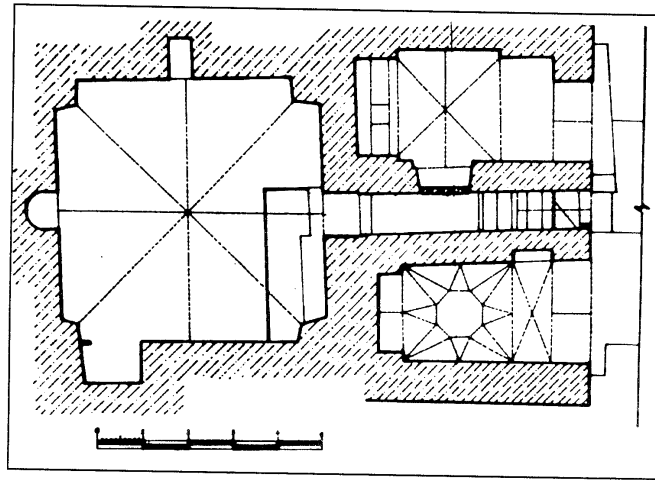


مسقط أفقي.

شكل (٤٥): مسجد أبي بكر الصديق بباب خان الزيت .



قطاع.



مسقط أفقى.

شكل (٤٦): مسجد سوقة علوان .

٣٢- مسجد البراق: بجوار باب المغاربة.

٣٣- مسجد الشيخ ريحان.

٣٤- زاوية الهنود (الرفاعية).

أما بالنسبة للمساجد و الزوايا الأثرية التي تقع خارج أسوار القدس القديمة (أي في القدس الجديدة)، فقد حصرها عارف باشا العارف سنة ١٩٤٥م فيما يلي^(١):

١- جامع الشيخ جراح: في حي الشيخ جراح على طريق نابلس، وله مؤذنة وتقام فيه الصلوات الخمس.

٢- الجامع المسعودي: في حي سعد و سعيد على طريق نابلس، وله مؤذنة وتقام فيه الصلوات الخمس.

٣- جامع وادي الجوز: في حي وادي الجوز، وله مؤذنة وتقام فيه الصلوات الخمس.

٤- جامع مجازي: في حي باب الساهرة، وله مؤذنة وتقام فيه الصلوات الخمس.

٥- جامع عكاشة: في حي زخرون موشه اليهودي، وله مؤذنة وتقام فيه الصلوات الخمس.

٦- جامع المطحنة: بين النبي داود وحارة الشرف (مهجور).

٧- مسجد النبي داود و قبره:

يقع خارج أسوار القدس على بعد ١٥٠ مترا جنوب باب النبي داود في القدس الجديدة، اختلف العلماء في تعيين المكان الذي دفن فيه داود عليه السلام، ومن المرجح أنه مدفون في هذا المكان.

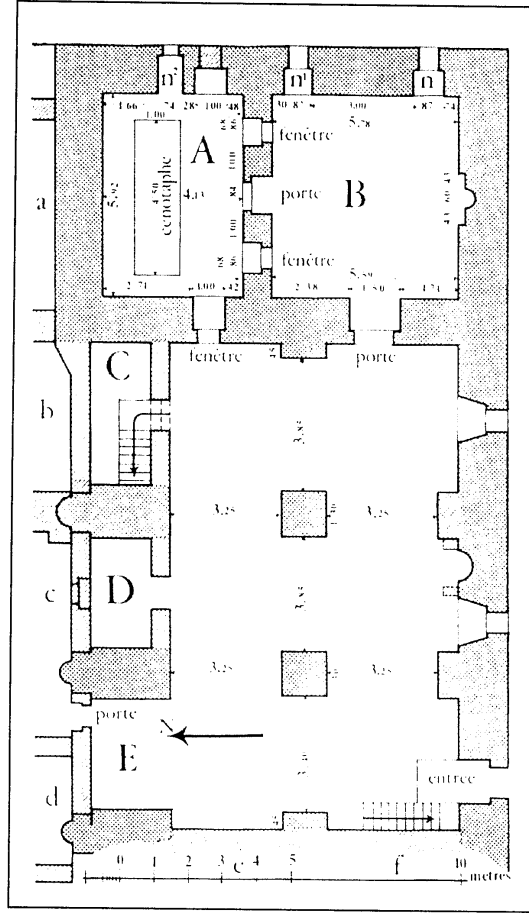
وفي عهد السلطان العثماني سليمان القانوني أمر بتحويل الأثر كله إلى مسجد على أثر العديد من الخلافات، وعهد برعاية هذا المكان وغيره من الأماكن المتعلقة بالأنبياء والرسل إلى السادة الأشراف بالقدس في سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٣م، ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا المكان يعرف بمسجد النبي داود، وهو عبارة عن مجمع معماري كبير يتكون من عدة قاعات وساحات، شكل (٤٧).

ويشتمل المسجد على قاعتين مستطيلتين: الأولى كبيرة تقسم إلى نصفين بواسطة رواقين ستكون كل منهما من ثلاثة أسكيب، وقد فتح محراب في الأسكوب الأول من الرواق الجنوبي، أما القاعة الثانية فإنها أصغر حجما وتقسم إلى قسمين أيضا، ويشكل القسم الجنوبي منها مسجدا صغيرا فتح له محراب مغطى بالبلاط القاشاني التركي الطراز، وفي القسم الشمالي منه المقام أو القبر وهو مستطيل الشكل، و لهذا المسجد مؤذنة جميلة ترى من فوقها مدينة القدس^(٢).

(١) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٢٨٠ وما بعدها.

(٢) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ٣٢٧.

وفي عام ١٩٤٨م تم تحويل المسجد إلى كنيس يهودي وأزال المحتلون جميع الآيات
القرآنية الكريمة والكتابات العربية التي كانت منقوشة على الضريح والجدران، وكتب مكانها
كتابات يهودية.



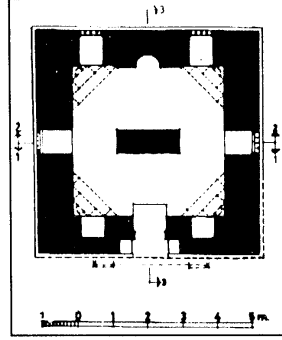
شكل (٤٧): مسقط أفقي مسجد النبي داود والذي يقع خارج أسوار القدس القديمة.

٨- الزاوية الأدهمية:

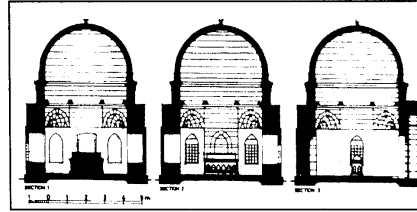
عمر هذه الزاوية الأمير سيف الدين منجك اليوسفى الناصري، نائب الشام سنة ٧٦٢ هجرية/١٣٦١م، خارج السور بين باب العمود وباب الساهرة، وهي زاوية لفقراء الأدهمية من أتباع الزاهد إبراهيم بن أدهم، وفيها قبور جماعة من الصالحين. وهي عبارة عن كهف كبير جدا، و يقع أسفل مقبرة باب الساهرة وهو كهف مرتفع غير منتظم الشكل، وقد أقيم بقربه مسجد حديث مستطيل الشكل يعرف بمسجد الأدهمية.

٩- الزاوية الكبكية:

يسمونها الناس القبيقة و تقع في تربة ماملا، وتعرف بهذا الاسم نسبة إلى الأمير علاء الدين أيد غدى بن عبد الله الكبكى المتوفى في سنة ٦٨٨ هجرية، وقد دفن فيها كما يبدو في نقش كتابي تذكاري كتب على بلاطة من رخام فوق مدخلها، والزاوية مربعة الشكل تحمل قاعدة مكعبة وعليها قبة تستند إلى رقبة مستديرة، ولها مدخل في حائطها الشمالي يؤدي إلى غرفة الضريح، وهو ضريح حجري وللغرفة أربع نوافذ ولها محراب، شكل (٤٨).



مسقط أفقي.



قطاعات مختلفة.

شكل (٤٨): الزاوية الكبكية.

ثالثاً: المدارس:

تحتوى مدينة القدس على عدد كبير جداً من المدارس التي تنتشر في المدينة نفسها، أو الموجودة في أروقة الحرم أو تطل عليه، ومن أهم هذه المدارس ما يلي^(١):

أ- المدارس الموجودة في أروقة الحرم أو المطلّة عليه:

١- المدرسة الجاولية:

تقع في الركن الشمالي الغربي من الحرم الشريف قرب منارة الغوانمة المطلّة على الحرم، وتتسبب إلى واقفها الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولي، نائب القدس وناظر الحرمين الشريفين (القدس والخليل) بين سنتي ٧١٢ هجرية و ٧٢٠ هجرية في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون.

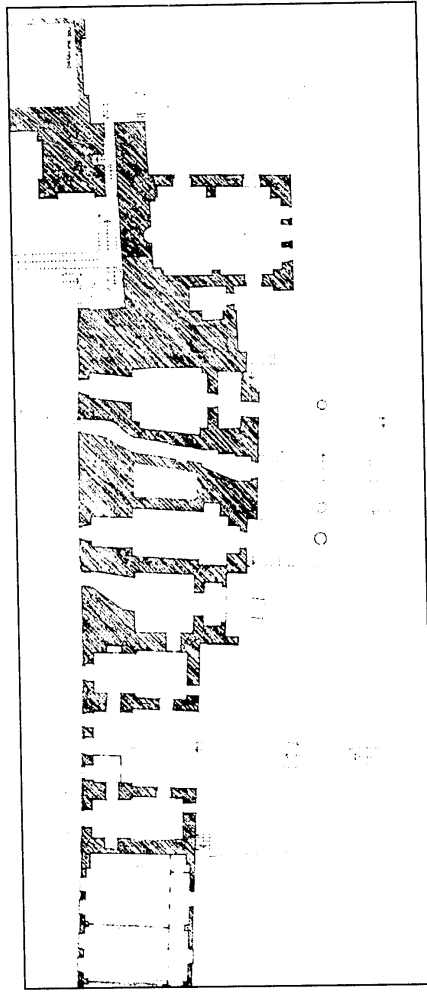
وتتكون المدرسة من طابقين يطلان على ساحة مكشوفة كما يطلان على الحرم الشريف بواجهة جنوبية عالية الارتفاع، ويقوم في الطابق الأرضي مجموعة غرف وإيوان جنوبي متوسط الحجم، ويضم الطابق الثاني عدداً من الغرف المتوسطة الحجم، شكل (٤٩ - أ ، ب). وقد أضيف إليها طابق ثالث بعد قرن من الزمان يضم عدداً من الغرف يطل بعضها على ساحة الحرم وبعضها الآخر على الساحة المكشوفة، وقد تحولت هذه المدرسة داراً للنيابة ويرجع ذلك بعد عام ٧٩٦ هجرية، ثم اتخذها النواب في أواخر القرن التاسع الهجري مكاناً لسكنائهم، وهي الآن مدرسة ابتدائية تسمى المدرسة العمرية.



شكل (٤٩ - أ): واجهة المدرسة الجاولية.

(١) أنظر: * غوانمة، يوسف درويش (١٩٨٢). تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي. جامعة اليرموك، الأردن، ص ١٥٤ وما بعدها.

* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات متعددة.



شكل (٤٩ - ب): مسقط أفقي المدرسة الجاوية.

٢- المدرسة الكريمة:

تقع هذه المدرسة شمالي الحرم ملاصقة لباب حطة من جهة الشرق، تنسب إلى واقفها صاحب كريم الدين عبد الكريم بن مكاس في سنة ٧١٨ هجرية، وتتكون من عدد من الغرف المتباينة الحجم و المساحة وكانت تستعمل للتدريس و سكنى المدرسين وطالبي العلم. تهدم كثير من أجزاء هذه المدرسة وخاصة الجزء على الساحة المكشوفة المعروفة الآن بكراج الأوقاف، وهي الآن دار سكن بيد فريق من آل جار الله.

٣- المدرسة التنكزية:

تقع بخط باب السلسلة في الجهة الغربية من الحرم، أنشأها الأمير سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري ووقفها في سنة ٧٢٩ هجرية / ١٣٢٨م في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، كما أنشأ فيها مسجدا وكان فيها خانقاه ودارا للأيتام ودارا للحديث، وذكر أنها صارت مدرسة في العصر المملوكي.

وللمدرسة باب شرقي مطل على ساحة الحرم وآخر شمالي خارج الحرم عن يمين الخارج من باب السلسلة، وللمدرسة شباكان في الرواق الكائن بين باب السلسلة وباب المغاربة، وتتكون المدرسة من طابقين بالطابق الأول صحن مكشوف وفسقية في وسطه وتتعامد عليه أربعة إيوانات وفي الإيوان الجنوبي محراب بجانبه قاعة كانت تستعمل مكتبة للمدرسة، أما الطابق الثاني فيتم الوصول إليه عبر سلم حجري شرقي الدركاه ويضم عددا من الغرف لسكنى المدرسين وطالبي العلم.

٤- المدرسة الأمينية:

أنشأها أمين الدين عبد الله ووقفها في سنة ٧٣٠ هجرية/ ١٣٢٩م في عهد الناصر محمد بن قلاوون، وتقع في الجهة الشمالية من الحرم إلى الغرب من باب العتم (شرف الأنبياء). وتتكون المدرسة من طابقين و يتم الوصول إليها عبر مدخل شرقي يقع إلى يمين الداخل إلى الحرم من هذا الباب.

٥- المدرسة الملكية:

تقع في الجهة الشمالية من الحرم بين المدرسة الفارسية من الشرق والمدرسة الأسعدية من الغرب على يمين الداخل من باب العتم، أنشأها الأمير سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار سنة ٧٤١ هجرية/ ١٣٤٠م في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون. وتتكون المدرسة من طابقين حول صحن مربع مكشوف، وكانت الغرف والقاعات في طابقي المدرسة تستعمل للتدريس والسكن، وخربت هذه المدرسة وتحولت إلى دار للسكن.

٦- المدرسة الفارسية:

تقع داخل الحرم في جهته الشمالية متوسطة بين المدرسة الأمينية شرقا والمدرسة الملكية غربا، وتنسب إلى واقفها الأمير فارس البكي بن الأمير قطلو ملك بن عبد الله، نائب السلطنة بالأعمال الساحلية والجبيلية ونائب غزة في سنة ٧٥٥ هجرية/ ١٣٥٣م.

وتقوم هذه المدرسة فوق الرواق الشمالي من أروقة الحرم الشريف وتطل واجهتها الرئيسية على الحرم، ولها مدخل في واجهتها الرئيسية هذه ويتم الوصول إليه من داخل الحرم بخمس وثلاثين درجة، ولها ساحة مكشوفة شبه مربعة وتقوم في جنوبها قاعة وتجاورها غرفة من جهة الشرق.

والمدرسة الفارسية والمدرسة الأينية متداخلتان في البناء والتخطيط المعماري، ولكن المدرسة الفارسية تعلو المدرسة الأينية في المستوى.

٧- المدرسة الأرغونية:

تقع في الجهة الغربية من الحرم بباب الحديد (باب أرغون) على يسار الخارج منه تجاه المدرسة الجوهريّة، ملاصقة للمدرسة الخاتونية، شرع في إنشائها الأمير أرغون الكاملّي نائب الشام ولكنه توفي في سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٦م قبل إتمام عمارتها، فتولى إكمالها الأمير ركن الدين بيبرس السيفي في سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٧م في عهد السلطان الناصر حسن. وتتكون المدرسة من طابقين وبعضها راكب على الرواق الغربي للحرم الشريف في الجزء الواقع بين باب القطانين وباب الحديد، ويوجد ضريح الملك حسين بن علي في الإيوان الشرقي من الطابق الأول، وهي الآن دار سكن تعرف بدار العيفي.

٨- المدرسة المحدثية:

تقع عند قبو باب الغوانمة في الركن الشمالي الغربي من ساحة الحرم، وقفها المحدث عز الدين عبد العزيز العجمي الأديلي سنة ٧٦٢هـ/١٣٦٠-١٣٦١م ونسبت إلى كونه محدثاً، وقد ألحق جزء منها بالمدرسة العمريّة وأجر القسم الآخر، ويستعمل الطابق الأرضي الآن حانوتا لبيع الكتب والأثريات.

وتتكون المدرسة من طابقين يطلان على صحن مكشوف وتضم غرفاً وقاعات كانت تستعمل للتدريس وسكنى المدرسين وطالبي العلم.

٩- المدرسة المنجكية:

تقع في طرف الحرم من الناحية الغربية إلى الشمال من باب الناظر فوق بداية الأروقة الغربية للحرم، أنشأها الأمير سيف الدين منجك اليوسفي الناصري سنة ٧٦٢هـ/١٣٦٠م، وفي العصر العثماني أضيف إليها عدداً من الغرف، وفي العشرينات من القرن العشرين عمرها المجلس الإسلامي الأعلى واتخذها مقراً له وضم إليها المدرسة الحسنية. وتتكون المدرسة من طابقين يحصران ممراً واسعاً مغطى وتضم عدداً كبيراً من الغرف والقاعات المختلفة الحجم، وهي من المدارس المعلقة ويصعد إليها بعدة درجات، وهي اليوم دائرة الأوقاف العامة في القدس.

١٠- المدرسة الأسعدية:

تقع شمالي الحرم إلى يمين الداخل من باب العتم بجوار المدرسة الملكية وفوق رواق النساء، وقف هذه المدرسة مجد الدين عبد الغني بن سيف الدين أبي بكر يوسف الأسعدي

وكان تاجرا وذلك في سنة ٧٧٠ هجرية/١٣٦٨ م.

وتتكون المدرسة من طابقين يتوسطهما صحن مكشوف مربع الشكل ويصعد إليها من داخل الحرم الشريف بواسطة عدة درجات تؤدي إلى قاعة مفتوحة على الصحن، ويحيط بالصحن عدد من الخلوى الصغيرة ذات المداخل المعقودة، ويوجد ضريح في الخلوة الشمالية الغربية من الصحن المكشوف.

ولعل القاعة الكبيرة المطلة على ساحة الحرم الشمالية هي أجمل ما في هذه المدرسة وتقع خلف القاعة الأولى المفتوحة على الصحن المكشوف، وهي مستطيلة الشكل مسقوفة بثلاث أقبية مروحية تنتهي من الخارج بثلاث قباب صغيرة الشكل ذات حجم واحد، وفي هذه القاعة محراب جميل الشكل في منتصف الواجهة الجنوبية، وللقاعة ثلاثة شبابيك تطل على الحرم الشريف.

١١- المدرسة البلدية:

تقع في الجهة الغربية من الحرم إلى الشمال من باب السلام (السكينة) بجوار المدرسة السلطانية وباب السلسلة، وكانت تدعى مدرسة "منكلى بغا" نسبة إلى واقفها ومنشئها الأمير سيف الدين منكلى بغا الأحمدى المعروف بالبلدي في عهد الملك الأشرف شعبان، وقد دفن الأمير سيف الدين بترتبته عند وفاته سنة ٧٨٢ هجرية/١٣٨٠ م.

وتتكون من طابقين يتم الوصول إليها عن طريق باب السلسلة عبر مدخل جنوبي صغير الحجم معقود بعقد مدبب، يؤدي إلى ممر مغطى يؤدي إلى الساحة المكشوفة وحولها مجموعة من الخلوى وإيوان كبير، ويضم الطابق الثاني عدد من الغرف لسكن المدرسين والطلاب.

١٢- المدرسة الخاتونية:

تقع غربي الحرم إلى الشمال من باب القطانين وجنوبي المدرسة الأرغونية، وتنسب إلى واقفتها "أغل خاتون" بنت شمس الدين بن سيف الدين القازانية البغدادية سنة ٧٥٥ هجرية/١٣٥٤ م.

وتتكون من طابقين وصحن مكشوف ويطل على الصحن إيوان شمالي وإيوان جنوبي ومجموعة من الخلوى في جهتيه الشرقية والغربية، وتضم الخلوة الشرقية وهي المطلة على الحرم خمسة قبور، أما الطابق الثاني فيه العديد من الغرف ويبدو أنها أضيفت في مرحلة لاحقة من بناء المدرسة.

١٣- المدرسة الصبيبية (النصيبية):

تقع في الجهة الشمالية من الحرم بجوار المدرسة الجاولية، وتنسب إلى واقفها الأمير على بن ناصر الدين محمد، نائب القدس، وكان قد تولى نيابة قلعة الصبيبية (بين بانياس وتبنين)

وقلعة نصيبين قبل توليه القدس، وقد توفي في دمشق سنة ٨٠٩ هجرية/١٤٠٦م، وفي عهد السلطان برقوق نقل جثمانه إلى القدس ودفن في مدرسته.

وتتكون المدرسة من مجموعة من الغرف والقاعات وكانت تستعمل للتدريس وسكنى المدرسين وطالبي العلم، وهي غير موجودة حالياً ولم يبق منها أثر سوى الشباكين المغلقين في جدار الحرم على يسار المدرسة الأسعدية ويعلوها رنك.

١٤- المدرسة الباسطية:

تقع بالقرب من باب العتم شمالي الحرم، وتطل على المدرسة الدويدارية، وأول من اختطها وقصد عمارتها هو شيخ الإسلام شمس الدين الهروي، ناظر الحرمين الشريفين وشيخ المدرسة الصلاحية إلا أنه توفي قبل إتمامها، فعمرها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي ثم القاهري، ووقفها في سنة ٨٣٤ هجرية/١٤٣٠م فنسبت إليه وذلك في عهد السلطان الأشرف برسبای.

١٥- المدرسة الغادرية:

تقع بين مئذنة باب الأسباط وباب حطة شمالي الحرم، عمرت هذه المدرسة مصر خاتون زوجة الأمير ناصر الدين محمد بن دغار في سنة ٨٣٦ هجرية/١٤٣٢م في عهد الملك الأشرف برسبای.

وتتميزها الآن واجهتها الرئيسية المطللة على الحرم، ويتكون مدخلها المملوكي الجميل من عقد حجري مدبب وتزيينه حجارة حمراء وبيضاء وتحف به مكسلتان حجريتان جميلتا الشكل على كلا من جانبيه.

١٦- المدرسة الحسنية:

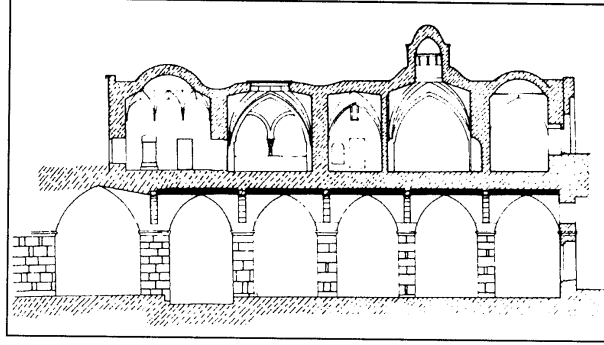
تقع في طرف الحرم من الناحية الغربية جوار باب الناظر، وتعلو أول الأروقة الغربية للحرم، عمر هذه المدرسة الأمير حسام الدين الحسن بن محمد الشهير بالكشكيلي، نائب القدس وناظر الحرمين الشريفين سنة ٨٣٧ هجرية/١٤٣٣م.

وتتكون من طابقين يتم الوصول اليهما عبر مدخل مملوكي جميل الشكل غني بالمقرنصات التي تعلوه، وبها صحن مكشوف يطل عليه في الجهة الجنوبية ايوان كبير، وهناك عدد من الغرف والخلوى في الجهة الأخرى،

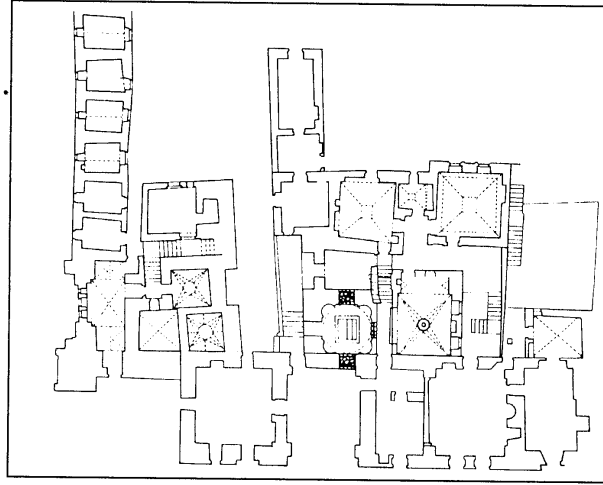
١٧- المدرسة العثمانية:

تقع في الجهة الغربية من الحرم جنوبي باب المطهرة تجاه سبيل قايتبای، وقفها أصفهان شاه بنت محمود العثمانية سنة ٨٤٠ هجرية/١٤٣٦م في عهد الأشرف برسبای، وتتكون من طابقين و يستند جزء منها على الرواق الغربي للحرم الشريف في الجزء الواقع بين باب

المطهرة والمدرسة الأشرفية، شكل (٥٠).
وتتضم المدرسة ضريح السيده أصفهان شاه، وقد قامت السلطات الإسرائيلية المحتلة
بحفريات تحت هذه المدرسة مما أدى إلى تصدع في مبنائها ومسجدها.



قطاع.



مسقط أفقي.

شكل (٥٠): المدرسة العثمانية .

١٨- المدرسة الجوهريّة:

تقع على أمتار قليلة إلى الغرب من باب الحديد تجاه المدرسة الأرغونية، أنشأها صفى الدين جوهـر القنـبائى الخازندار، ووقفها سنة ٨٤٤هـ/١٤٤٠م في عهد الملك الظاهر جقمق. وتتكون من طابقين وصحن مكشوف مستطيل الشكل وإيوان شمالي، وتحيط بالفناء مجموعة من الخلوى ذات المداخل الصغيرة المعقودة بعقود مدببة من جهتي الشرق والغرب، وقد أدت الحفريات التي قامت بها السلطات الإسرائيلية سنة ١٩٧٤م إلى تصدع المدرسة.

١٩- المدرسة المزهرية:

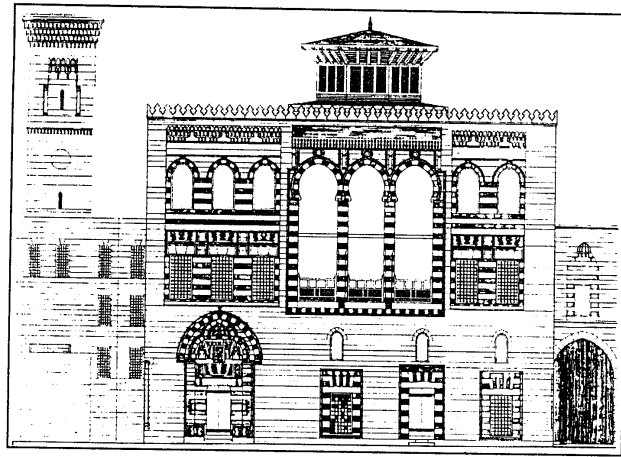
تقع في الجهة الغربية من ساحة الحرم بباب الحديد تجاه المدرسة الجوهريّة، وبعضها راكب على ظهر المدرسة الأرغونية، أنشأها زين الدين أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مزهر الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري، ووقفها سنة ٨٨٥هـ/١٤٨٠م.

وتتكون من طابقين يتوسطهما صحن مكشوف يتم الوصول اليهما عبر مدخل مملوكي جميل الشكل وينتهي بعقد ثلاثي الفتحات، ويوجد إيوان كبير في جنوبي الصحن ويحيط به عدد من الغرف والخلوى، أما الطابق الثاني فيتم الوصول إليه بسلم حجري يقع في الجهة الشمالية من الصحن المكشوف ويضم مجموعة من الغرف والخلوى.

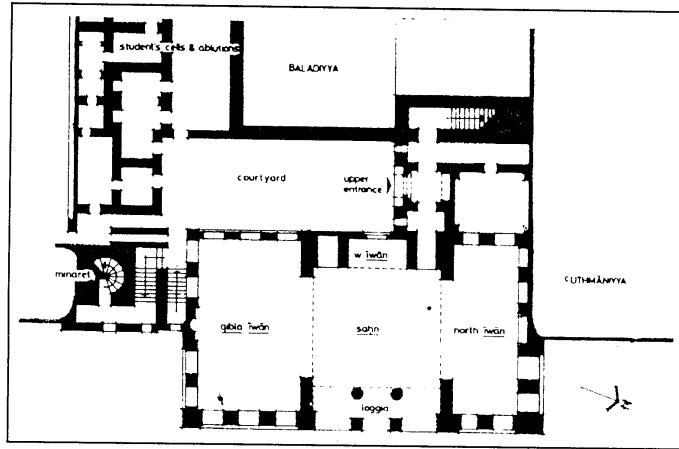
٢٠- المدرسة السلطانية (الأشرفية):

تقع في الجهة الغربية من ساحة الحرم شمالي باب السلسلة، وتمتد من باب السكينة جنوبا حتى المدرسة العثمانية شمالا، وتسمى المدرسة السلطانية أو المدرسة الأشرفية. كان الأمير حسن بن تتر الظاهري، ناظر الحرمين الشريفين، قد عمر مدرسة للملك الظاهر سيف الدين خوشقدم سنة ٨٧٥هـ/١٤٧٠م وسميت آنذاك المدرسة السلطانية، ولكن السلطان خوشقدم توفي قبل إتمام عمارتها، ثم سأل الأمير حسن الظاهري السلطان الأشرف قايتباي أن يقبلها منه، وكان قد عمرها من ماله، وأن تنسب إليه فقبلها وكتب اسمه على بابها، وذلك في سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧م، وفي السنة التالية أهتم برديك التاجي ناظر الحرمين الشريفين بإكمال عمارتها وعمل لها الأبواب وفرشها بالنسب وعقدت فيها حلقات الدروس.

وعدت هذه المدرسة جوهرة ثالثة في بيت المقدس إلى جانب الصخرة والأقصى، وتتكون من طابقين علوي وسفلي يتم الوصول اليهما بواسطة مدخل جميل الشكل والتكوين، ويمتاز بزخارفه الهندسية وكتاباتاته الثرية وغناه بالعناصر المعمارية، شكل (٥١- أ،ب). وتحتوى على مسجد كان يستعمل مسجدا للحنابلة وله محراب في الجدار الجنوبي، ويقوم حاليا في الجهة الجنوبية من هذا المسجد قبران يعتقد أن أحدهما هو قبر الشيخ الخليلي، وأما بقية أجزاء المسجد فتشغله مكتبة الأقصى المبارك بأقسامها المختلفة، وقد كان بالجزء الأوسط من الطابق العلوي صحن مكشوف يحيط به أوامير أربعة لم يبق منها شيء باستثناء بعض المداخل والواجهات المتهدمة وبعض الكتابات الأثرية، وتشغلها في الوقت الحالي مدرسة دار الأيتام.

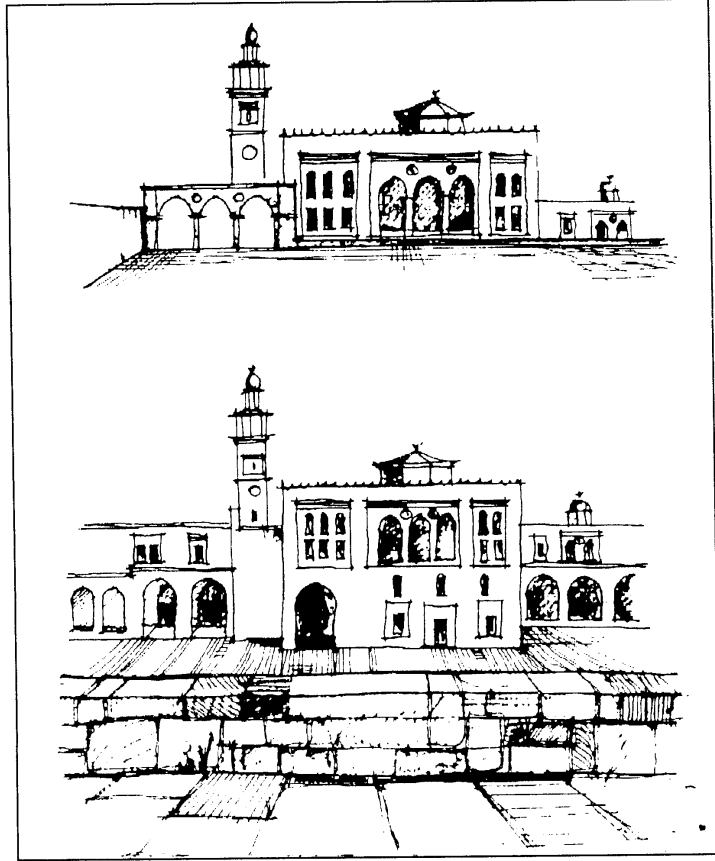


واجهة.



مسقط أفقي.

شكل (٥١-أ): المدرسة الأشرفية .



شكل (٥١-ب): مناظر مختلفة للمدرسة الأشرفية.

ب- المدارس الواقعة خارج الحرم و في الجهة الشمالية منه:

٢١- المدرسة الصلاحية:

تقع على بضعة أمتار من سور القدس الشرقي قرب باب الأسباط في الجهة الشمالية من الحرم، وذكر أنها أقيمت في مكان الكنيسة المعروفة "بصندحنة" عند باب الأسباط، أنشأها صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير القدس في سنة ٥٨٣ هجرية/١١٨٧ م.

٢٢- المدرسة المعظمية:

تقع في الجهة الشمالية من الحرم مقابل باب العتم، ويتوصل إليها عن طريق باب الأسباط، أنشأها الملك المعظم عيسى ووقفها في سنة ٦١٤ هجرية/١٢١٧ م، وكانت من كبريات مدارس القدس.

وتتكون المدرسة من طابقين، بالطابق الأول صحن مكشوف ويوجد إيوان مرتفع كبير الحجم إلى الشمال من الصحن ويطل على الصحن من فتحة جنوبية يتقدمها عقد مدبب، وحول الصحن عدد من الغرف والخلوى.

وتشير الدلائل الأثرية إلى وجود إيوان جنوبي مقابل الإيوان الشمالي، وتوجد غرفة في هذا المكان الآن وخلفها تربة تضم قبور مجاهدين يعتقد أنهم من العصر الأيوبي، وتوجد بقايا مئذنة خلف وفوق الواجهة المطلية على الشارع.

٢٣- المدرسة الدوادية:

تقع خارج الحرم في الشمال منه قرب المدرسة السلامية على يمين الطريق الموصلة بين باب العتم وطريق باب الأسباط، أنشأها الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الدوادر الصالحى النجمي في سنة ٦٩٥ هجرية/١٢٩٥ م في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب. وهي عبارة عن مدرسة و خانقاة تتكون من طابقين من البناء يطلان على ساحة مكشوفة فيها عدد من الغرف ومسجد، و يتم الوصول إليها عبر مدخل مملوكي جميل تزيينه مجموعة حطات من المقرنصات الجميلة الشكل والتكوين.

٢٤- المدرسة السلامية:

تقع خارج الحرم من جهته الشمالية إلى الشمال من المدرسة الدوادية على الطريق الخارجية من باب العتم والموصلة إلى طريق باب الأسباط، أنشأها مجد الدين أبو الفداء إسماعيل السلامي ووقفها بعد سنة ٧٠٠ هجرية/١٣٠٠ م، وهي غير دار القرآن السلامية. وتتكون من طابقين وصحن مكشوف يحيط به عدد من الخلوى، وفي غربيه إيوان كبير، ويضم الطابق الثاني عددا من الغرف التي يتم الوصول إليها من الصحن وكانت تستعمل لسكنى المدرسين وطالبي العلم.

وللمدرسة مدخل جميل التكوين محلى بالزخارف من صنج ومقرنصات بديعة، وتطل واجهتها الرئيسية على باب العتم وهي واجهة جميلة فخمة رائعة.

٢٥- المدرسة الكاملية:

تقع خارج الحرم في الجهة الشمالية بجوار المدرسة الكريمة، ويتوصل إليها عن طريق باب حطة وهي على يسار الطريق الموصلة بين باب حطة و طريق باب الأسباط. أنشأها الحاج كامل الطرابلسي قبل سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م في عهد الملك المؤيد شيخ المحمودي، وتتكون من طابقين ومدخلها يؤدي إلى دركاه بجوارها مسجد بسيط وبئر للماء، وتؤدي الدركاه إلى سلالم حجرية توصل إلى الطابق الثاني الذي يتكون من صحن مكشوف يحيط به عدد من الغرف الصغيرة والكبيرة، أكبرها الغرف الموجودة في الجهة الجنوبية منه.

ج- المدارس الواقعة خارج الحرم و في الجهة الغربية منه:

٢٦- المدرسة البدرية:

تقع إلى الغرب من الحرم على طريق باب القطانين ويقرب المدرسة اللؤلؤية، وتنسب إلى واقفها بدر الدين محمد بن أبي القاسم محمد الهكاري، وقد استشهد وهو يقاتل الصليبيين بالقرب من نابلس سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م، أنشأ المدرسة ووقفها على فقهاء الشافعية سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م في عهد الملك المعظم عيسى، وذكر أن الملكة بدرية كانت قد أمرت بإنشائها كما يبدو واضحا من نقش كتب على بابها، ولم يبق منها اليوم سوى بوابتها وهي عبارة عن مدخل يعلوه عقد مدبب.

٢٧- المدرسة القشتمرية:

تقع خارج الحرم في الجهة الغربية منه بخط باب الناظر غربي المدرسة الحسينية وبالقرب من رباط علاء الدين البصير والرباط المنصوري. وتنسب إلى الأمير قشتمر السيفي من أمراء الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، ووقفها سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٧م، وتتكون من طابقين وبالطابق الثاني صحن مكشوف ويحيط به عدد من الغرف ومسجد للصلاة.

٢٨- المدرسة الطازية:

تقع إلى الغرب من الحرم على طريق باب السلسلة بين التربة الجالقية والتربة الكيلانية، وتنسب إلى واقفها سيف الدين طاز بن عبد الله الناصري سنة ٧٦٣هـ/١٣٦٢م، وقد تحولت هذه المدرسة إلى دار للسكنى.

٢٩- المدرسة الحنبلية:

تقع في الجهة الغربية من الحرم على خط باب الحديد إلى الغرب من المدرسة المزهرية، أنشأها الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي، نائب الشام، ووقفها سنة ٧٨١ هجرية/١٣٨٠ م. وتتكون من طابقين و صحن مكشوف يحيط به عدد من الخلوى ذات المداخل المعقودة، وفي جنوبه إيوان كبير له محراب جميل، أما الطابق الثاني فيتكون من مجموعة غرف لسكنى المدرسين وطالبي العلم.

٣٠- المدرسة للؤلؤية:

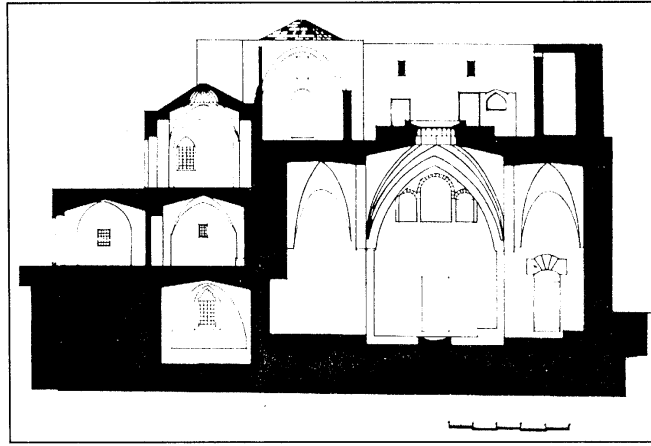
تقع خارج الحرم في الجهة الغربية منه بجانب المدرسة البدرية، ويمكن الوصول إليها عن طريق باب القطانين، وتنسب إلى واقفها الأمير بدر الدين لؤلؤ غازي عتيق الملك الأشرف شعبان بن حسين ولم يحدد تاريخ وقفها، وذكر أنها كانت موجودة سنة ٧٨١ هجرية/١٣٧٩ م. وتتكون المدرسة من عدد من الغرف الكبيرة والصغيرة للتدريس و السكن، ويؤدى مدخلها إلى ساحة مكشوفة يوجد في الجهة الشرقية منها بيت للصلاة يغطيه قيو نصف اسطواني، وقد فتح له محراب في الجدار الجنوبي وهو عبارة عن حنية حجرية.

٣١- المدرسة الطشتيرية:

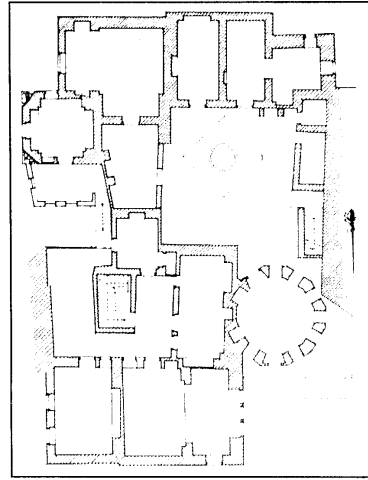
تقع في الجهة الغربية من الحرم على طريق باب السلسلة وعند ملتقى هذا الطريق بطريق حارة الشرف، وواجهتها الشمالية مظلة على طريق باب السلسلة، أنشأها الأمير سيف الدين طشتير بن عبد الله العلاني في سنة ٧٨٤ هجرية/١٣٨٤ م، وقد دفن هو وولده في التربة الملحقة بالمدرسة.

وهي تعتبر مجمعا معماريا حيث تحتوى على مدرسة وتربة وكتاب لتعليم الأيتام وسبيل، شكل (٥٢)، وتتكون من طابقين يتم الوصول إليهما عبر مدخل مملوكي جميل الشكل، تحف به مكسلة حجرية في كلا جانبيه.

ويؤدى المدخل الى دركاه، وتقع غرفة الضريح إلى يمين الداخل إلى الدركاه، وهي غرفة مربعة الشكل، تعلوها قبة ويقع الضريح في وسطها ولها محراب جميل التكوين، ويتوصل من الدركاه إلى الطابق الأول من المدرسة ويتكون من صحن مكشوف تتعاهد عليه أربعة ايوانات، وأما الطابق الثاني فانه يضم عددا من الخلوى والغرف لسكنى المدرسين والطلاب، ويبدو أنه أضيف إليه عددا من الغرف في العصر العثماني.



قطاع.



مسقط أفقي.

شكل (٥٢): المدرسة الطشتمرية.

رابعاً: الخانقاوات والأربطة:

الخانقاه كلمة فارسية مكونة من لفظتين: خوان بمعنى الأكل وجاه بمعنى المكان، وكان يطلق على المكان الذي يأكل فيه الملك، ثم أطلقت على الأمكنة التي أعدت للمتصوفة، ثم صار تشابه ومزج بين وظيفة الخوانق والأربطة، وحتى بين المدارس والخانقاوات. أما الرباط فقد تحول معناه، فالأربطة في الأصل هي تلك الأماكن التي يربط فيها المجاهدون في الثغور الإسلامية لمراقبة العدو وصد غاراته البرية والبحرية، ثم تطورت وظيفة الأربطة فأصبحت تمثل أماكن للمتصوفة والزهاد. ومن أهم الخانقاوات والأربطة في بيت المقدس ما يلي^(١):

١- الخانقاه الصلاحية:

تقع غربي الحرم الشريف بالقرب من كنيسة القيامة عند ملتقى طريق الخانقاه بطريق حارة النصاري، أنشأها صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير القدس سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م، فنسبت إليه وأوقفها على الصوفية سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م، وهي أول خانقاه أنشئت في القدس بعد تحريرها.

وهي عبارة عن مجمع معماري كامل يتكون من مسجد وغرف للسكن ومرافق عامة، وفي العصر المملوكي بنى شيخها برهان الدين غانم مؤذنة لها سنة ٨٤٠هـ/١٤١٧م، ويتم الوصول إليها عبر مدخل معقود يؤدي إلى دركاه يقابلها مسجد صغير، وفي الطابق الثاني مسجد كبير له محراب لطيف الشكل، أما الأجزاء الأخرى فهي غرف علوية تستعمل لسكنى شيخ الخانقاه والصوفية.

٢- رباط علاء الدين البصير:

أنشأه الأمير علاء الدين البصير، ناظر الحرمين الشريفين في سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م في العصر المملوكي ووقفه في عهد الظاهر بيبرس، ويتم الوصول إليه عبر مدخل جميل الشكل يؤدي إلى دركاه وهي تؤدي بدورها إلى ساحة مكشوفة كبيرة الحجم ويقوم حولها عدد من الخلاوى، ويوجد مسجد في الجهة الجنوبية الغربية من الساحة وهو مغطى بأقبية متقاطعة وله محراب بالجدار الجنوبي.

وفي العصر العثماني استعمل هذا الرباط سجناً ثم تحول إلى دار للسكن، وقد أضيف إليه عدد من الغرف في وسط الساحة المكشوفة.

(١) أنظر: * غوانمة: مرجع سابق، ص ١٧٥ وما بعدها.

* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات متعددة.

٣- الرباط المنصوري:

ينسب هذا الرباط إلى المنصور قلاوون الصالحى، وقد وقفه على الفقراء وزوار القدس، وقد أشرف علاء الدين البصير على عمارته في سنة ٦٨١ هجرية/١٢٨٢م، وهو من المؤسسات السلطانية القليلة التي بنيت خارج الحرم الشريف.

ويتكون هذا الرباط من ساحة مكشوفة يحيط بها عدد من الغرف والخلوى، وقد ألحق به مسجد ويتم الوصول إليه عبر مدخل معقود يؤدي إلى دركاه، وهي ذات سقف قيو متقاطع وتؤدي الدركاه بدورها إلى الساحة المكشوفة والغرف والخلوى والمسجد.

وفي العصر العثماني حول هذا الرباط إلى سجن فسمي حبس الرباط، ثم استخدم في العصر العثماني المتأخر دارا للسكن وما يزال كذلك إلى الآن.

٤- رباط الكرد:

وقفه المقر السيفى كرد، صاحب الديار المصرية في سنة ٦٩٣ هجرية/١٢٩٣م في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وقد وقفه لإيواء الفقراء والحجاج والزوار الوافدين إلى بيت المقدس.

ويتكون الرباط من طابق واحد، أما الطابق الثاني الذي يعلوه فهو تابع للمدرسة الجهرية، وبنى الطابق الثالث في العصر العثماني، والمبنى متصدع ومهدد بالسقوط نتيجة لأعمال الحفر التي قامت بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلف سور الحرم الغربي.

٥- الخانقاه الفخرية:

تقع في داخل أسوار الحرم في الجهة الغربية الجنوبية منه، على أمتار قليلة من جامع المغاربة وبابها من داخل الحرم، أنشأها القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله في سنة ٧٣٠ هجرية/١٣٢٩م، وتشكل مجمعا معماريا وتضم اليوم مسجدا للصلاة وأماكن لإقامة الذكر وأخرى خاصة بتهجد الصوفية وإقامتهم.

وقد هدم المحتل الإسرائيلي جزءا كبيرا منها، وبقي المسجد وثلاث غرف، وقد اتخذ المسجد مقرا لقسم الآثار التابع لإدارة الأوقاف الإسلامية بالقدس، وهو الآن مقرا لموظفي المتحف الإسلامي الذي يجاور الخانقاه ويلصقها من الشرق.

٦- الرباط الزمنى:

أنشأه شمس الدين محمد بن عمر بن محمد بن الزمن، المعروف بابن الزمن، في سنة ٨٨١ هجرية/١٤٨١م في عهد الأشرف قايتباى، ووصف هذا الرباط بأنه المدرسة الزمنية.

ويتكون من طابقين يتم الوصول إليهما عبر مدخل مملوكى بارتفاع طابقي البناء، ويتكون من الأحجار البيضاء والحمراء ومزخرف بشريط كتابي بالخط النسخ والمقرنصات الجميلة

الشكل والتكوين.

ويحتوى الرباط على ساحة مكشوفة يحيط بها عدد من الغرف أكبرها الغرفة الجنوبية الشرقية، ويتم الوصول للطابق الثاني من الساحة المكشوفة بواسطة عدة درجات، وفيه ساحة مكشوفة أيضا وحولها عدد من الخلوى.

٧- رباط بايرام جاويش (المدرسة الرصاصية):

ينسب هذا الأثر إلى الأمير بايرام جاويش بن مصطفى، فقد أنشأه ووقفه للسكن وإيواء الأيتام في سنة ٩٤٧ هجرية/ ١٤٥٠م في عهد السلطان سليمان القانوني، ويقع هذا الأثر عند ملتقى طريق الواد بطريق باب الناظر وعقبة التكية.

ويتكون المبنى من طابقين ويؤدى مدخل المبنى إلى دركاه تفتح على الصحن المكشوف من الجهة الشرقية، ويضم الطابق الثاني عددا من الساحات المكشوفة وأكبرها الساحة المركزية، كما يضم مسجدا جميلا الشكل والتكوين وغرفا وقاعات عديدة.

ويتداخل هذا المبنى مع مبنى تكية خاصكى سلطان مما يصعب تحديد أجزائه، ويعد هذا الأثر مجمعا معماريا ضخما لا مثيل له في القدس مساحة وإبداعا، وقد رمم عدة مرات وأطلق عليه في العصر العثماني المتأخر اسم المدرسة الرصاصية، ولعل هذه التسمية جاءت من استعمال الرصاص في ربط مداميك الحجارة بعضها ببعض، نظرا لقلّة الجير عند إقامة البناء، وهو اليوم مدرسة دار الأيتام الإسلامية.

٨- تكية خاصكى سلطان:

أنشأتها خاصكى سلطان زوجة السلطان سليمان القانوني (وهي روسية الأصل واسمها رولكسانة) في سنة ٩٥٩ هجرية/ ١٥٥١م لإطعام الفقراء والطلبة، وهي من أهم المنشآت التي أقامها العثمانيون في القدس.

وتتكون التكية من فرنين ومطبخ ومتوضاً وغرفة ضريح، ويتداخل بناؤها في أقسام عديدة من مبنى سرايا الست طنشق المظفرية (دار الأيتام الإسلامية)، ويعتقد أن غرفة الضريح مدفون بها الشيخ المجاهد سعد الدين الرصافي.

خامسا: الدور والقصور:

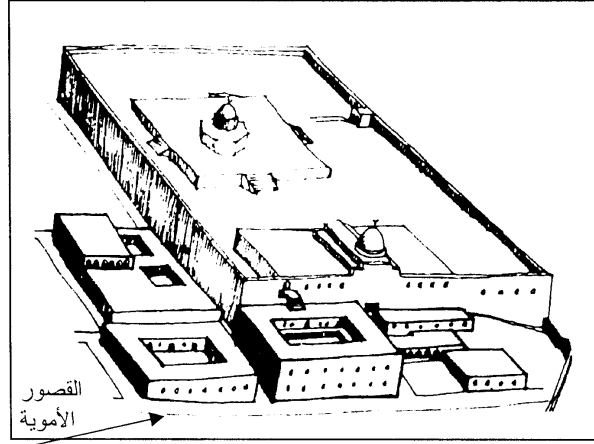
كان سكان بيت المقدس يعيشون في بيوت مبنية من الحجر و الجير، يتألف بعضها من طابق واحد وأخرى من طابقين أو أكثر، ولازالت معظم بيوت بيت المقدس الحالية مملوكة البناء، حتى يمكن وصفها "القدس المملوكة".

وكانت دور بيت المقدس تحتوى في وسطها ساحة سماوية تشتمل على بئر ماء وبعض الأشجار وأحواض الزهور، وقد روعي في هذا النمط من البناء أن تجد المرأة في داخل الدار

المتعة والسراحة، أما نوافذ الدار المطلّة على الشارع فوجد فيها المشربيات التي من خلالها تستطيع المرأة النظر إلى الشارع دون أن يراها أحد.

ولدينا وصف لإحدى دور بيت المقدس، فالوثيقة رقم ٣٥ من وثائق المتحف الإسلامي في القدس وصفت دار "ابن اللونين" بحارة النصارى بالقرب من طاحونة الهولي، وتشتمل هذه الدار على ثلاثة بيوت عقود، ومطبخ عقد، ومطهرة عقد، و صحن الدار يتكون من ساحة سماوية وبهذه الساحة صهريج للماء وأشجار مختلفة الأجناس، وتشتمل الدار على قبو أرضى يتوصل إليه من صحن الدار، وهذا الوصف لا يختلف عن تقسيمات الدور الإسلامية في العصر الوسيط^(١).

أما بالنسبة لنماذج القصور بالقدس فقد كشفت الحفريات التي قامت بها الجامعة العبرية عن ثلاثة قصور تتطابق مع القصور الأموية التي اكتشفت في الأردن وفلسطين في تخطيطها المعماري إلى حد ما وفي أسلوب بنائها، ما عدا إعادة استخدام الحجارة الضخمة التي تنسب إلى هيرودس، وهذه القصور كانت تقع خارج سور الحرم الشريف في الجزء الجنوبي الغربي من الحرم، شكل (٥٣).



شكل (٥٣): مسقط أفقي ومنظور تخيلي للقصور الأموية التي كشفت عنها الحفريات الإسرائيلية خارج سور الحرم القدسي.

(١) غوانمة: مرجع سابق، ص ١٢٧ وما بعدها.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه القصور الثلاثة وضعت تحت إشراف دائرة الآثار الإسرائيلية في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وهي منطقة حفريات وتقيب عن الآثار. ومن نماذج البيوت الكبيرة ببيت المقدس "سرايا الست طنشق المظفرية"، أنشأتها الست طنشق بنت عبد الله المظفرية وكانت تعرف بالدار الكبرى أيضا ودار الست، ويرجح أن الدار بنيت بين سنتي ٧٩٤ و ٨٠٠ هجرية، وتشكل مجمعا معماريا ضخما. وتتكون السرايا من طابقين يتم الوصول إليهما عبر مدخل كبير الحجم والتكوين، معقود بعقد مدبب ويؤدي إلى ساحة مكشوفة يتوصل من خلالها إلى مختلف الغرف والقاعات في طابقي البناء^(١).

سادسا: الأسواق والخانات:

١- الأسواق:

اشتهر بيت المقدس بأسواقه الكثيرة، وكانت أسواقه زاخرة بصنوف السلع المختلفة، ومن المعروف أن أسواق المدن الإسلامية في العصور الوسطى كانت متخصصة، فكل سوق اختص بسلعة معينة فوجد في بيت المقدس: سوق القطنين وهو أشهرها، ثم هناك ثلاثة أسواق تقع قرب باب الخليل تمتد من الشمال إلى الجنوب وتتصل معا بواسطة بعض المنافذ، وهي مسقفة وفي أعلاها فتحات لدخول النور والشمس، فالغربي منها سوق هو سوق العطارين، ثم سوق الخضار أما الثالث فهو سوق القماش^(٢).

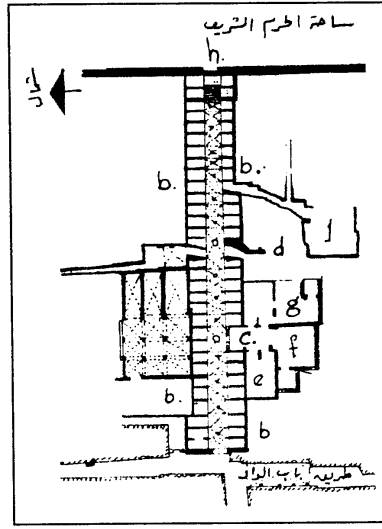
أما السوق الكبير الذي يبدأ من باب السلسلة إلى باب الخليل، أي يبدأ من الحرم إلى قلعة بيت المقدس، فيتفرع منه عدة أسواق هي: سوق الصاغة، وسوق القشاش، وسوق المبيضين، وسوق خان الفحم، وسوق الطبّاخين، وسوق الحريريّ وسوق الزيت الواقع بجوار باب الناظر، ثم سوق الفخر (نسبة إلى فخر الدين صاحب المدرسة الفخرية) وبه المصابن التي يصنع فيها الصابون، وسوق باب حطة.

* سوق القطنين:

سنأخذ سوق القطنين كنموذج لأسواق القدس، وهو يقع في الجهة الغربية من الحرم الشريف ويمتد من الغرب إلى الشرق وله مدخلان الأول من طريق الواد جهة الغرب والثاني يؤدي إلى الحرم جهة الشرق عند باب القطنين أحد أبواب الحرم، شكل (٥٤).

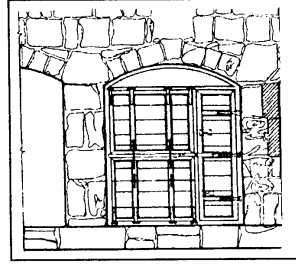
(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص ٢٤٩.

(٢) غوانمة: مرجع سابق، ص ٨١.



شكل (٥٤): مسقط أفقي سوق القطانين.

أنشأ هذا السوق الأمير سيف الدين تنكز الناصري في سنة ٧٣٧ هجرية/١٣٣٦ م أي في سنة بناء باب القطانين، ويتكون من عدد كبير من الحوانيت وهي دكاكين متشابهة البناء والحجم وتقع في صفين، شكل (٥٥)، وتحتصر بينهما ممرا مغطى بقبو نصف برميلي محمول على عقود مدببة، وتتخلله فتحات لإدخال الضوء والهواء باستثناء الجزء الملاصق للباب المؤدى إلى الحرم الشريف فهو مسقوف بطريقة الأقبية المتقاطعة، كما يحتوى السوق على حمامين هما: حمام "الشفاء" وحمام "العين"، كما يحتوى على خان "أوزبير" علاوة على أربع غرف للحرس والخدمات عند المدخل الشرقي للسوق^(١).



شكل (٥٥): واجهة باب دكان بسوق القطانين.

(١) أسواق القدس القديمة (١٩٨١). مجلة عالم البناء - عدد (١٦): ٣٠-٣١، القاهرة.

٢- الخانات:

الخانات لفظة فارسية الأصل تطلق على مكان مبيت المسافرين، وقد اشتهرت مدينة القدس بالعديد من هذه الخانات (والوكالات) من أهمها ما يلي^(١):

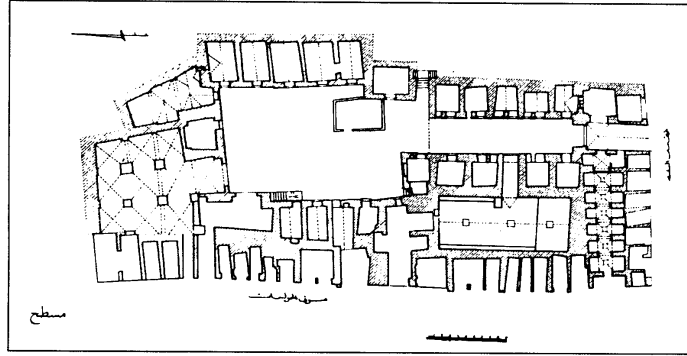
* خان تنكر (خان أوطوزبير):

بناه الأمير سيف الدين تنكر الناصري سنة ٧٣٧ هجرية/١٣٣٦م، ويقع هذا الخان في سوق سوق القطنين ويتم الوصول إليه عبر باب يقع في الجهة الشمالية من الخان، ويمثل بناء هذا الخان تخطيط الخانات المملوكية و تصميمها إلى حد كبير، و يحتوى على ساحة مكشوفة.

* خان السلطان (الوكالة):

أنشأ في عهد الملك الظاهر برقوق سنة ٧٨٨ هجرية/١٣٨٦م ولعله جدد بناؤه في هذا التاريخ ويعرف هذا الخان بالوكالة، شكل (٥٦)، ويتكون من طابقين و يشكل المدخل الرئيسي الجنوبي والقسم الذي يليه الجزء الأصلي من البناء الذي يعود إلى العصر المملوكي، ويمتد طولاً من المدخل الشمالي المؤدى إلى الساحة المكشوفة إلى المدخل الجنوبي الرئيسي، ويرتفع المدخلان بارتفاع طابقي البناء.

أما الجزء الآخر من الخان فيشير طراز بنائه أو تجديده إلى العصر العثماني ويتكون من ساحة مكشوفة يتم الوصول إليها عبر ممر مغطى، وتحيط بها بقية أجزاء الخان المكونة من طابقين في كل من الجهات الشمالية والشرقية والغربية ويضمان عددا من الغرف.



شكل (٥٦): مسقط أفقي لخان السلطان (الوكالة).

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص ١٩٦، ٢٦١.

سابعاً: المنشآت المائية بالقدس:

تحتوى مدينة القدس على العديد من المنشآت المائية (أسبلة، حمامات، برك مائية..)، وفيما يلي ذكر لأهم هذه المنشآت^(١):

١- صهريج الملك عيسى المعظم:

أنشأه الملك عيسى المعظم في العصر الأيوبي سنة ٦٠٧ هجرية/١٢١٠م، ويفترض أن الأروقة المكونة للصهريج أقيمت في السنة التي أقيمت فيها القبة النحوية أي في سنة ٦٠٤ هجرية/١٢٠٧م، ثم سد ما بينها لتكون صهريجاً في سنة ٦٠٧ هجرية.

٢- حمام الشفاء:

أنشأه الأمير سيف الدين تنكز الناصري في سنة ٧٣٧ هجرية/١٣٣٦م في عهد السلطان محمد بن قلاوون، وهو في داخل سوق القطانين من الجهة الشرقية. ويتكون من ثلاث مناطق رئيسية، شكل (٥٧): غرفة المشلح (مربعة) في وسطها حوض رخامي مئمن الشكل ويغطى سقفها قبو مروحى، ثم الغرفة الدافئة يغطيها قبة ضحلة تتخللها فتحات فخارية مغطاة بالزجاج تسمح بدخول الضوء ولا تسمح بإخراج الحرارة، ثم بيت الحرارة وفيه عدد من الأحواض لتجميع الماء الساخن، ويقع بيت النار خلف بيت الحرارة في الجهة الجنوبية.

٣- حمام العين:

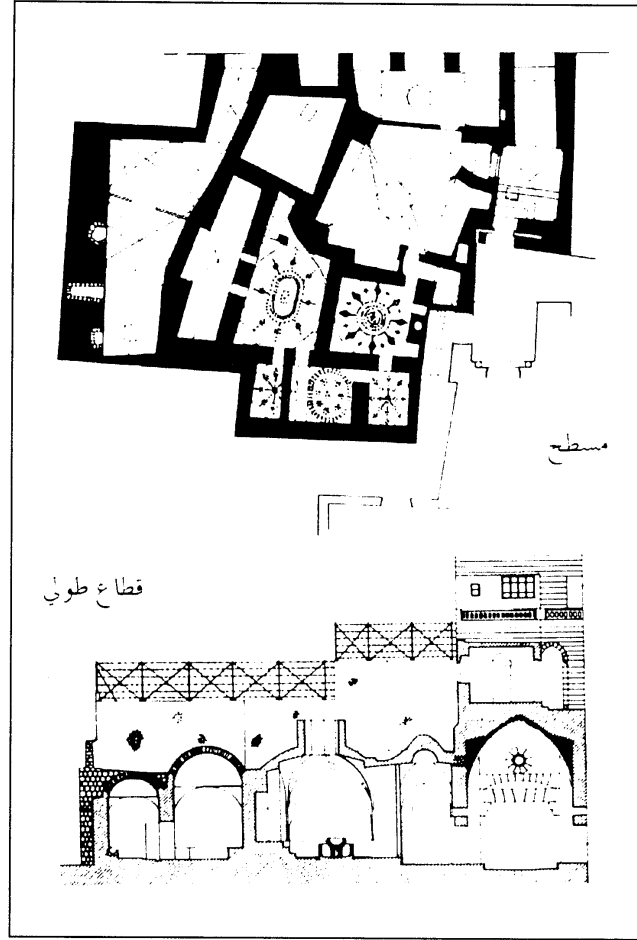
أنشأه الأمير سيف الدين تنكز الناصري في سنة ٧٣٧ هجرية/١٣٣٦م في عهد السلطان محمد بن قلاوون، وهو في داخل سوق القطانين من الجهة الغربية، ويتكون من عناصر الحمام العربي الرئيسية المعروفة.

٤- بركة السلطان:

عمرها السلطان الظاهر برقوق بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب سنة ٨٠١ هجرية/١٣٩٨م، وذكر أن طول هذه البركة مائة وثمانون متراً وأن عرضها ثمانون وأن عمقها قرابة عشرة أمتار، وكانت تستعمل لتجميع مياه الأمطار اللازمة للشرب والاستعمال، وخاصة أن مدينة القدس كانت تعتمد في مياهها على الأمطار. وقد امتدت إليها يد الإصلاح والتعمير في عهد السلطان سليمان القانوني، وذلك في أثناء قيام الأتراك بإعادة بناء سور القدس (٤٩٣-٩٤٧ هجرية/١٥٣٦-١٥٤٠م).

(١) انظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٠٩ وما بعدها.

* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات متعددة.



شكل (٥٧): حمام الشفا - مسقط أفقي وقطاع.

٥- حمام السلطان:

لم يبق من حمامات مدينة القدس سوى ثلاث حمامات، واحد منها مازال مستعملاً، ومن بين الحمامات التي تهدمت وأزيلت هو حمام السلطان ويقع في طريق الواد عند مفترق طريق درب الآلام (في المرحلة الثالثة منه) مقابل مستشفى "الهوسبيس"، ومن الممكن القول بأن تاريخ بنائه يعود إلى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.

٦- سبيل باب السلسلة:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣هـ/١٥٣٦م، ويتكون من بناء مستطيل الشكل، وبأسفله حوض حجري للماء وهو مستطيل الشكل أيضاً، ويمتد طويلاً بعرض السبيل ويوجد صنبور للماء فوق منتصف هذا الحوض، وفوقه مجموعة زخارف نباتية وهندسية ويقوم فوق ذلك كله عقد مدبب متموج الشكل يغطي واجهة بناء السبيل من الأعلى، وترتكز كل من أرجله على حطتين من المقرنصات، شكل (٥٨).



شكل (٥٨): سبيل باب السلسلة.

٧- سبيل باب العثم:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣ هجرية/١٥٣٦م، ويتكون من بناء مستطيل الشكل، وبأسفله حوض حجري للماء وهو مستطيل الشكل أيضا، ويمتد طولا بعرض السبيل ويوجد صنبور للماء فوق منتصف هذا الحوض، وفوقه نقش كتابي تذكاري، وتقوم فوقه مجموعة مقرنصات من أربع حطات جميلة، وفوق ذلك عقد مدبب متموج الشكل.

٨- سبيل باب الناظر:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣ هجرية/١٥٣٦م، ويتكون من بناء مستطيل الشكل، وبأسفله حوض حجري للماء وهو مستطيل الشكل أيضا، ويمتد طولا بعرض السبيل ويوجد صنبور للماء فوق منتصف هذا الحوض، ويغطي السبيل من أعلا عقد حجري جميل الشكل متعدد الأقواس مزين بالصور الوردية اللون.

٩- سبيل باب الأسباط:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣ هجرية/١٥٣٦م، وتطل واجهته الجنوبية على الشارع العام، وهو على بعد بضعة أمتار من باب الأسباط الى الغرب، وكانت توجد كتابة تأسيسية بأعلاه ولكن تلك الكتابة أزيلت وهي موثقة في بعض الكتب وتمثل ما كتب على الأسبلة الأخرى.

١٠- سبيل بركة السلطان:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣ هجرية/١٥٣٦م، وأنشئ هذا السبيل وغيره لسقاية الواردين إليه.

ويتكون من واجهة حجرية مستطيلة وفي أسفلها صنبور للماء، ثم مدمك حجري يعلوه نقش كتابي تذكاري حجري يحمل اسم السلطان وألقابه وسنة البناء، ثم يقوم فوقه مجموعة من المقرنصات الحجرية المكونة من أربع حطات، ويتوجها عقد متموج.

١١- سبيل طريق الواد:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣ هجرية/١٥٣٦م، ويتكون من بناء مستطيل الشكل، وبأسفله حوض حجري للماء وهو مستطيل الشكل أيضا، ويمتد طولا بعرض السبيل ويوجد صنبور للماء فوق منتصف هذا الحوض. يعلو الصنبور نقش كتابي تذكاري حجري يحمل اسم السلطان وألقابه وسنة البناء، ثم يقوم فوقه مجموعة من المقرنصات الحجرية المكونة من أربع حطات جميلة الشكل، ويقوم عقد مدبب فوق ذلك كله، وهو عقد ثنائي الأقواس يضيفي جمالا على بناء السبيل ومكوناته.

ثامنا: التربة و الأرضة^(١):

١- تربة أمراء الدولة الأخشيديّة:

وهي من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وتضم مقابر ثلاثة أمراء من الدولة الإخشيدية وهم: أبو بكر بن طغج الإخشيدي، وأبو القاسم أنوجور بن محمد، وأبو الحسن على بن محمد.

٢- مدفن الشيخ درباس:

تم إنشائه في سنة ٦٠٠ هجرية/١٢٠٣م تقريبا ويقع في الجهة الجنوبية من الساحة المكشوفة للمدرسة الجاولية.

٣- تربة بركة خان:

أنشأها الأمير حسام الدين بركة خان قائد الخوارزمية الذين ساهموا في تحرير القدس من الاحتلال الصليبي، واستشهد ودفن في تربته سنة ٦٤٤ هجرية/١٢٤٦م، ثم دفن فيها ولداه. ولعل أهم ما يميزها واجهتها الشمالية الرئيسية المطلّة على طريق باب السلسلة، وفي غربها غرفة تستخدم الآن مكتبة لال الخالدي.

٤- التربة الأوحديّة:

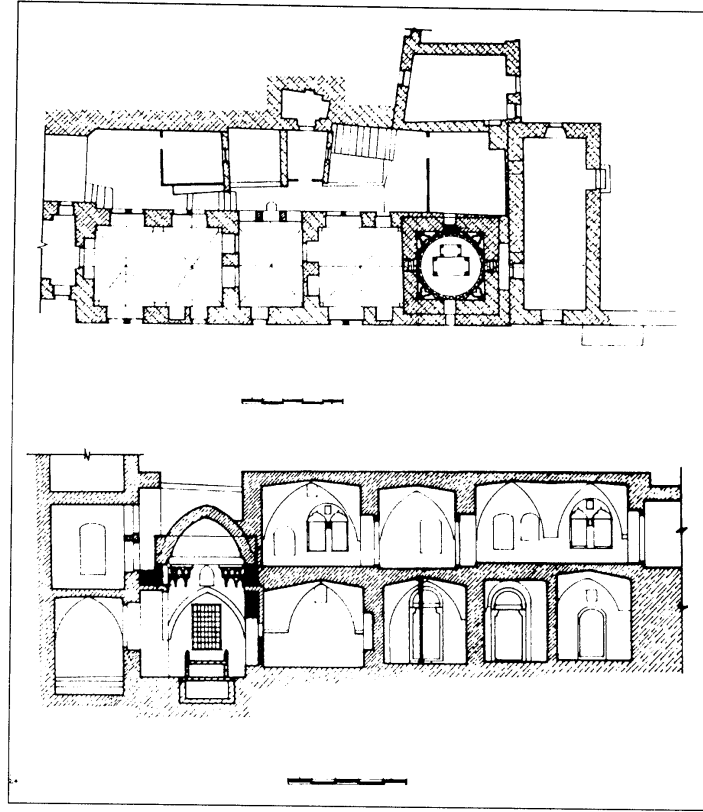
أنشأها الملك الأوحّد نجم الدين يوسف بن الناصر داود، ناظر الحرمين الشريفين، في سنة ٦٩٧ هجرية/١٢٩٥م، وكان هذا الأثر مدرسة ورباطا أيضا. وتتكون التربة من طابقين، توجد في الأول منهما غرفة الضريح وأروقة مجاورة وصهريج للماء وبيت للصلاة، وفي الطابق الثاني عدد من الغرف المتباينة الحجم.

٥- التربة الجالقية:

تنسب إلى واقفها الأمير ركن الدين بيبرس الجالقي الصالحى (٧٠٧ هجرية/١٣٠٧م)، وتتكون التربة من عدد من الغرف المتباينة الحجم والمساحة، شكل (٥٩)، ويوجد الضريح في وسط الغرفة التي تقع على يمين الداخل إلى التربة من مدخلها الجنوبي وهو ضريح مستطيل الشكل.

وأما غرفة الضريح هذه فهي مربعة الشكل وقد حول أعلاها إلى منمن لإقامة القبة عليها، وذلك بمثل أركان المربع العليا بمثلثات كروية، وتطل هذه الغرفة على طريق باب السلسلة بواجهة جنوبية تتوسطها نافذة وتغطيها مصبغات حديدية، وفوقها نقش كتابي حجري يبين اسم واقفها وسنة بنائها.

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات متعددة.



شكل (٥٩): التربة الجالقية - مسقط أفقي وقطاع.

٦- التربة السعدية:

وقفها الأمير سعد الدين مسعود بن الأمير بدر الدين سنقر بن عبد الله الجاشنكير الرومي في سنة ٧١١ هجرية/١٣١١م، وكان حاجبا في بلاد الشام في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون. وتتكون التربة من غرفة شبه مربعة يقع القبر في وسطها، ويبدو أنه كانت تغطيها قبة ثم حل سقف بسيط محلها.

٧- التربة الكيلانية:

تنسب إلى منشئها الحاج جمال الدين بهلوان بن الأمير قراد بن شمس الدين محمد الكيلاني، المعروف بابن صاحب كيلان، في سنة ٧٥٣ هجرية/١٣٥٢م وتتكون من طابقين وفيها تربة ومدرسة.

٨- تربة ترکان خاتون:

وقفها الأميرة ترکان خاتون بنت الأمير طقتاي بن سلجوقاي الأربكي في سنة ٧٥٣ هجرية/١٣٥٢م، وتعد واجهتها الرئيسية الجنوبية المطلّة على طريق باب السلسلة من أهم ما يميز هذه التربة، ويظهر فيها طراز الأبنية المملوكية، شكل (٦٠).

٩- التربة والمدرسة الطازية:

تنسب إلى واقفها الأمير طاز بن قطغاج في سنة ٧٦٣ هجرية/١٣٦١م، وتتكون التربة والمدرسة من طابقين وتضمّان عددا من الغرف والقاعات وتربة منشئها. وفي أواخر النصف الأول من القرن العشرين حول الطابق الثاني إلى دار للسكن وحول الطابق الأول إلى معرض لبيع التحف الأثرية.

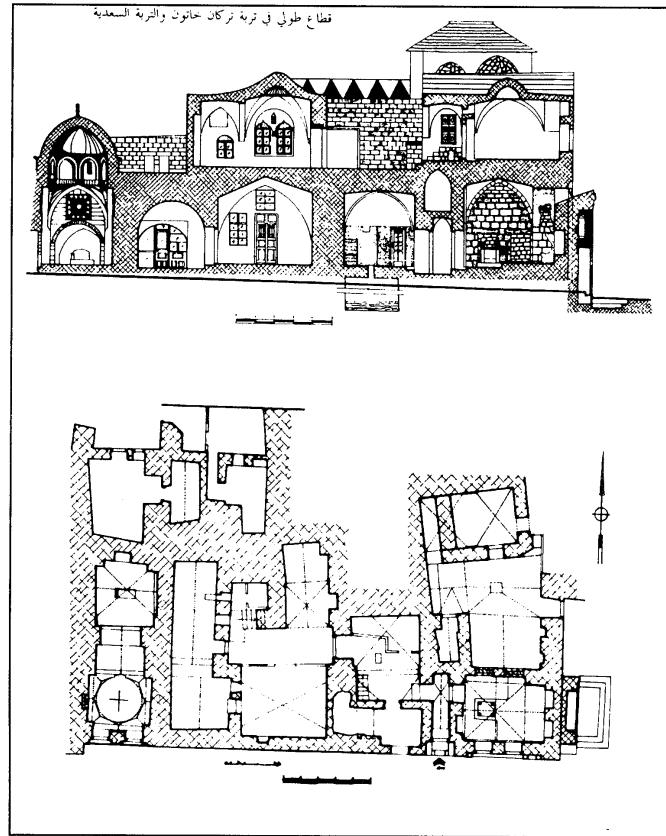
١٠- تربة الطنبغا المعلم السيفي:

أنشأها الأمير الطنبغا المعلم السيفي الملكي الظاهري المتوفى سنة ٧٩٨ هجرية/١٣٩٥م، وتتكون من بناء بسيط له مدخل ضيق قليل الارتفاع وينتهي بعقد حجري مدبب.

١١- تربة الست طنشق المظفرية:

وتسمى تربة الست وتقع في عقبة التكية إلى الشمال من دار الأيتام الإسلامية، بنيت بين سنتي ٧٩٤ و ٨٠٠ هجرية/١٣٩٢-١٣٩٨م.

وهي عبارة عن بناء مربع مغطى بقبة تقوم على رقبة مثمنة يوجد بها عدد من الطاقات النافذة والصماء، وبالجدار الجنوبي من الغرفة محراب حجري جميل الشكل.



شكل (٦٠): تربة ترکان خاتون - قطاع ومسقط أفقي.

١٢- ضريح مجير الدين الحنبلي (مؤرخ القدس):

كان يقع شرق مقبرة باب الرحمة على بعد بضعة أمتار من كنيسة سنتا مريم والكنيسة الجسمانية، ثم نقل إلى مكان قريب بسبب أعمال الحفر لتوسيع الطريق، وقد بنيت قبة صغيرة على القبر ترتكز على أربعة أعمدة، وحول القبر حوش صغير له جدران أربعة تعلوها قضبان حديدية.

ويتكون الضريح من بناء مستطيل الشكل غير مرتفع فوقه قبة مفتوحة الجهات الأربع، وتتكون من أربعة أعمدة رخامية وفوقها أربعة عقود مقصوفة، وتقوم فوق ذلك رقبة مئمنة لإقامة القبة المفصصة عليها من الخارج.

١٣- مكتب بايرام جاويش (مدفن بايرام جاويش):

أنشأه الأمير بايرام جاويش بن مصطفى سنة ٩٤٧هـ/١٥٤٠م في عهد السلطان سليمان القانوني، وقد دفن بايرام في مكتبه هذا في القدس، وهو من الملحقات المنشأة للرباط، وقد أنشئ لتعليم الأولاد القراءة والكتابة مجاناً.

ويتكون المكتب من بناء مربع تقريباً وتغطيه أقبية متقاطعة وفي وسطه قبر منشئه بايرام، وله مدخل شرقي من طريق الواد وتعلوه كتابة على الحجر تبين اسم الباني وسنة البناء.

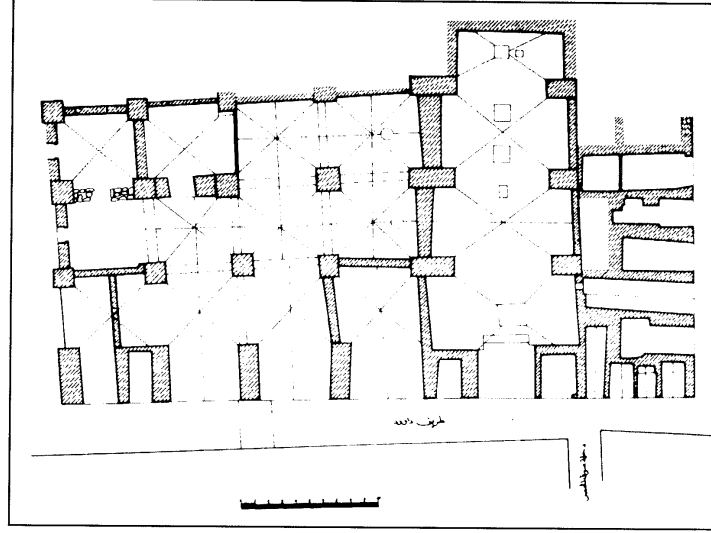
١٤- القبة القيمرية:

تسمى بالقيمرية نسبة إلى جماعة من الشهداء المجاهدين في سبيل الله قبورهم بها، وكانوا من قلعة قيمر في الجبال بين الموصل و خلاط وهم أكراد. وهي قبة كبيرة مرتفعة و لها مدخل رئيسي جهة الشمال وتوجد فيها القبور الخمسة متجاورة ولها محراب، وملحق بها مئذنة قاعدتها مئمنة وتحمل طابق اسطواناني يحمل شرفة اسطوانية ثم باقي المئذنة.

تاسعا: البيمارستان الصلاحي:

أقامه السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م عقب تحرير القدس من الاحتلال الصليبي، ويتكون من مجموعة دعائم حجرية تعلوها عقود، وقد قسمت مساحته إلى عدد من القاعات المغطاة بسقوف ذات أقبية متقاطعة، أو سقوف برميلية، وكانت كل قاعة من تلك القاعات مخصصة لأمراض مختلفة^(١)، شكل (٦١).

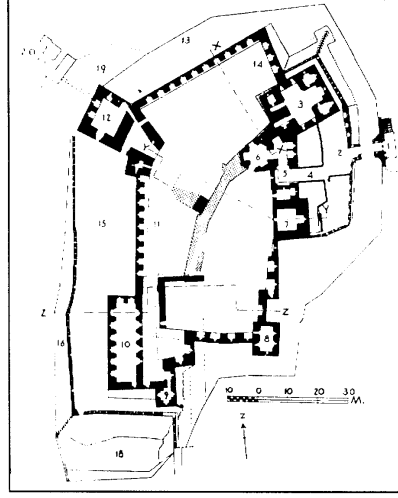
(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص ٩٢.



شكل (٦١): مسقط أفقي للبيمارستان الصلاحى.

عاشرا: قلعة القدس:

بنيت هذه القلعة قبل الفترة الإسلامية، وهي حصن عظيم البناء وفيه برج للمراقبة ومسجد للصلاة وأماكن للسكنى، شكل (٦٢)، وجدد الصليبيون عمارتها وفي العصر الأيوبي بنى الملك المعظم عيسى برجا حربيا جميلا الشكل في سنة ٦١٠ هجرية/١٢١٣م ويقع هذا البرج في وسطها.



شكل (٦٢): مسقط أفقي لقلعة القدس.

وفي العصر المملوكي نالت القلعة عناية كبيرة وأصبح لها نائب مستقل، وأضيف إليها سجد في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧١٠ هجرية/١٣١٠م ورمم بناؤها ورمم باب دخلها في عهده، ويبدو أن نيابتها قد أهملت في أواخر العصر المملوكي. وفي العصر العثماني رمت في عهد السلطان سليمان القانوني و أضيفت إليها المئذنة في سنة ٩٣٨ هجرية/١٥٣١م ورممت ثانية في سنة ١٠٦٥ هجرية/١٦٥٥م، وجدد بناء حائط الخندق في سنة ١١٤٤ هجرية/١٧٣١م، وجدد مسجدتها في سنة ١١٥١ هجرية/١٧٣٨م، ولكنها أهملت في أواخر العصر العثماني وأصبحت مخزنا عسكريا^(١). ووضعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي يدها عليها بعد سنة ١٩٦٧م، وهي تحت سيطرتها الآن.

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص ١٢٨.

الفصل الخامس كنوز المسجد الأقصى المبارك (المعروف باسم الحرم القدسي)

يقع المسجد الأقصى وساحاته الخارجية المحاطة بالصور الحجري في الطرف الجنوبي شرق مدينة القدس القديمة، وهو مشيد على جبل "موريا" ويشغل مساحة ١٥٠ دونما (الدونما تساوي ٢١٠٠٠م^٢)، ويحيط به سور حجري طول الجهة الغربية منه ٤٩٠ مترا والشرقية ٤٧٤ مترا والشمالية ٣٢١ مترا والجنوبية ٢٨٣ مترا، شكل (٦٣).

والمسجد الأقصى الشرعي الوارد ذكره في كتاب الله الكريم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]، هو البقعة المباركة الذي يطلق عليها الآن الحرم القدسي المحاط بالصور العظيم وما بنى فوقها، وحكم السور حكم المسجد المحاط به وهو منه، لما اتفق عليه الفقهاء من أن جدار المسجد من المسجد، ذلك هو المسجد الأقصى الشرعي^(١).

وعلى ذلك فإن المسجد الأقصى (الشرعي) والحرم الشريف هما مسميان لمكان واحد، وتم إطلاق مسمى الحرم الشريف في العصور المتأخرة^(*)، لأن تسمية المسجد الأقصى وردت في أول سورة الإسراء كما أشرنا، فالمسجد الأقصى الشرعي هو مسجد واحد محاط بسور ولكن المسلمون بنوا في رحابه وساحاته عدة مصليات ومباني، أي أن المسجد الأقصى الشرعي هو كل المصليات والقباب والأسبلة والمصاطب والذي يتم الدخول لحرمه من بوابات متعددة في سوره الحجري.

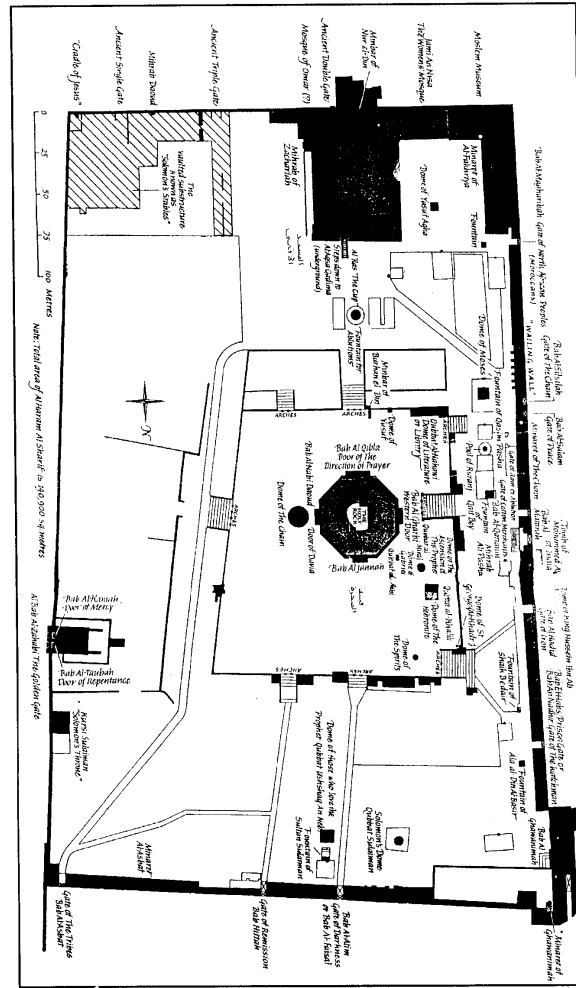
وقد اصطلح المسلمون على تسمية هذه المصليات والمباني الإسلامية بمسميات مختلفة، فاصطلحوا على تسمية أهم مسجدين في رحاب الحرم الشريف بقبة الصخرة المشرفة والثاني باسم المسجد الأقصى وهو الذي يقع بالجهة الجنوبية من الحرم الشريف ويمكن أن نطلق عليه اصطلاحا المسجد الأقصى المسقوف، وذلك لتمييز كل منهما باسمه عن المساجد والمصليات العديدة التي يضمها ذلك السور العظيم المقدس.

وبالتالي فإن كل جزء من المسجد الأقصى المبارك (الحرم الشريف) هو مقدس، ومن يصلى في محراب المسجد الأقصى (المسقوف) في الأمام كمن يصلى عند بوابة الأسباط أو باب الغوانمة في أقصى الرواق الشمالي من الحرم الشريف^(٢).

(١) عبد القادر، مصطفى (٢٠٠١). وثائق اليهود السرية للاستيلاء على المسجد الأقصى. المؤلف نفسه، الإسكندرية، ص ١١.

(٢) انظر ملحق رقم (٤) لمعرفة الرأي الشرعي في إطلاق لفظ "الحرم" على المسجد الأقصى المبارك.

(٢) عزب: مرجع سابق، ص ٥١.



شكل (٦٣): مسقط أفقي للمسجد الأقصى الشرعي (المعروف باسم الحرم القدسي الشريف)،
موضحا عليه أهم الآثار والمباني الإسلامية التي يحتويها داخل أسواره.
(أنظر الشكل مكبرا في نهاية ملحق الصور الملونة)

ويقول الشيخ عبد الحميد السائح وزير الأوقاف والمقدسات الإسلامية السابق بالأردن عن مفهوم المسجد الأقصى^(١): " .. وقد كان مفهوم المسجد الأقصى، المقدس لدى عموم المسلمين، إنما يعني جميع ما أحاط به سور المسجد الأقصى وفيه الأبواب، يدل على ذلك:

١- ما ورد في الحديث الصحيح أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه حين أخبر قومه بالإسراء واستكروه أرادوا أن يمتحنوه بالاستيضاح عن صفة المسجد، فأخذ يصفه لهم ويعد أبوابه بابا بابا، وقد كانوا يعرفونه فتحققوا صفة الوصف.

٢- ما جاء في كتاب بلدانية فلسطين العربية للأب أ. س. مرمرجي الدومنيكي، أحد أساتذة المعهد الكتابي والآثاري في القدس الشريف وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق، أن المتعارف عند الناس أن الأقصى من جهة القبلة، يقصد الجامع المبنى في صدر الحرم الشريف، الذي فيه المنبر و المحراب، وحقيقة الحال أن الأقصى اسم لجميع المساجد مما دار عليه السور.

٣- الفتوى الدينية التي أصدرها علماء المسلمين في الضفة الغربية عام ١٩٦٧م، وصرحوا فيها بذلك أيضا استنادا إلى نصوص دينية وتاريخية موثقة. وقد أيد هذه الفتوى مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف الذي عقد عام ١٩٦٨م".

وفيما يلي عرض لأهم الآثار والمواقع الإسلامية التي يحتويها الحرم القدسي الشريف:

أولا: أبواب الحرم الشريف:

للحرم القدسي الشريف الآن عشرة أبواب مفتوحة هي: باب الأسباط وباب شرف الأنبياء (أو باب العتم أو باب الملك فيصل) وباب حطة وتقع في السور الشمالي للحرم، وباب الغوانمة وباب الناظر (أو باب المجلس أو باب الحبس أو باب علاء الدين البصير) وباب الحديد (أو باب أرغون) وباب القطارين وباب المطهرة (باب المتوضأ) وباب المغاربة وتقع في السور الغربي للحرم.

كما يوجد خمسة أبواب مغلقة هي: الباب الذهبي (باب الرحمة وباب التوبة) ويقع في السور الشرقي للحرم، وباب السكينة في السور الغربي للحرم، والباب المفرد والباب المزدوج والباب الثلاثي وتقع في السور الجنوبي للحرم.

وفيما يلي عرض تاريخي ومعماري لهذه الأبواب^(٢):

(١) زايد: مرجع سابق، ص ١٨١.

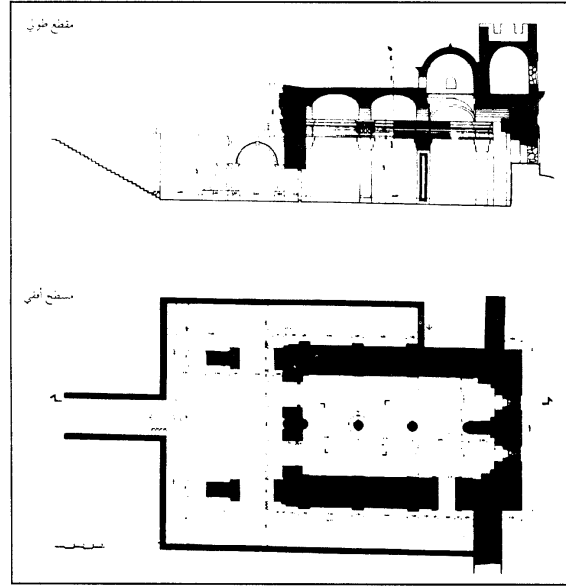
(٢) أنظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢١٤ وما بعدها.

* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات مختلفة.

١- الباب الذهبي (باب الرحمة و باب التوبة):

وهو الباب الوحيد الذي يقع في السور الشرقي للحرم الشريف، ومن المرجح أن هذا الباب أسس في عصر هيرودس الكبير، ولكنه لم يبق من ذلك إلا الموقع والتخطيط العام، وقد أعيد بناؤه عدة مرات ومن ذلك ما تم عند جلاء الفرس عن القدس ودخول الإمبراطور هرقل إليها، ثم ما تم في العصر الأموي في القرن الأول الهجري (العاشر الميلادي).

وتجدر الإشارة إلى أن تصميم هذا الباب وهيبته المعمارية مثل تصميم الأبواب الأموية التي صممت في الجدار الشمالي للحرم الشريف، شكل (٦٤)، ويتكون من بابين قديمين متجاورين (مغلقتان الآن) ويعرفان بباب الرحمة وباب التوبة وعليهما من داخل المسجد (الحرم) مكان معقود بالبناء السليماني، هذا ما ذكره مجير الدين الحنبلي مؤرخ القدس وذكر أيضا أن "باب الرحمة" هذا هو المذكور في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ يَسُورَ لَهُ بَابُ رَحْمَةٍ فِيهِ رَحْمَةٌ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: من الآية ١٣].



شكل (٦٤): الباب الذهبي (أحد أبواب الحرم القدسي) قطاع ومسقط أفقي.

ويقال أن عمر بن الخطاب أمر بإغلاقهما عندما فتح القدس ولم يفتحا حتى الآن، كما ذكر ابن فضل الله العمري أنه كان يقوم فوق هذا الباب مسجد يطلق عليه مسجد باب الرحمة، كما ذكر أن الإمام الغزالي أقام في زاوية فوق هذا الباب فسميت الزاوية الغزالية نسبة إليه. وقد أطلق المسيحيون على هذين البابين المتلاصقين الباب الذهبي، وهم يعتقدون أن السيد المسيح كان يدخل المدينة من تلك الناحية، وأن هرقل أيضا دخل المدينة من هذه الناحية عندما استرد القدس من الفرس، ومن أسماء هذا الباب أيضا في العهود الأخيرة باب "توما توما".

٢- باب السلسلة و باب السكينة:

وهما يقعان في السور الغربي للحرم تجاه الدرج المؤدى إلى فناء قبة الصخرة عند القبة النخوية، وهما بابان من الأبواب الرئيسية للحرم، الباب الجنوبي منها مفتوح وهو باب السلسلة وكان يعرف قديما بباب داود ذلك لأن الناس كانوا يخرجون منه إلى الشارع الكبير الذي كان يعرف بخط داود، والباب الشمالي منها مغلق ويسمى باب السكينة أو الباب المغلق أو باب السحرة، وقيل أنه سمي بباب السكينة نسبة إلى تابوت السكينة الذي ورد ذكره في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

ويعود إنشاء البابين أو تجديدهما إلى العصر الأيوبي (٦٠٠هـ/١٢٠٣م تقريبا) وذلك من واقع البناء وتفصيلاته، ويتكونان من مدخلين عاليي الارتفاع، تعلوهما صنج حجرية معشقة ويغطي فتحة المدخل في كل منهما مصراعان من الخشب القوى، وتوجد به خوخة (فتحة مدخل صغيرة) تكفي لدخول شخص واحد أثناء إغلاق الباب، وقبل المدخل من الخارج منطقة أقيمت عليها قبتان ترتكزان على أربعة عقود مدببة مربعة تقوم بدورها على جداري البابين والدعامات المقابلة لهما، وذلك بعد ملء أماكن النقاء رجلي كل عقدين بحشوات بنائية لإيجاد قاعدة مثمنة وإقامة القبة عليها.

٣- باب الناظر (باب المجلس):

يقع في السور الغربي للحرم من الجهة الشمالية، وهو باب قديم جددت عمارته في عهد الملك المعظم عيسى في العصر الأيوبي (٦٠٠هـ/١٢٠٣م)، وكان يعرف بباب ميكائيل ثم بباب علاء الدين البصير ثم بباب الحبس حيث يجاوره رباط علاء الدين البصير، وكان العثمانيون قد اتخذوه سجنا، ويعرف الآن بباب الناظر أو باب المجلس نسبة إلى المجلس الإسلامي الأعلى.

وهو باب ضخم محكم البنين وتوجد في أعلاه صنجة معشقة، ويغطي فتحته مصراعان من الأبواب الخشبية المصفحة، وجميع ما في داخل الباب من أقبية ومبان وقفه الأمير علاء الدين أيدغدى على الفقراء القادمين لزيارة القدس وكان ذلك في زمن الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٠٠هـ/١٢٦٧م.

٤- باب شرف الأنبياء (باب العتم):

يقع في السور الشمالي للحرم بين باب حطة وباب الغوانمة ويسميه المقدسيون باب العتم، وفي زمن المماليك كانوا يسمونه باب الدوادية نسبة إلى المدرسة القائمة إلى جانبه وكانت تسمى المدرسة الدوادية، وسماه المجلس الإسلامي الأعلى باب الملك فيصل نسبة إلى الملك فيصل بن الحسين ملك سوريا (١٩٢٠م) وملك العراق بعدئذ، عندما زار هذا الملك القدس ومر من هذا الباب عام ١٩٣٠م في طريقه إلى الحرم.

ويرجح مجير الدين الحنبلي، مؤرخ القدس، أن عمر بن الخطاب دخل منه القدس يوم الفتح، وقد جدد في عهد الملك المعظم عيسى في سنة ٦١٠ هجرية/١٢١٣م في العصر الأيوبي، وتقوم فوقه المدرسة الباسطية والمدرسة الأمينية.

ويستكون الباب من مدخل عالي الارتفاع ويغطي فتحته مصراعان من الخشب القوي وفي أحدهما خوخة تكفي لإدخال شخص واحد أثناء غلق الباب.

٥- باب حطة:

يقع في السور الشمالي للحرم بين باب الأسباط وباب شرف الأنبياء، وهو من أقدم أبواب الحرم الشريف، جدد عدة مرات كان آخرها في عهد الملك المعظم عيسى في ٦١٧ هجرية/١٢٢٠م في العصر الأيوبي.

ويتكون الباب من مدخل عالي الارتفاع يغطيه مصراعان من الخشب القوي، وتحف جانبيه مصطبتان حجريتان جميلتا الشكل وقد فرشتهما أرضيته بالبلاط الحجري القديم، ولعل تسمية هذا الباب (حطة) يرجع إلى ما ورد في القرآن الكريم حيث قوله سبحانه وتعالى أمرا بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حُطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨]. والمراد بالقرية المذكورة في الآية مدينة "بيت المقدس"، ومعنى حطة أي ربنا ضع عنا ذنوبنا^(١).

٦- باب المطهرة (المتوضأ):

يقع على قيد بضع خطوات من باب القطانين إلى الجنوب، ويسمى باب المطهرة لأنه تقوم على مقربة منه المراحيض العامة التي يلجأ إليها المصلون وسكان ذلك المكان من أجل طهارتهم ووضوئهم.

وهو باب قديم جدد عمارته الأمير علاء الدين أيدغدي البصير في سنة ٦٦٥ هجرية/١٢٦٦م عندما عمر المتوضأ، وينزل إليه من أرض الحرم بعدة درجات قليلة.

٧- باب الغوانمة:

يقع شمالي الحرم عند الزاوية الغربية من زوايا الحرم، سمي بذلك لأنه يؤدي إلى حارة بني غانم وكان يعرف بباب الخليل، وقال المقدسي أنه كان في القرن الرابع للهجرة يدعى باب الوليد.

(١) نخبة من العلماء (١٤١٩ هجرية). التفسير الميسر. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية.

وقد جددده ورممه الملك السلطان محمد بن قلاوون في أثناء بنائه الرواق الغربي للحرم الشريف ويرجح أن ذلك كان في سنة ٧٠٧ هجرية/١٣٠٧ م.

٨- باب المغاربة (باب الحرم):

يقع في السور الغربي للحرم إلى الجنوب، سمي بذلك لأنه يجاور جامع المغاربة وينتهي إلى حارة المغاربة أيضا، وكانوا قديما يسمونه باب النبي وباب البراق، جدد هذا الباب أو أعيد بناؤه في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون في الفترة التي أقيمت فيها الأروقة الغربية من الحرم الشريف (٧١٣ هجرية/١٣١٣ م).

ويتكون الباب من مدخل وعقد حجري مدبب، وهو مدخل صغير بالمقارنة مع أبواب الحرم الأخرى، ويغطي فتحة المدخل مصراعان من الخشب القوى.

٩- باب القطانين:

يقع في السور الغربي للحرم باتجاه قبة الصخرة بين الباب الحديد وباب المطهرة، وسمي بهذا الاسم لأنه ينتهي إلى سوق القطانين، وهو باب قديم جددده الأمير سيف الدين تنكز الناصري سنة ٧٣٧ هجرية/١٣٣٦ م في عهد الناصر محمد بن قلاوون.

وبعد هذا الباب من الأبواب الضخمة المؤدية إلى الحرم و يتصف بكبر حجمه وارتفاعه وغناه بالعناصر المعمارية والزخرفية.

١٠- باب الحديد (باب أرغون):

يقع في السور الغربي للحرم وفي الوسط بين باب الناظر وباب القطانين، وهو باب قديم رممه وجددده الأمير أرغون الكاملى نائب الملك في الشام في عهد الملك الكامل شعبان، ويسمى باب أرغون نسبة إليه، وأرغون كلمة تركية معناها الحديد، وتوفى أرغون سنة ٧٥٨ هجرية/١٣٥٨ م.

ويتكون الباب من مدخل وعقد حجري مدبب وتقوم على جانبيه مكسلتان حجريتان، وهو باب متوسط الحجم إذا ما قورن بأبواب الحرم الشريف الأخرى.

١١- باب الأسباط (باب الحرم):

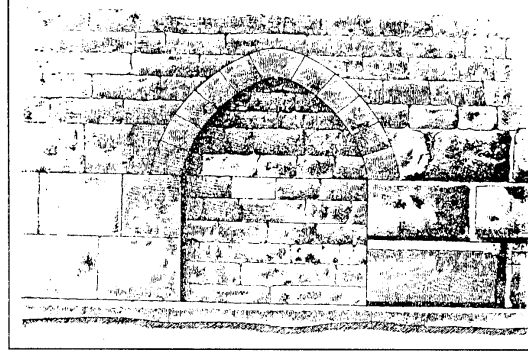
يقع في السور الشمالي للحرم وفي أقصاه من الشرق، وهو غير باب الأسباط الذي هو واحد من أبواب سور القدس وهناك فرق تاريخي ومعماري بينهما.

وهو باب قديم قدم الرواق الشمالي للحرم، ولعله أنشئ قبل ذلك، ولعل انشاؤه تم مع تجديد الجزء الشمالي الشرقي من الرواق الشمالي للحرم في العصرين الأيوبي والمملوكي، ثم جدد في سنة ١٢٣٢ هجرية/١٨١٦-١٨١٧ م.

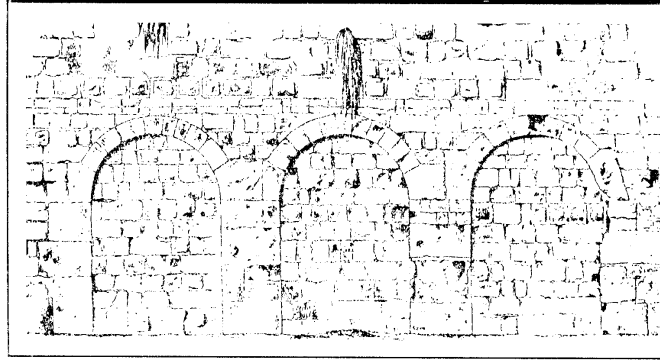
والباب له مدخل كبير ويغطي فتحته مصراعان من الخشب صمما حديثا، و نظرا لقربه من السور فقد اتخذ سطحه معبرا للحرم.

١٢- الأبواب المغلقة بالحرم:

بالإضافة إلى الباب الذهبي وباب السكينة الذي سبق الإشارة إليهما، فإنه يوجد في سور الحرم الشريف ثلاثة أبواب مغلقة تقع في السور الجنوبي هي: الباب المفرد، شكل (٦٥)، والباب المزدوج والباب الثلاثي، شكل (٦٦). ولا يوجد أية شوارع أو طرق تربط هذه الأبواب الثلاثة بالمنطقة المحيطة في الوقت الحالي، لذلك فهي مغلقة ويمكن مشاهدتها من داخل السور ومن خارجه.



شكل (٦٥): الباب المفرد (أحد أبواب الحرم المغلقة).

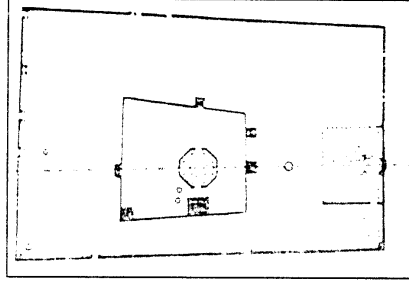


شكل (٦٦): الباب الثلاثي (أحد أبواب الحرم المغلقة).

ثانيا: قبة الصخرة والمسجد الأقصى:

١ - قبة الصخرة المشرفة و فنائنها الخارجي:

تعتبر قبة الصخرة من أهم وأبدع آثار الأمويين، كما أنها أقدم أثر إسلامي في تاريخ العمارة الإسلامية ، وقد شيدها عبد الملك بن مروان سنة ٧٢ هجرية/٦٩١-٦٩٢م، وهي تقع في وسط الحرم الشريف ويقع على امتداد محورها الرئيسي في الجهة الجنوبية المسجد الأقصى (المسكوف)، شكل (٦٧).



شكل (٦٧): قبة الصخرة على نفس محور المسجد الأقصى.

وقد تم تصميم هذا الأثر كمشهد ليلائم الطواف حول الصخرة المقدسة التي عرج النبي صلى الله عليه وسلم من فوقها إلى السماء، وتبلغ أبعاد الصخرة ٥٦ قدما طولا و ٤٢ قدما عرضا، وقطر القبة ٢٠,٤٤ مترا وهي مقامة على قاعدة مستديرة مكونة من أربعة دعائم كبيرة بين كل دعامة وأخرى ثلاثة أعمدة وكلها تحمل ستة عشر عقدا مدببا، ويعلو القبة رقبة اسطوانية بها ١٦ نافذة، وهذه الرقبة تحمل القبة المستديرة العلوية وقطاعها الخارجي نصف دائري، كما يحيط بالمنطقة الوسطي الدائرية مثنى مكون من ثمانية دعائم موجودة في أركانه وبين كل دعائتين يوجد عمودان يكونان ثلاثة عقود وتكون في مجموعها أربعة وعشرين عقدا، أما المثنى الخارجي فيه أربعة مداخل محورية يتقدم كل منها سقيفة على أعمدة^(١)، شكل (٦٨).

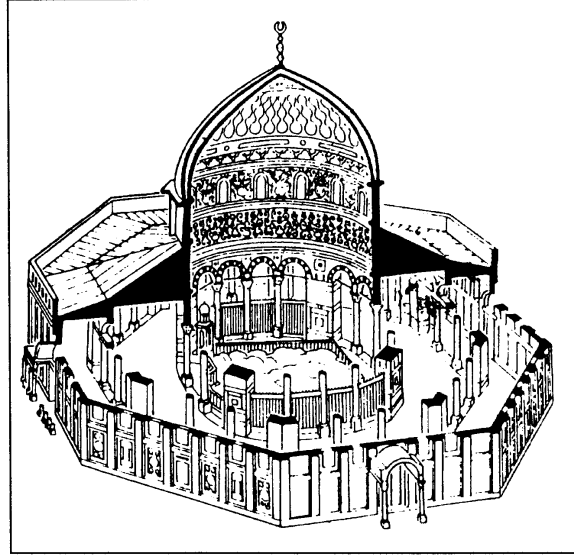
(١) لمزيد من التفاصيل أنظر: * سامح، كمال الدين (١٩٦٤). العمارة في صدر الإسلام. القاهرة.

* البسيوني، عماد (٢٠٠٢). قبة الصخرة درة العمارة الإسلامية. مجلة الفنون، العدد الثالث والعشرون: ٤٦-٤٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

* Al-Basha, Hassan (2002).The Architecture of the Dome of the Rock. Prism, issue no. (51):10-14, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.

* Al-Nabarawi, Raafat (2002).The Construction of the Dome of the Rock in Jerusalem .Prism, issue no. (51):23-25, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.

* Khalifa, Rabi (2002).Decorations of the Dome of the Rock .Prism, issue no. (51):19-22, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.



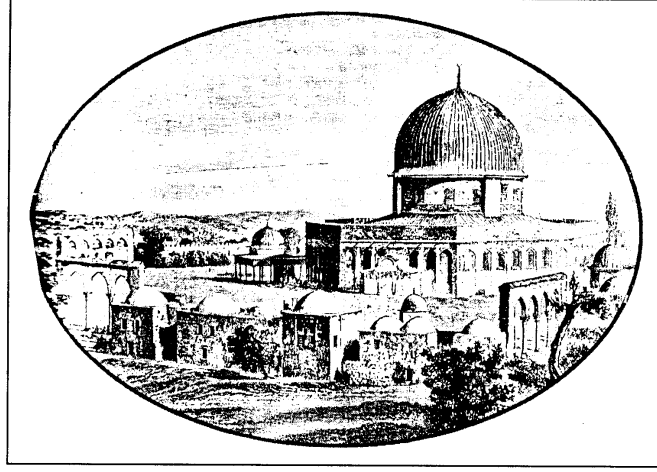
شكل (٦٨): قطاع ومسقط أفقي وقطاع منظوري لقبة الصخرة.

وأبواب قبة الصخرة كبيرة مزدوجة مصنوعة من الخشب ومكسوة بصفائح النحاس، فالباب الشرقي تجاه قبة السلسلة يسمى باب داود أو باب اسرافيل ويرجع عهده إلى سنة ٩٧٣ هجرية/١٥٧٥ م أي في زمن السلطان مراد الثالث، وكذلك الباب الشمالي وهو معروف بباب الجنة أو الفردوس فإنه يرجع إلى نفس العهد^(١).

أما السباب الغربي المقابل لباب القطانين من أبواب الحرم فتم تجديده في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٦٦ م) وفي عهد السلطان عبد الحميد الأول (١٧٨٠ م)، وكذلك فالباب القبلي وهو المقابل للمسجد الأقصى فيسمى باب الأقصى وتم تجديده في عهد سليمان القانوني أيضا (١٥٢٠-١٥٦٦ م).

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ١٢٧.

ولقبة الصخرة فناء مربع تقوم في وسطه وهو مرتفع عن ساحة الحرم باثني عشر قدماً، وأبعاد هذا الفناء من الجنوب إلى الشمال مائتا ذراع وتسعة وعشرون ذراعاً ومن الشرق إلى الغرب مائتا ذراع وثلاثة وعشرون ذراعاً ونصف ذراع، شكل (٦٩)، ويتم الوصول إلي فناء الصخرة بدرج وفي أعلى كل مجموعة درج قنطرة (بائكة) قائمة على أعمدة رخامية، وتسمى هذه البائكات أيضاً بالموازين لاعتقاد سائد بأن الميزان سوف ينصب هنا يوم الحساب^(١)، وفيما يلي وصف لهذه البائكات المحيطة بفناء الصخرة^(٢):



شكل (٦٩): جانب من فناء قبة الصخرة وما يحيط به من مباني وقياب.

أ- البائكة الجنوبية:

وهي تقع تجاه المسجد الأقصى وأنشئت في العصر العباسي ثم جددت في العصر الفاطمي، كما جددت في العصر العثماني في عهد السلطان عبد الحميد الثاني في سنة ١٣١١ هجرية/١٨٩٣ م.

وتتكون من دعامتين حجريتين وبينهما ثلاثة أعمدة رخامية تعلوها أقواس حجرية مدببة الشكل، وتوجد مزولة شمسية للتوقيت في منتصف واجهتها الجنوبية فوق العمود الأوسط، وهي من عمل المهندس رشدي الإمام مهندس المجلس الإسلامي الأعلى وكان ذلك في سنة ١٩٠٧ م.

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة...): مرجع سابق، ص ١٤٠.

(٢) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص ٨٦ وما بعدها.

ب- البائكة الشرقية:

ذكر أنها أنشئت في العصر العباسي، وذكر أنها أنشئت في العصر الفاطمي ولعلها أنشئت في العصر العباسي ثم جددت في العصر الفاطمي (القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي). وتتكون البائكة من دعامتين حجريتين بينهما أربعة أعمدة رخامية تعلوها أقواس حجرية نصف دائرية.

ج- البائكة الغربية:

أنشئت في سنة ٣٤٠ هجرية/٩٥١-٩٥٢م ولم تذكر المصادر من أنشأها وقد جدد بناؤها في العصر الفاطمي، وهي تقع على بعد عشرين مترا من قبة الصخرة فوق الدرج الموصل إلى باب المتوضأ، وتتكون من دعامتين حجريتين وبينهما ثلاثة أعمدة رخامية تعلوها أقواس حجرية مدببة الشكل.

د- البائكة الجنوبية الشرقية:

أنشئت في العصر الفاطمي في عهد الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله، وهي من عمل الأمير أنوشتكين الغوري أمير الجيوش وحاكم سوريا في عهد الظاهر، ثم جددت في العصر الأيوبي في عهد الملك المعظم عيسى على يد الأمير عز الدين بن عمر بن يعقوب في سنة ٦٠٨ هجرية/١٢١١م.

وتتكون من دعامتين حجريتين تحصران بينهما عمودين من الرخام وتعلوهما ثلاثة أقواس حجرية مدببة.

و- البائكة الشمالية:

أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٢١ هجرية/١٣٢١م كما يبدو من نقش كتابي حجري تذكاري على واجهتها الجنوبية فوق العمودين في الوسط. وتتكون من دعامتين حجريتين وبينهما عمودان جميلا الشكل تعلوهما عقود حجرية مدببة.

ز- البائكة الشمالية الشرقية:

أنشئت في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٢٦ هجرية/١٣٢٥-١٣٢٦م كما يبدو من نقش كتابي حجري تذكاري ثبت فوق العمود الأوسط من البائكة، وهي تواجه مئذنة باب الأسباط.

وتتكون من دعامتين حجريتين وبينهما عمودان لطيفا الشكل تعلوهما عقود حجرية مدببة.

ح- البائكة الغربية الشمالية:

أنشأها الملك الأشرف شعبان في سنة ٧٧٨ هجرية/١٣٧٦م، ثم جددت في عهد السلطان سليمان القانوني ويعتقد أن ذلك تم بين سنتي ٩٢٦ هجرية/١٥١٩م و٩٧٤ هجرية/١٥٦٦م، كما يتبين في نقش كتابي تذكاري كتب على هذه البائكة.

وتتكون من دعامتين حجريتين و بينهما عمودان رخاميان تحمل ثلاثة عقود حجرية مدببة.

ط- البائكة الجنوبية الغربية:

أنشئت بإشراف الأمير ناصر الدين محمد النشاشيبي، ناظر الحرمين الشريفين (القدس والخليل)، في سنة ٨٧٧ هجرية/١٤٧٢-١٤٧٣م في عهد السلطان قايتباي، وتتكون من دعامتين وبينهما عمودان رخاميان وفوقهما ثلاثة عقود مدببة.

ومن الآثار الهامة الموجودة بصحن الصخرة المشرفة منبر برهان الدين (المنبر الصيفي) ويسمى أيضا قبة الميزان، ويقع بجوار البائكة الجنوبية المواجهة للمسجد الأقصى، وقد أنشئ بأمر القاضي برهان الدين بن جماعة سنة ٧٠٩ هجرية وذكر أنه كان منبرا خشبيا، وجدد في العصر العثماني على يد الأمير محمد رشيد سنة ١٢٥٩ هجرية/١٨٤٣م في عهد السلطان عبد المجيد بن محمد الثاني.

ويستكون من بناء حجري وله مدخل يقوم في أعلاه عقد يرتكز على عمودين صغيرين من الرخام، ويصعد منه إلى درجات قليلة تؤدي إلى دكة حجرية معدة لجلوس الخطيب، وتقوم فوقها قبة لطيفة صغيرة أقيمت على أعمدة رخامية جميلة الشكل.

وتوجد في فناء الصخرة مزولتان رسمتا لمعرفة زوال الشمس: أحدهما رسمها مفتى الشوافعة الشيخ محمد طاهر أبو السعود على جدار المسجد الأقصى من الناحية القبلية إلى الغرب، والثانية زوالية ترى على واجهة البائكة الجنوبية تجاه المسجد الأقصى^(١).

كما يحتوى فناء الصخرة على العديد من القباب كقبة السلسلة وقبة المعراج وقبة يوسف وغيرها، وقد تم ذكر وصف تاريخي ومعماري لهم في الجزء الخاص بقباب الحرم الشريف، كما توجد على أطراف صحن الصخرة من جهاته الأربع غرف بنيت خلال القرن التاسع عشر وتسمى "غرف السدنة"، وهي مخصصة لسدنة الحرم وخدامه من عائلات بيت المقدس.

٢- المسجد الأقصى (المسقف):

يعتبر المسجد الأقصى والذي يقع في الطرف الجنوبي للحرم الشريف هو المكان الرئيسي للصلاة بالحرم، وقد استخدم ناصري خسرو الرحالة الفارسي الذي زار بيت المقدس عام ١٠٤٧م (قبل مجيء الصليبيين بقليل) في وصفه للبناء الرئيسي للمسجد الأقصى الكلمة الفارسية "بوشيش" أي "المغطى"، ويحدثنا عن فناء الحرم الشريف على أنه مسجد أو المسجد الأقصى (الشرعي) أو مسجد الجمعة^(٢).

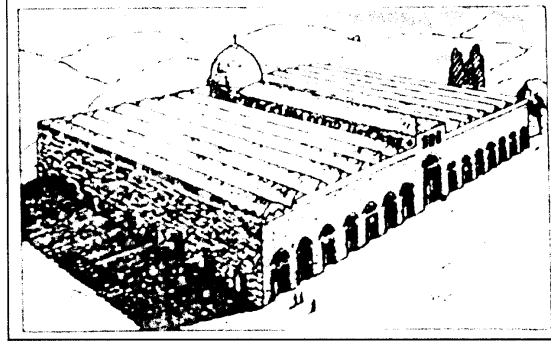
وقد شرع في بناء المسجد الأقصى (المغطى) عبد الملك بن مروان الأموي وأتمه ابنه الوليد بن عبد الملك سنة ٧٠٥م، شكل (٧٠)، وقد أحصى ناصر خسرو في المسجد ٢٨٠ عمودا موزعة في ١٤ رواقا وذكر أن أبعاد المسجد ١٢٠ ذراعا من الشمال إلى الجنوب و ١٥٠ ذراعا من الشرق إلى الغرب^(٣)، وكانت أبوابه زمن الأمويين مصفحة بالذهب والفضة

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ١٤٦.

(٢) زايد: مرجع سابق، ص ١٨٢.

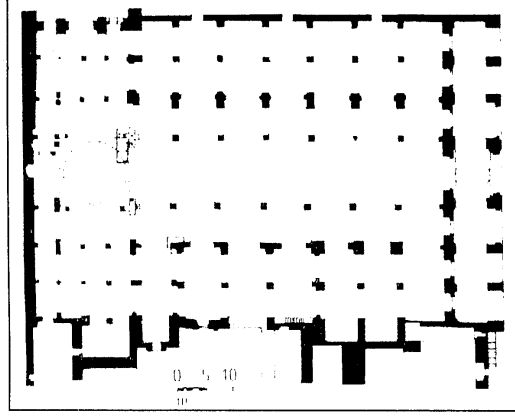
(٣) زايد: مرجع سابق، ص ١٨٥.

ولكن أبا جعفر المنصور أمر بخلعها وصرفها دنانير تتفق على المسجد، وفي أوائل القرن الحادي عشر الميلادي أصلحت بعض أجزائه و صنعت قيته و أبوابه الشمالية.



شكل (٧٠): رسم تخيلي للمسجد الأقصى في العصر الأموي.

أما البناء الحالي للمسجد فيبلغ طوله ٨٠ مترا وعرضه ٥٥ مترا ويقوم الآن على ٥٣ عمودا من الرخام و ٤٩ سارية مربعة الشكل^(١)، والمسجد عبارة عن سبعة أروقة: ثلاثة من الشرق وأخرى مثلها من الغرب وواحد بينهما في الوسط، والرواق الأوسط واسع ومرتفع سقفه من الخشب مركب بشكل أفقي، وفوق السقف الأفقي جمالون حديد مائل وفوق الحديد خشب تكسوه صفائح من الرصاص، وفي الصدر أمام المحراب قبة مصنوعة من الخشب ذات طبقتين داخلية وخارجية، شكل (٧١).



كل (٧١٧): مسقط أفقي
للمسجد الأقصى بوضعه
الحالي.

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة...): مرجع سابق، ص ١٨٤.

وتحت القبة في أقصى المسجد من القبلة محراب كبير، وهو الذي كانوا يسمونه فيما مضى "محراب داود" وصاروا بعدئذ يسمونه "محراب عمر" والذي جدد بناؤه صلاح الدين الأيوبي بعد فتح بيت المقدس، وإلى يمين المحراب كان يوجد منبراً جميلاً مصنوعاً من الخشب المرصع بالعاج والأبنوس، وهو الذي صنعه نور الدين محمود زنكي (١١٦٨م) وأتى به صلاح الدين من حلب يوم الفتح (١١٨٧م)، ولكن للأسف فقد تم إحراق هذا المنبر والذي كان يمثل تحفة معمارية في غاية الجمال ودقة الصنع في أثناء حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م بعد الاحتلال الإسرائيلي للغاشم للقدس الشريف.

وفي داخل المسجد عند زاويته القبليّة الشرقية جامع متصل به يسمى "جامع عمر" وهو مستطيل الشكل، ويرجح أنه من بقية البناء الذي أقامه عمر يوم الفتح وهو معقود بالحجارة والكلس وطوله ٣٠ متراً وعرضه ٨ أمتار.

والى الشمال من جامع عمر إيوان كبير يسمى "مقام عزيز" ويسمى أيضاً "مقام الأربعين" وفيه محراب، وطول هذا المقام ٩ أمتار وعرضه ٨ أمتار، وإلى الشمال من مقام عزيز إيوان صغير جميل فيه محراب زكريا وطول الإيوان ٦ أمتار وعرضه ٥ أمتار^(١).

و يوجد في الجانب الغربي إلى القبلة جامع آخر يسمى "مسجد النساء" من عهد صلاح الدين الأيوبي، حيث أزال صلاح الدين ما كان الصليبيون قد أقاموه خلال احتلالهم القدس ومن ذلك مكان الطعام لفرسان الهيكل (الدأوية) وحوله إلى مسجد عرف فيما بعد بمسجد النساء، ويتكون من بيت للصلاة يمتد طويلاً من الشرق إلى الغرب من جدار المسجد الأقصى الغربي إلى الزاوية الجنوبية الغربية من سور الحرم الغربي، ويشكل منه الجزء الأوسط الآن مصلًى للنساء.

وملحق بالمسجد الأقصى دار للخطابة وهي المكان المعد لجلوس الخطيب قبل إلقاء خطبة يوم الجمعة، وتتكون من غرفتين ويتم الوصول إليهما من داخل المسجد الأقصى من خلال باب متوسط الحجم في الجدار الجنوبي من المسجد إلى الغرب من مكان منبر نور الدين زنكي، وللغرفتين نوافذ متوسطة الحجم معقودة من الداخل وتطل على الساحة الموجودة في هذا الجزء خلف سور المسجد الجنوبي^(٢).

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة...): مرجع سابق، ص ١٨٦.

(٢) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص ٢٧١.

ثالثاً: مآذن الحرم القدسي:

للحرم القدسي الشريف في يومنا هذا أربعة مآذن هي^(١) :

١- منئذنة باب المغاربة (المنارة الفخرية):

تقع في الزاوية الغربية القبلية من زوايا الحرم على مقربة من باب المغاربة، وتسمى أيضاً بالمنارة الفخرية، ذكرها مجير الدين الحنلي فقال لعلها بناء صاحب الفخرية (المدرسة الفخرية) القاضي شرف الدين بن صاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر أوقاف الحرمين الشريفين بمكة والمدينة وحرمة القدس الشريف والخليل (سنة ٦٧٧ هجرية/ ١٢٧٨م)، هدم المجلس الإسلامي الأعلى النصف العلوي لهذه المنئذنة (١٣٤١ هجرية/ ١٩٢٢م) وكان متصدعا وأعاد بنائه على طراز عربي أنيق.

ويتم الوصول إلى المنئذنة بواسطة سلم حجري يقع في الزاوية الجنوبية الغربية عند التقاء مبنى جامع المغاربة بجامع النساء، وتتكون هذه المنئذنة من بناء مربع الشكل يقوم على قاعدة مربعة عالية ولها مدخل شمالي.

ويقوم الطابق الأول فوق القاعدة وهو مربع الشكل أيضاً ويقوم فوقه طابق ثانٍ وله شرفة حجرية مربعة في أعلاه، وهي محمولة على حطتين من المقرنصات وفي وسطها بناء مربع صغير يشك انتهاء بناء المنئذنة، وقد أقيمت طاقية حجرية جميلة الشكل فوق هذا المربع الصغير في أعلى المنئذنة.

٢- منئذنة باب السلسلة (منارة المحكمة):

تقع غربي الحرم فوق باب السكينة (معلق الآن) على بعد بضعة أمتار من باب السلسلة، بناها الأمير سيف الدين تنكز الناصري نائب الشام (٧٣٠ هجرية/ ١٣٢٩م) عندما بنى مدرسته المعروفة بالمدرسة التنكزية، وسميت بعدئذ بمنارة المحكمة عندما اتخذ المسلمون تلك المدرسة محكمة، وظلت مقراً للمحكمة حتى انتهاء الحكم العثماني في سنة ١٩١٧م، وقد جدد المجلس الإسلامي الأعلى قبة هذه المنئذنة وزخرفها في حوالي سنة ١٩٢٢م.

وتتكون من بناء حجري مربع الشكل على غرار معظم المآذن المملوكية، وتقوم فوق الطابق الثاني شرفة حجرية مربعة الشكل ترتكز على كوابيل حجرية وفي وسط الشرفة جوسق المنئذنة (المبخرة).

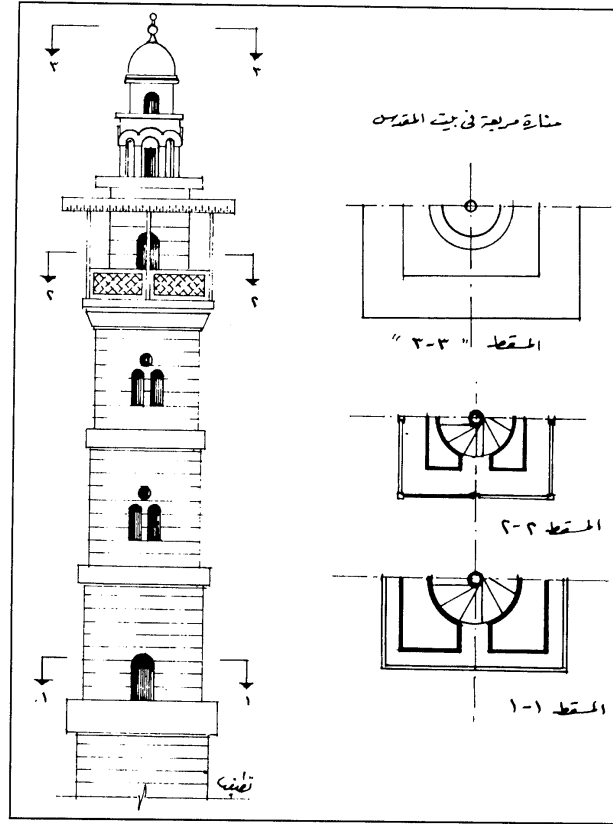
٣- منئذنة باب الغوانمة (منارة قلاوون):

تقع في الزاوية الشمالية الغربية من زوايا الحرم فوق الباب المعروف بباب الغوانمة، وتسمى أيضاً بمنارة قلاوون، أنشأها القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن صاحب الوزير فخر الدين الخليلي بأمر الملك المنصور حسام الدين لاجين سنة ٦٩٧ هجرية/ ١٢٩٧م، جددتها الأمير تنكز في زمن الملك الناصر محمد (٧٣٠ هجرية/ ١٣٢٩م)، قام المجلس الإسلامي الأعلى بتجديد قسم الشرفة والرفراف وما فوقه من هذه المنئذنة سنة ١٩٢٧م.

(١) أنظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٠٣ وما بعدها.

* نجم (كنوز القدس): ص ١٤٦ وما بعدها.

وتتكون المئذنة من بناء مربع يقوم على قاعدة حجرية عالية تنتهي بمجموعة من المقرنصات، ويقوم فوقها الطابق الأول ويقوم الطابق الثاني على غرار الطابق الأول باستثناء الفتحة فهي مستطيلة الشكل وأمامها عمود صغير من الرخام، وينتهي هذا الطابق بمجموعة من المقرنصات لأقامة شرفة حجرية مربعة الشكل فوقه وفي وسطها بناء مربع أصغر حجما من مربع المئذنة، ويقوم فوقه بدن مئمن ينتهي بطاقيّة المئذنة (المبخرة)، شكل (٧٢).



شكل (٧٢): رسم مبسط لمئذنة باب الغوانمة.

٤-منذنة باب الأسباط (منارة بنى إسرائيل):

تقع شمالي الحرم الى الشرق بين باب حطة وباب الأسباط و تسمى أيضا منارة بنى إسرائيل لقربها من بركة بنى إسرائيل، كما تعرف بالمنذنة الصلاحية لقربها من المدرسة الصلاحية أنشأها الأمير سيف الدين المقر الأشرفى السيفى قطلو بغا ناظر الحرمين الشريفين سنة ٧٦٩هجرية/١٣٦٧م، أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين بن السلطان محمد بن قلاوون، أعاد المجلس الإسلامي الأعلى بناء القسم العلوي بعد تصدعه بسبب الزلزال الذي حدث سنة ١٩٢٧م.

وتتكون من بدن اسطواني حجري مقام على قاعدة مربعة ولها مدخل جنوبي يصعد إليه بعدة درجات، وتزين أعلاه مجموعة من المقرنصات الجميلة، وطرز بنائها أقرب إلى طرز المآذن التركية منه إلى طراز المآذن المملوكية.

رابعا: أروقة الحرم الشريف:

يوجد بالحرم الشريف في جهتيه الشمالية والغربية عدة أروقة، وفيما يلي نبذة عنها^(١):

١- الرواق الشمالي:

أنشأ الملك المعظم عيسى أقدم جزء من هذا الرواق وهو الجزء الممتد غربي باب العتم في سنة ٦١٠هجرية/١٢١٣م، وتقوم فوق هذا الجزء من الرواق المدرسة الأمينية والفارسية والملكية والأسعدية والصبيبية.

وعمر نجم الدين يوسف بن المعظم عيسى، نائب القدس وناظر الحرمين الشريفين الجزء الممتد بين باب حطة وباب العتم في سنة ٦٩٤هجرية/١٢٩٤م، وعمر الأمير علم الدين سنجر الجاولى الجزء الواقع في الركن الشمالي الغربي للحرم الشريف في سنة ٧١٥هجرية، وتقوم فوقه المدرسة الجاولية.

وأنشأ الملك الأشرف شعبان بن حسين الجزء الممتد بين باب الأسباط وباب حطة في سنة ٧٦٩هجرية/١٣٦٧م، وتقوم فوقه أو تجاوره المدرسة الفنية والطولونية والغادرية والكريمة. ويتكون هذا الرواق من دعائم حجرية ضخمة تعلوها سقوف من العقود والأقنية المتقاطعة وقد فرشت أرضيته ببلاطات حجرية تعلو قليلا عن ساحة الحرم الشريف، وفي العصر العثماني أقيمت قواطع بنائية وسد هذا الرواق واستعمل مساكن للفقراء الذين وفدوا إلى القدس، وفي سنة ١٣٤١هجرية/١٩٢٢م قام المجلس الإسلامي الأعلى بفتح الرواق وإزالة القواطع البنائية وعاد الرواق إلى هيئته السابقة.

٢- الأروقة الغربية:

أنشئت في العصر المملوكي في سنوات متقاربة إلى حد ما، فقد أنشأ الجزء الممتد من باب الغوانمة إلى باب الناظر على يد بلفاق بن جفان الخوارزمي عام ٧٠٧هجرية/١٣٠٧م في

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص ١٣١، ١٧٠.

عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وأنشئت الأجزاء الممتدة من باب السلسلة إلى باب المغاربة سنة ٧١٣ هجرية/١٣١٣م على يد الأمير شرف الدين موسى بن حسن الهدباني في عهد السلطان قلاوون.

وأنشئت الأجزاء الممتدة من باب الناظر إلى باب القطنين سنة ٧٣٧ هجرية/١٣٣٦م، كما أنشئت في الوقت نفسه الأجزاء الممتدة من باب القطنين إلى باب السلسلة، وكانت هذه الأروقة مراكز علمية.

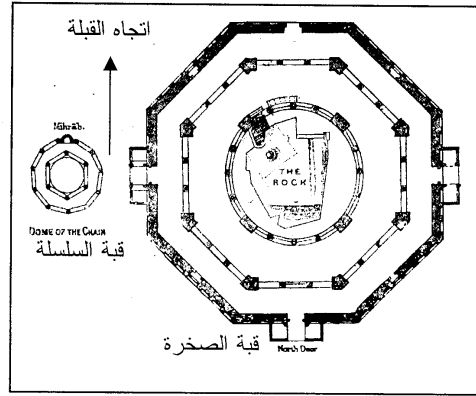
وتتكون هذه الأروقة من دعائم حجرية ضخمة يعلوها سقف يرتكز على مجموعة عقود مدببة مسقوفة بأقبية متقاطعة، وترتفع أرضية الرواق عن أرضية ساحة الحرم الشريف قليلا ويصعد إليها بعدة درجات.

خامسا: قباب الحرم الشريف:

تنتشر في فناء قبة الصخرة وساحة الحرم الشريف عدة قباب من أهمها وأشهرها ما يلي^(١):

١- قبة السلسلة (محكمة داود):

تقع شرقي قبة الصخرة على بعد أمتار من بابها المعروف بباب داود، وتسمى أيضا "محكمة داود"، فيها صفان من الأعمدة صف من الخارج فيه أحد عشر عمودا وآخر من الداخل فيه ستة أعمدة، شكل (٧٣).



شكل (٧٣): موقع قبة السلسلة من قبة الصخرة.

(١) انظر: * المعارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ١٩٩ وما بعدها.

* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات مختلفة.

وأجمع المؤرخون أن بانيها هو عبد الملك بن مروان وأنها بنيت سنة ٧٢ هجرية/٦٩١م، فمن قائل أنها بنيت لتكون نموذجاً يسير عليه البناؤون في بناء قبة الصخرة، ومن قائل أنها بنيت لتكون بيتاً للمال الذي تخصص لبناء مسجد الصخرة ولهذا يسميها البعض قبة الخزنة، فإذا صح أنها قد بنيت لتكون نموذجاً لمسجد الصخرة فإنها تكون قد بنيت سنة ٦٩ هجرية/٧٨٥م أي السنة التي شرع فيها ببناء قبة الصخرة أو قبل ذلك بقليل، وكان سليمان بن عبد الملك يعقد فيها مجالسه الإدارية.

ومن المعتقدات والأساطير التي تروى عن سبب تسميتها بقبة السلسلة أنه كانت في وسط القبة من الداخل سلسلة ذات حلقات عديدة، وأن حلقة من حلقات هذه السلسلة تقع على رأس الرجل الذي يمسها بيده إذا أقسم يمينا كاذبة فتصعقه لوفته، وإذا سألت عن السلسلة التي كانت تتدلى في وسط القبة من الداخل: أين هي؟ فيقولون لك: أنها غابت عن الأنظار منذ اليوم الذي أقسم فيه أحد المتهمين يمينا كاذبة!!.

٢- قبة المعراج:

تقع غربي مسجد الصخرة إلى الشمال، بنيت تذكراً لعروج النبي عليه الصلاة والسلام إلى السماء، لم يتم التعرف على من الذي بناها ومتى بنيت لأول مرة، ولكن الذي أعاد بنائها بشكلها الحالي هو الأمير الأسفهلار عز الدين سعيد السعداء أبو عمر عثمان بن علي بن عبد الله الزنجيلي متولي القدس في سنة ٥٩٧ هجرية/١٢٠٠م. وتكون من بناء مثنى تغطيه قبة مقامة على ثلاثين عموداً من الرخام، كل أربعة منها معاً ما عدا الجهة الجنوبية ففيها كل ثلاثة أعمدة معاً، وقد ليس ما بين الأعمدة بألواح من الرخام وفتح لها باب في الجهة الشمالية، لها محراب بداخلها في ضلع المثنى الجنوبي.

٣- قبة يوسف أغا:

أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٨ هجرية/١١٩١م، مع العلم أنه توجد قبة بهذا الاسم بين المسجد الأقصى وجامع المغاربة، وهي أيضاً من المنشآت التي قامت في الحرم في التاريخ نفسه، ولكن القبة التي نعيها هنا تقع جنوبي الصخرة بين القبة النحوية من الغرب ومنبر برهان الدين من الشرق، وهي عبارة عن مصلى صغير كل ضلع من أضلاعه الأربعة متران كلها مفتوحة إلا الجانب الجنوبي فانه مسدود. وتم تجديد هذه القبة في العصر العثماني (١٠٩٢ هجرية/١٦٨١م)، ومجدها هو علي أغا بن يوسف أغا ونسبت إليه.

٤- قبة سليمان:

تقع إلى الجنوب الغربي من باب العتم (الدوادية) أمام السلم الذي يصعد منه للمدرسة الأسعردية، ويقال أن سيدنا سليمان كان يقف في مكان هذه القبة لمشاهدة أعمال بناء الهيكل، وهي قبة محكمة البناء وفي داخلها صخرة ثابتة بنيت حوالي ٦٠٠ هجرية/١٢٠٣م تقريباً، ويقول مجير الدين الحنبلي مؤرخ القدس أن البناء الذي عليها من منشآت بنى أمية.

ولها باب يفتح من الشمال يوجد فيه عمودين من الرخام ومصطبتين من اليمين واليسار
وبجانِب الباب المذكور شباكُان مطْلان على هاتين المصطبتين، والقبة مئذنة والتّمينات مسدودة
فيها ٢٤ عموداً من الرخام، طول كل عمود خلا القواعد ذراعان ونصف ذراع.
وعلى يمينه المصلى في المحراب صخرة صغيرة طولها ذراعان وربع وعرضها ذراع
ويقال أنها من آثار سيدنا سليمان.

٥- القبة النحوية:

تقع جنوبي صحن الصخرة إلى الغرب وعند الدرج الكائن تجاه باب السلسلة، تولى عمارتها
متولي القدس الشريف الأمير حسام الدين أبو سعيد عثمان بن عبد الله المعظمى وذلك بأمر من
الملك المعظم عيسى سنة ٦٠٤ هجرية/١٢٠٧م، وقد خصصها للاشتغال باللغة العربية وقد
درست فيها علوم العربية ونال النحو تركيزاً في تدريسه، وهي الآن أحد مكاتب لجنة أعمار
الأقصى المبارك.

وتتكون هذه القبة من غرفتين وصالة في الوسط، وتعلو الغرفة الغربية قبة لطيفة ويغطي
الغرفة الشرقية والصالة سقف أفقي، ويقع مدخل البناء في الجهة الشمالية ويؤدي إلى الصالة،
ويحف به عمودان من الرخام يشتهران باسم "عاق والديه".

٦- قبة موسى:

تقع على مصطبة بين باب السلسلة والزاوية الجنوبية الغربية من الحرم، أنشأها الملك
الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل سنة ٦٤٧ هجرية/١٢٤٩م، وكانت تدعى على عهد
قبة الشجرة.

وتتكون من غرفة مربعة تقوم فوقها قبة، ويوجد عدد من المحاريب بداخلها وخارجها وهي
محاريب بسيطة التكوين، ولها مدخل شمالي وتستعمل الآن داراً للقرآن الكريم.

٧- قبة الأرواح:

لعلها عرفت بهذا الاسم لقربها من المغارة المعروفة باسم مغارة الأرواح (تحت الصخرة
المشرقة)، ويشير طراز بنائها إلى أنها من القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.
وتتكون من بناء قوامه ثمانية أعمدة رخامية لطيفة الشكل، يقوم عليها ثمانية عقود مدببة
وتشكل القاعدة المئذنة للقبة الضحلة المقامة عليها.

٨- قبة الخضر (قبة بخ):

تقع في الطرف الأخير لصحن قبة الصخرة من الشمال الغربي، ويشير طراز بنائها إلى
العصر العثماني ويرجح أنها تعود إلى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.
وهي قبة لطيفة تتكون من ستة أعمدة رخامية جميلة تقوم فوقها ستة عقود حجرية مدببة،
تشكل قاعدة دائرية من الداخل وشكلها مسدس من الخارج وفوق ذلك كله تقوم القبة الضحلة.

٩- قبة النبي (محراب النبي):

ويسمى هذا الأثر بمحراب النبي أيضا، وتقع غربي الصخرة المشرفة إلى الشمال بينها وبين قبة المعراج، ويمثل بناء المحراب المرحلة الأولى من البناء وقد بنى في سنة ٩٤٥ هجرية/١٥٣٨م، وهو محراب جميل الشكل والتكوين وهو مستطيل الشكل وينحصر داخل أعمدة القبة، ويوجد نقش كتابي تذكاري وضع خلف الحنية ويبين اسم المنشئ (محمد بك، صاحب لواء غزة والقدس الشريف)، وتاريخ الإنشاء.

وتمثل القبة المرحلة الثانية من البناء وقد بنيت سنة ١٢٦١ هجرية/١٨٤٥م في عهد السلطان عبد المجيد بن محمود الثاني، وتتكون من ثمانية أعمدة رخامية لطيفة الشكل تعلوها ثمانية عقود مدببة تشكل رقبة مئمنة لإقامة القبة عليها، وقد وضع نقشان كتابيان حجران واحد باللغة العربية وآخر باللغة التركية فوق العقود، في الجهة الجنوبية داخل القبة، ويبين النقشان اسم المنشئ (محمد شاكر) وسنة الإنشاء.

١٠- قبة العشاق (إيوان السلطان محمود الثاني):

يقع داخل الحرم الشريف في الجهة الشمالية منه بالقرب من باب شرف الأنبياء، وقد بنى في عهد السلطان العثماني محمود الثاني بن عبد الحميد الأول، ليكون تذكارا له في الحرم الشريف وكان ذلك في سنة ١٢٢٣ هجرية/١٨٠٨م.

ويتكون الإيوان من قبة مفتوحة الجهات الأربع، وتقوم تلك القبة على مصطبة حجرية مربعة ترتفع نحو نصف متر عن أرضية ساحة الحرم، ويصعد إليها بواسطة درجات قليلة من جهاتها الشرقية والغربية والشمالية، ويقوم في كل ركن من أركانها أربع دعائم حجرية مربعة الشكل، يستند عليها أربعة عقود مدببة، وقد ملئ ما بين النقاء أرجلها بمثلثات كروية لتكوين رقبة دائرية تقوم عليها قبة ضحلة.

وقد أقسم محراب حجري فوق منتصف الضلع الجنوبي لمصطبة القبة، ما بين الدعامتين الشرقية والغربية، وهو محراب مستطيل الشكل تتوسطه حنية يحف بها عمودان لطيفا الشكل.

١١- قبة الشيخ الخليلي:

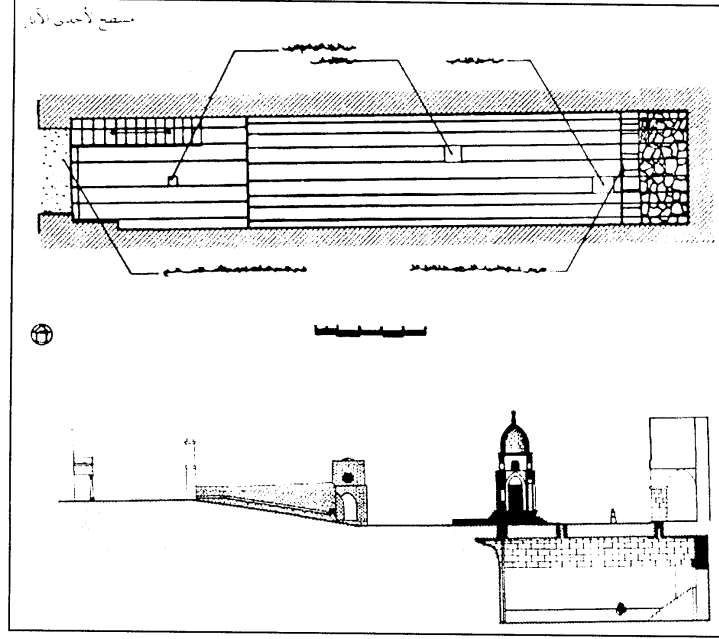
تقع في صحن قبة الصخرة وعلى بضعة أمتار من قبة المعراج إلى الشمال الغربي، قيل أن الذي أنشأها هو الشيخ الخليلي، وكان قد اتخذها لقراءة الورود والاعتكاف، وفي داخلها كهف ينزل إليه بدرج.

سادسا: المنشآت المائية بالحرم:

لوجود المنشآت المائية بالحرم الشريف أهمية كبرى تأتي على رأسها عملية الوضوء والطهارة اللازمة لصلاة المسلمين الذين يفدون للحرم من كل حدب وصوب، والمنشآت المائية في ساحة الحرم تتمثل في صورتين أساسيتين هما الآبار والأسبلة^(١):

أ- آبار الحرم الشريف:

أحصى عارف العارف في كتابه "تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى" أن عدد الآبار في مختلف أرجاء الحرم (عام ١٩٤٧م) سبعة وعشرون بئرا، شكل (٧٤)، اثنتان منها في حالة خراب.



شكل (٧٤): تفاصيل مسقط أفقي وقطاع لأحد آبار الحرم القدسي الشريف.

(١) انظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٠٩ وما بعدها.

* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات مختلفة.

وفيما يلي مواضع الآبار العامرة :

١- ثمانى آبار في صحن الصخرة المشرفة: اثنتان في شمال الصخرة بالتمام أحدهما "بئر باب الجنة" مساحتها ٢٠×٢٥ مترا، واثنان إلى الشمال الغربي إحداهما "بئر الشيخ الخليلى" مساحتها ٢٠×٣٣ مترا، واثنان غربي الصخرة بالتمام إحداهما "بئر الصخرة وهناك بئر شرقي الصخرة من ناحية الشمال يسمونها "بئر العصافير"، والثامنة قبلي الصخرة بالتمام ويسمى "بئر الرمانة" ومساحتها ٧٥×١٧ مترا ولهذه البئر بابان: أحدهما في صحن الصخرة والثاني بين الصخرة والصور الشرقي.

٢- ستة آبار إلى الغرب من ساحة الحرم: وهي من الشمال إلى الجنوب: "بئر باب الغوانمة" أمام دار الصلاحى، و"بئر باب المجلس" ويسمونه أيضا بئر السبيل عند باب المجلس أو الغوانمة وعليه قبة وله بابان، وبئر "سبيل شعلان" بين باب المجلس والدرج المؤدى إلى صحن الصخرة، و"بئر الخلوة" تجاه باب القطانين، و"بئر قايتباى" بين باب القطانين ودرج الصخرة من الغرب، و"بئر القبة" تجاه باب المغاربة.

٣- سبعة آبار إلى الجنوب من ساحة الحرم: على مقربة من المسجد الأقصى وهي: "بئر السروات" شرقي حوض الكأس، و"البئر الأسود" إلى الشرق من باب الأقصى وهي من أكبر آبار الحرم ولها أربعة أبواب، و"بئر البحيرة" شرقي البئر الأسود، و"بئر الخضر" بين المسجد الأقصى من الشرق والصور ولها بابان، و"بئر البلاط" قبلي بئر الخضر وهي ملاصقة للصور القبلي، و"بئر الورقة" شمالي الأقصى ولهذه البئر بابان أحدهما داخل المسجد (سد في السنوات الأخيرة) والثاني خارجه.

٤- ثلاثة آبار إلى الشرق من ساحة الحرم: هي "بئر سليمان" عند باب التوبة، و"بئر الزيتون" عند غرفة الغزالي، و"بئر الصوانة" إلى الغرب من بئر الزيتون.

٥- وبئر واحدة في شمال ساحة الحرم: وتسمى "بئر الست إكرامية" وهي بئر كبيرة عامرة تقع بين الأسباط وباب حطة.

ب- الأسبلة الموجودة في الحرم الشريف:

ينتشر في رحاب الحرم القدسي الشريف العديد من الأسبلة من أهمها ما يلي:

١- سبيل شعلان:

أنشأه الملك المعظم عيسى في سنة ٦١٣ هجرية/١٢١٦م ثم عمره الأمير شاهين الذباح نائب القدس في عهد الملك الأشرف برسباى في سنة ٨٣٢ هجرية/١٤٢٩م، وفي عهد السلطان العثماني مراد الرابع تم تعمير السبيل على يد محمد باشا محافظ القدس في سنة ١٠٣٧ هجرية/١٦٢٧م، ويقع في أسفل الدرج المؤدى إلى صحن الصخرة من زاويته الغربية الشمالية.

ويتكون السبيل من بناء مربع الشكل وفيه بئر للماء وله أربع دعائم صغيرة من جهة الغرب تحمل سقفا بسيط التكوين، وهو مفتوح من الجهات الجنوبية والغربية والشمالية، وفي الجهة الشرقية يقع البئر، وفيها غرفة مربعة الشكل تقع خلف البئر وتلاصق ببناء السبيل.

٢- سبيل البصري (باب الحبس):

يقع على قيد بضعة أمتار من باب الناظر ومنه إلى الشمال الشرقي، أنشئ قبل سنة ٨٣٩ هجرية/١٤٣٥-١٤٣٦ م ولا يعرف تاريخ إنشائه بالتحديد، وجدد بناؤه الأمير حسن قنجا نائب السلطان وناظر الحرمين في عهد الملك الأشرف برسباي، ثم جدد بناؤه في سنة ٨٣٣ هجرية/١٣٨١ م في عهد السلطان الأشرف قايتباي.

ويسمى أيضا سبيل باب الحبس ويتكون من بئر للماء أقيم فوقه مبنى مربع مغطى بقبة وذلك بعد تحويل أركان المربع إلى دائرة عن طريق المثلاث الكروية، وله ثلاث نوافذ تغطيها مصبغات حديدية في الجهات الجنوبية والغربية والشمالية، وفي أسفل كل منها صنوبر للماء لتسهيله للواردين، وفي الجهة الشرقية مدخل يصعد إليه بعدة درجات.

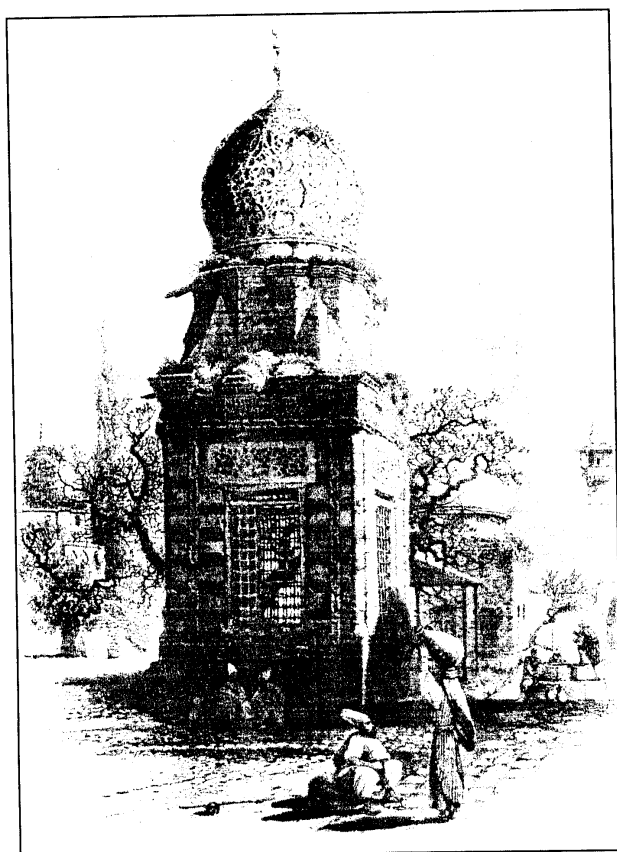
٣- سبيل قايتباي:

يقع في الساحة الكائنة بين باب السلسلة وباب القطانين، على بعد خمسين مترا من جدار الحرم الغربي، إذا تم النزول من الدرج الكائن غربي ساحة قبة الصخرة والاتجاه نحو باب المطهرة يكون على اليسار.

وقد بنى هذا السبيل السلطان سيف الدين اينال (٨٦١ هجرية/١٤٥٥ م)، ثم أعاد بناؤه السلطان قايتباي (٨٨٧ هجرية/١٤٨٢ م) عندما بنى مدرسته في القدس، ولم يتبق من سبيل اينال سوى البئر الذي أقام قايتباي سبيله عليها، وقد بناه من الحجر المشهر وفرش أرضيته بالرخام وزخرف قبة وأركانه بالعناصر الزخرفية النباتية والهندسية والصنج المعشقة، شكل (٧٥).

وفي سنة ١٣٠٠ هجرية/١٨٨٢ م جدده السلطان عبد المجيد خان بن عبد المجيد خان في العصر العثماني، ويتكون هذا السبيل من طابقين يضم أولهما بئرا تعلوها خرزة وهو محفور في الأرض لتخزين مياه الأمطار ويختلف عن آبار غيره من الأسبلية، ويرتفع ثانيهما مترا عن سطح الأرض وفيه المزملة لتفريق الماء، وقد فرش أرضيته بالبلاط المصنوع من الحجر الصلب ويتكون من الحجارة الحمراء والبيضاء.

وللسبيل أربع نوافذ في جهاته الأربع، وقد حول أعلى مربع الطابق الثاني إلى مئذنة لإيجاد قاعدة مئذنة تقوم عليها القبة الجميلة المزخرفة بزخارف نباتية وهندسية.



شكل (٧٥): سبيل قایتبای بالحرم القدسی الشریف.

٤- سبيل قاسم باشا (باب المحكمة):

وهو الكائن على حافة بركة الررنج إلى الغرب من ساحة الحرم وعلى بعد بضعة أمتار من باب السلسلة من الشمال الشرقي، ويسمى أيضا سبيل باب المحكمة، وأنشأه قاسم باشا وإلى القدس سنة ٩٣٣هـ/١٥٢٦-١٥٢٧م في عهد السلطان سليمان القانوني. ويتكون من بناء ذي ثمانية أضلاع حجرية بأسفل كل منها صنوبر للماء، وينزل إليه من أرض الحرم بدرجات قليلة تنور حول بناء السبيل، وأمام كل صنوبر مقعد حجري لجلوس المتوضئين وتوجد قناة بأرض بناء السبيل لتصريف مياه الوضوء. وتغطي السبيل ظلة خشبية مثمثة الشكل تقي المتوضئين حرارة ومطر الشتاء، ويعلو بناء السبيل المثلث قبة صغيرة على طراز القباب العثمانية.

٥- سبيل الشيخ بدير:

على قيد أمتار من باب الناظر وبينه وبين سبيل شعلان، عمر هذا السبيل الحاج مصطفى آغا وإلى القدس، في عهد السلطان محمود بن السلطان مصطفى الثاني (١١٥٣هـ/١٧٤٠م) وكان السبيل قد بنى قبل هذا التاريخ. ويتكون السبيل من بناء صغير الحجم طوله متران وعرضه متران وارتفاعه أربعة أمتار، وهو مبنى من الحجارة الحمراء والبيضاء، مفتوح الجهات الثلاث: الجنوبية والشمالية والغربية مع وجود سياج معدني، وتقوم فوقه قبة صغيرة ترتكز على أربعة أعمدة صغيرة لطيفة وتعلوها عقود

مدببة في كل الجهات المفتوحة، أما الجهة الشرقية فقد سدت بجدار حجري يصل بين العمودين في هذه الجهة، وفي وسط البناء بئر للماء.

ج- المطهرة والكأس وبركة الررنج:

من المنشآت المائية التي تقع في الحرم القدسي الشريف أو في رحاب ساحته الآثار التالية:

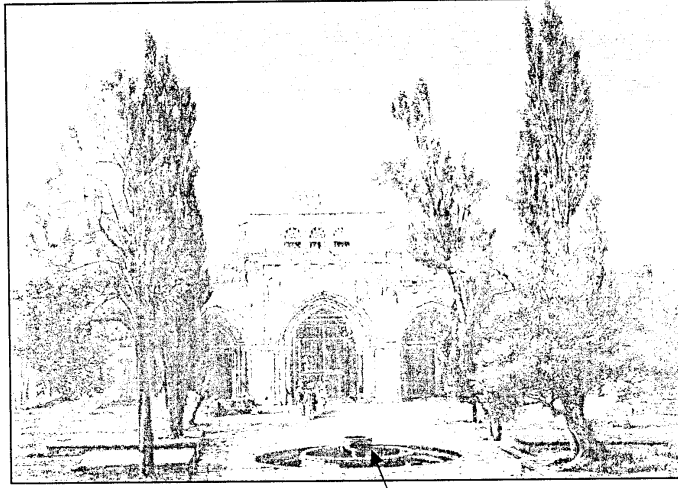
١- المطهرة (المتوضأ):

بناها السلطان العادل أبو بكر بن أيوب ووقفها في سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م في العصر الأيوبي، وفي العصر المملوكي جدد بناءها الأمير علاء الدين البصيري ناظر الحرم الشريف، ويتوصل إليها عبر باب الطهارة المؤدى إلى عدة درجات ينزل من عليها إلى ممر مكتشف يؤدي إلى طهارة الرجال والنساء.

وتتكون من مجموعة غرف للطهارة وأماكن للوضوء ومجموعة بيوت وفسقية كبيرة، وتنقسم إلى قسمين كبيرين قسم للرجال وآخر للنساء، وهناك مجموعة غرف تقع فوق طهارة النساء وكانت تستعمل مساكن تؤجر لوقف الحرم.

٢- الكأس:

يقع في ساحة الحرم الواقعة بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى، أنشأه السلطان العادل أبو بكر بن أيوب في ٥٨٩ هجرية/١١٩٣م في العصر الأيوبي، ثم جدد بناءه الأمير تتكز الناصري ورممه في سنة ٧٢٨ هجرية/١٣٢٧م، ثم قام السلطان قايتباي بتعميره وترميمه ثانية. ويتكون من حوض رخامي مستدير الشكل وفي وسطه نافورة، وعلى جوانبه الخارجية صنادير يخرج منها الماء ليتوضأ منه المصلون الذين يجلسون على مقاعد حجرية مقامة أمام تلك الصنادير وهي موضوعة حسب استدارة الكأس، ويحيط سياج معدني متشابك بالحوض والنافورة، شكل (٧٦)، ويجري ماء الوضوء بعد استعماله إلى المجارى الممتدة تحت بلاط الحرم الشريف.



شكل (٧٦): حوض الكأس (المشار إليه بالسهم) الواقع بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة (منظور يعبر عن فترة زمنية سابقة).

٣- بركة الررنج (عنقج):

جددت هذه البركة ورممت في سنة ٨٨٧هـ/١٤٨٢م، فقد جددتها الأشرف قايتباي عندما بنى مدرسته في القدس ثم جددت في العصر العثماني في أثناء بناء سبيل قاسم باشا المجاور لها في سنة ٩٣٣هـ/١٥٣٦م.

وتتكون البركة من بناء مربع الشكل يرتفع نصف متر ويحيط به سياج معدني يبلغ ارتفاعه مترا واحدا، وفرشت أرضية البركة ببلاطات مربعة من الرخام وفرشت حوافه بالرخام أيضا، وأقيمت نافورة رخامية لطيفة الشكل في وسط البركة.

سابعاً: مصاطب الحرم:

يوجد في فناء قبة الصخرة وساحة الحرم القدسي الشريف عدد كبير من المصاطب، والمصطبة تتكون من بناء حجري منبسط يرتفع عن أرض ساحة الحرم بعدة درجات، وعادة ما يتصدرها محراب حجري في الجهة الجنوبية منها، وهذه المصاطب معدة للصلاة أو التدريس في فصل الصيف، ونذكر منها ما يلي^(١):

١- مصطبة الكرك:

تقع في الزاوية الشرقية الجنوبية من فناء الصخرة وأنشئت يوم تم تبليط فناء قبة الصخرة.

٢- مصطبة الظاهر:

وهي إحدى المصاطب الحجرية المنتشرة في ساحة الحرم، جدد بناءها وعمر محرابها الأمير بلوى الظاهري نائب القدس وناظر الحرمين الشريفين عام ٧٩٥هـ/١٣٩٢-١٣٩٣م، في عهد الملك الظاهر برفوق.

وتتكون هذه المصطبة من بناء حجري منبسط مستطيل الشكل يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويرتفع قرابة ٧٠سم عن أرض الحرم الشريف، ويوجد بالمصطبة محراب حجري.

٢- مصطبة علاء الدين البصري (محراب جركس):

تقع إلى الشرق من باب الناظر وعلى بضعة أمتار منه، أنشأها سيف الدين جركس الناصري حوالي سنة ٨٠٠هـ/١٣٩٧م وتسمى أيضا محراب جركس لوجود محراب حجري مقام في منتصف ضلعها الجنوبي وعليه لوحة كتابية تبين اسم باني المحراب وهو الأمير جركس الناصري.

أما سبب تسميتها بمصطبة البصري فيرى البعض أن المصطبة أنشئت على يد علاء الدين البصري ناظر الحرم الشريف في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، وتتكون

(١) أنظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٠٣ وما بعدها.

* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات مختلفة.

المصطبة من بناء حجري منبسط مربع الشكل وترتفع نصف متر تقريبا عن أرض ساحة الحرم، ويصعد إليها بواسطة درجتين حجريتين في ضلعها الغربي، أما محرابها فهو حجري مستطيل الشكل تتوسطه حنية حجرية تعلوها طاقية المحراب، ويتوج الطاقية عقد حجري مدبب ترتكز أرجله على عمودين رخامين صغيري الحجم لطيفي الشكل.

٤- مصطبة سبيل قايتباي:

أنشئت بين سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م و ٨٦٥هـ/١٤٦١م في عهد الملك الأشرف سيف الدين اينال، ويقع السبيل في الزاوية الشمالية الغربية من المصطبة. وتتكون المصطبة من بناء حجري منبسط مستطيل الشكل، ويصعد إليه بدرج من كل من الجهتين الشرقية والغربية، وترتفع نصف متر تقريبا عن أرض ساحة الحرم، ولها محراب جميل عبارة عن بناء حجري مستطيل الشكل وفي وسطه حنية حجرية تنتهي بأربع حطات من المقرنصات البسيطة.

٥- مصطبة سبيل سليمان (مصطبة العشاق):

تقع في الجهة الشمالية من الحرم الشريف خلف سبيل (قبة) سليمان إلى الجنوب الشرقي من باب العتم، ويبدو أن هذه المصطبة قد بنيت في أثناء بناء سبيل السلطان سليمان القانوني في سنة ٩٤٣هـ/١٥٣٦-١٥٣٧م، ويلاصق السبيل من الضلع الجنوبي للمصطبة. وتتكون المصطبة من بناء حجري منبسط وشكله أقرب إلى الترتيب، ويرتفع عن أرضية الحرم نحو نصف متر تقريبا، وفي منتصف الضلع الجنوبي منها يلتصق بها سبيل سليمان، وقد فتح محراب في منتصف واجهته الخلفية المطلية على المصطبة، وهو عبارة عن حنية حجرية وفوقها نقش كتابي يشير إلى بناء هذا المحراب من قبل السلطان سليمان القانوني.

٦- محراب على باشا:

أنشأ هذا المحراب على باشا في سنة ١٠٤٧هـ/١٦٣٧-١٦٣٨م، ويقوم فوق منتصف الضلع الجنوبي لمصطبة حجرية تقع في الجهة الغربية من ساحة الحرم بين باب الحديد وباب القطانين، وهذه المصطبة مستطيلة الشكل متوسط المساحة وترتفع ثلاثة مداميك حجرية. بنى هذا المحراب من الحجارة الحمراء والبيضاء وهو مستطيل الشكل تتوسطه حنية حجرية تنتهي بطاقية كتب فوقها نقش على لوح من الرخام يبين اسم الباني وسنة البناء.

٧- مصطبة الطين:

أنشئت في سنة ١١٧٤هـ/١٧٦٠-١٧٦١م في العصر العثماني، كما يبدو في نقش كتابي مثبت بأعلى المحراب، وهي ذات بناء حجري منبسط يرتفع قرابة ٤٠سم عن أرض الحرم الشريف وهي مربعة الشكل تقريبا، ولها محراب حجري مستطيل الشكل في منتصف الضلع الجنوبي، يتكون من حنية تتوجها طاقية وفوق الطاقية لوح حجري كتابي كتب باللغة التركية.

ثامنا: مهد عيسى و مسجده:

يرجح أنه بنى قبل سنة ٤٣٨ هجرية/١٠٤٧م، وتم ترميمه في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، ويتم الوصول إليه عبر سلم ضيق في الزاوية الجنوبية الشرقية لسور الحرم وينزل إليه بخمسة وثلاثين درجة وفيه قبة صغيرة تحمل روح البناء العثماني في الفترة المتأخرة.

وتقوم القبة على أربعة أعمدة وتحتها حوض حجري يقال انه مهد عيسى عليه السلام، أما المهد فهو عبارة عن محراب حجري بسيط التجويف، ويقال أنه مكان تعبد مريم عليها السلام، ويوجد باب حديدي في الجدار الجنوبي يؤدي إلى ما يعرف بأسطبل سليمان، ويشكل جداره الشرقي الزاوية الشرقية لسور القدس وسور الحرم الشريف^(١).

تاسعا: حائط البراق:

من أهم الآثار الإسلامية المرتبطة بالحرم القدسي الشريف هو حائط البراق، ويشكل الجزء الجنوبي الغربي من جدار الحرم و يبلغ طوله ٥٠ مترا و ارتفاعه حوالي ٢٠ مترا^(٢)، ويعد من الأملاك الإسلامية لأنه يشكل جزءا من الحرم الشريف وله علاقة وطيدة بإسراء الرسول (ﷺ).

وبالرغم من أن اليهود لا يملكون أي حق قانوني بهذا الحائط إلا أن سماحة المسلمين أذنت لليهود بزيارة هذا الحائط و البكاء خلفه، ومن هنا أطلقوا عليه زورا وكذبا اسم حائط المبكى حيث يدعوا اليهود بأن هذا الجدار هو الجدار الخارجي لهيكل سليمان عليه السلام الذي رممه هيرودس سنة ١١ ق.م، ولكنهم نسوا أن تيطس قد هدمه سنة ٧٠م وجاء بعده هادريان وأزال آثاره بالكامل وأصبح مكانه قاعا مستويا.

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص ٩١.

(٢) لمزيد من التفاصيل أنظر: * عبد القادر: مرجع سابق، ص ١١١ وما بعدها.

الجزء الثالث

الملاحق

ملحق (١) الأثار والمواقع الإسلامية بالقدس مرتبة حسب العصور الإسلامية

تحتوى مدينة القدس القديمة على حوالي ٢٠٠ أثرا إسلاميا من مختلف العصور الإسلامية بدءا من العصر الأموي وانتهاء بالعصر العثماني، ذلك بخلاف الآثار الدارسة التي تهدمت ولم يتم إعادة بنائها مرة أخرى، وفيما يلي ذكر لأسماء هذه الآثار والعمائر مرتبة تاريخيا^(١):

أولا: العصر الأموي:

- ١- قبة الصخرة: ٧٢ هجرية/٦٩١-٦٩٢ م.
- ٢- قبة السلسلة: ٧٢ هجرية/٦٩١-٦٩٢ م.
- ٣- المسجد الأقصى: ٦٩-٩٦ هجرية/٧٠٩-٧١٥ م.
- ٤- القصور الأموية (دار الإمارة): أواخر القرن الأول الهجري / أوائل القرن الثامن الميلادي.
- ٥- الباب الذهبي (باب الرحمة و باب التوبة): إعادة بناء (القرن الأول الهجري/السابع الميلادي).

ثانيا: العصر العباسي - العصر الفاطمي:

- ٦- البائكة الجنوبية (بساحة الصخرة المشرفة): القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.
- ٧- البائكة الشرقية (بساحة الصخرة المشرفة): القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.
- ٨- البائكة الغربية (بساحة الصخرة المشرفة): ٣٤٠ هجرية / ٩٥١-٩٥٢ م.
- ٩- تربة أمراء الدولة الإخشيدية: القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.
- ١٠- البائكة الجنوبية الشرقية (بساحة الصخرة المشرفة): ٤١٢ هجرية / ١٠٢١ م (ترميمها ٦٠٨ هجرية/١٢١١-١٢١٢ م).
- ١١- مهد عيسى ومسجده: قبل سنة ٤٣٨ هجرية/١٠٤٧ م (ترميمه في العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي).

ثالثا: العصر الأيوبي:

- ١٢- البيمارستان الصالحى: ٥٨٢ هجرية/١١٨٧ م.
- ١٣- الخانقاه الصلاحية: وقف ٥٨٥ هجرية/١١٨٩ م.

(١٢٨) أنظر: * نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص ٤٦ وما بعدها.

* وثيقة القدس: مرجع سابق، ص ١٣٨-١٤٠.

- ١٤- الزاوية الختنية: وقف ٥٨٧ هجرية/١١٩١ م.
- ١٥- قبة يوسف: ٥٨٧ هجرية/١١٩١ م (إعادة بناء: ١٠٩٢ هجرية/١٦٨١ م).
- ١٦- إعادة بناء سور المدينة: ٥٨٧-٦١٠ هجرية/١١٩١-١٢١٤ م.
- ١٧- المدرسة الصلاحية: وقف ٥٨٨ هجرية/١١٩٢ م.
- ١٨- جامع عمر (أمام كنيسة القيامة): ٥٨٩ هجرية/١١٩٣ م.
- ١٩- المطهرة: وقف ٥٨٩ هجرية/١١٩٣ م.
- ٢٠- الكأس: ٥٨٩ هجرية/١١٩٣ م (ترميم: ٧٢٨ هجرية/١٣٢٧ م).
- ٢١- جامع النساء: ٥٩٠ هجرية/١١٩٤ م تقريبا.
- ٢٢- مسجد ولي الله محارب: ٥٩٥ هجرية/١١٩٨ م.
- ٢٣- قبة المعراج: ٥٩٧ هجرية/١٢٠٠ م.
- ٢٤- الزاوية الجراحية (المحارب): ٥٩٨ هجرية/١٢٠١ م تقريبا (إضافة المسجد: ١٣١٣ هجرية/١٨٩٥ م).
- ٢٥- باب السلسلة و باب السكينة: ٦٠٠ هجرية/١٢٠٣ م تقريبا.
- ٢٦- قبة سليمان: ٦٠٠ هجرية/١٢٠٣ م تقريبا.
- ٢٧- باب الناظر (باب المجلس): تجديد الأبواب (٦٠٠ هجرية/١٢٠٣ م تقريبا)، بناء البوابة (٧٠٧ هجرية/١٣٠٧ م تقريبا).
- ٢٨- مدفن الشيخ درباس: ٦٠٠ هجرية/١٢٠٣ م تقريبا.
- ٢٩- زاوية الهنود (الزاوية الرفاعية): بداية القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي.
- ٣٠- القبة النحوية: ٦٠٤ هجرية/١٢٠٧ م.
- ٣١- صهرنج الملك المعظم عيسى: ٦٠٧ هجرية/١٢١٠ م.
- ٣٢- المدرسة البدرية: ٦١٠ هجرية/١٢١٣ م (لم يبق منها سوى بوابتها).
- ٣٣- القلعة (بنيت قبل العصر الإسلامي و أضيف لها مئذنة في عهد سليمان القانوني):
بناء البرج (٦١٠ هجرية/١٢١٣ م)، إعادة ترميم (٧١٠ هجرية/١٣١٠ م)، ترميمات شاملة
عامه (٩٣٨ هجرية/١٥٣١ م).
- ٣٤- الرواق الشمالي بالحرم: ٦١٠-٨٣٦ هجرية/١٢١٣-١٤٣٢ م.
- ٣٥- باب العتم (شرف الأنبياء): ٦١٠ هجرية/١٢١٣ م.
- ٣٦- سبيل شعلان: ٦١٣ هجرية/١٢١٦ م، ترميمه (٨٣٢ هجرية/١٤٢٨ م)، إعادة ترميم
(١٠٣٧ هجرية/١٦٢٨ م)، المحراب الخارجي (١٠٦١ هجرية/١٦٥٠ م).
- ٣٧- المدرسة المعظمية: ٦١٤ هجرية/١٢١٧ م (إضافة المئذنة: ٦٧٣ هجرية/١٢١٧ م).

- ٣٨- باب حطة: (إعادة بناء: ٦١٧ هجرية/١٢٢٠م).
- ٣٩- تربة بركة خان: بعد ٦٤٤ هجرية/١٢٤٦م (توسيعها ٧٩٢ هجرية/١٣٨٩م).
- ٤٠- قبة موسى: ٦٤٧ هجرية/١٢٤٩م.
- ٤١- القبة القيصرية: ٦٤٨ هجرية/١٢٥٠م.
- رابعاً: العصر المملوكي:
- أ- الممالك البحرية:
- ٤٢- باب المطهرة (باب المتوضأ): (الترميم: ٦٦٥ هجرية/١٢٦٦م).
- ٤٣- رباط علاء الدين البصير: ٦٦٦ هجرية/١٢٦٧م.
- ٤٤- دار الحديث: ٦٦٦ هجرية/١٢٦٧م.
- ٤٥- زاوية (مزار) الشيخ حيدر: ٦٧٤ هجرية/١٢٧٥-١٢٦٧م.
- ٤٦- المنذنة الفخرية (منذنة باب المغاربة): ٦٧٧ هجرية/١٢٧٨م.
- ٤٧- الرباط المنصوري: ٦٨١ هجرية/١٢٨٢-١٢٨٣م.
- ٤٨- المسجد المنصوري (القلندري): ٦٨٦ هجرية/١٢٨٧-١٢٨٨م.
- ٤٩- الزاوية الكبكية: ٦٨٨ هجرية/١٢٨٩م.
- ٥٠- رباط الكرد: ٦٩٣ هجرية/١٢٩٣-١٢٩٤م.
- ٥١- الخانقاة الدوادية: ٦٩٥ هجرية/١٢٩٥م.
- ٥٢- محراب داود: ٦٩٦-٦٩٨ هجرية/١٢٩٦-١٢٩٨م.
- ٥٣- التربة الأوحديّة: ٦٩٧ هجرية/١٢٩٧م.
- ٥٤- منذنة باب الغوانمة: ٦٩٨ هجرية/١٢٩٨-١٢٩٩م.
- (الترميم: ١٣٤١ هجرية/١٩٢٢-١٩٢٣م).
- ٥٥- المدرسة السلامية: بعد ٧٠٠ هجرية/١٣٠٠م.
- ٥٦- أثر غير مسمى (حالياً دار غنيم): يرجح أنه من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي.
- ٥٧- التربة الجالقية: ٧٠٧ هجرية/١٣٠٧-١٣٠٨م.
- ٥٨- الأروقة الغربية: ٧٠٧-٧٣٧ هجرية/١٣٠٧-١٣٣٦م.
- ٥٩- باب الغوانمة (من أبواب الحرم): ٧٠٧ هجرية/١٣٠٧-١٣٠٨م.
- ٦٠- مسجد القلعة: ٧١٠ هجرية/١٣١٠-١٣١١م.
- ٦١- التربة السعدية: وقف ٧١١ هجرية/١٣١١م.
- ٦٢- باب المغاربة (باب الحرم): ٧١٣ هجرية/١٣١٣-١٣١٤م.

- ٦٣- المدرسة الجاولية: ٧١٥-٧٢٠ هجرية/١٣١٥-١٣٣٠ م.
- ٦٤- المدرسة الكريمة: وقف ٧١٨ هجرية/١٣١٨ م.
- ٦٥- البائكة الشمالية (بساحة الصخرة المشرفة): ٧٢١ هجرية/١٣٢١ م.
- ٦٦- البائكة الشمالية الشرقية (بساحة الصخرة المشرفة): ٧٢٦ هجرية/١٣٢٥-١٣٢٦ م.
- ٦٧- المدرسة التنكزية: ٧٢٩ هجرية/١٣٢٨-١٣٢٩ م.
- ٦٨- منذنة باب السلسلة: ٧٣٠ هجرية/١٣٢٩-١٣٣٠ م.
- ٦٩- المدرسة الأمينية: ٧٣٠ هجرية/١٣٢٩-١٣٣٠ م.
- ٧٠- الخانقاه الفخرية: ٧٣٠ هجرية/١٣٢٩-١٣٣٠ م.
- ٧١- باب القطانين: ٧٣٧ هجرية/١٣٣٦ م.
- ٧٢- سوق القطانين: ٧٣٧ هجرية/١٣٣٦ م.
- ٧٣- خان تنكر-خان أوطوبير: ٧٣٧ هجرية/١٣٣٦-١٣٣٧ م.
- ٧٤- حمام الشفا: ٧٣٧ هجرية/١٣٣٦-١٣٣٧ م.
- ٧٥- حمام العين: ٧٣٧ هجرية/١٣٣٦-١٣٣٧ م.
- ٧٦- البائكة الغربية الشمالية (بساحة الصخرة المشرفة): ٧٧٨ هجرية/١٣٧٦ م.
- ٧٧- المدرسة الملكية: ٧٤١ هجرية/١٣٤٠ م.
- ٧٨- الزاوية المهمازية: ٧٤٥ هجرية/١٣٤٥ م.
- ٧٩- التربة الكيلانية: ٧٥٣ هجرية/١٣٥٢ م.
- ٨٠- تربة تركان خان: ٧٥٣ هجرية/١٣٥٢-١٣٥٣ م.
- ٨١- المدرسة الفارسية: ٧٥٥ هجرية/١٣٥٣ م.
- ٨٢- باب الحديد: (ترميمه: ٧٥٥-٧٥٨ هجرية/١٣٥٤-١٣٥٧ م).
- ٨٣- المدرسة القشتمرية: ٧٥٩ هجرية/١٣٥٧-١٣٥٨ م.
- ٨٤- المدرسة الأرغونية: ٧٥٨ هجرية/١٣٥٦ م.
- ٨٥- دار القرآن السلامية: ٧٦١ هجرية/١٣٥٩-١٣٦٠ م.
- ٨٦- الزاوية الأدهمية: ٧٦٢ هجرية/١٣٦٠ م تقريبا.
- ٨٧- المدرسة المحدثية: ٧٦٢ هجرية/١٣٦٠-١٣٦١ م.
- ٨٨- المدرسة المنجكية: ٧٦٢ هجرية/١٣٦٠ م.
- ٨٩- التربة و المدرسة الطازية: ٧٦٣ هجرية/١٣٦١-١٣٦٢ م.
- ٩٠- منذنة باب الأسباط: ٧٦٩ هجرية/١٣٦٧-١٣٦٨ م.
- ٩١- الزاوية البسطامية: قبل ٧٧٠ هجرية/١٣٦٨-١٣٦٩ م.

- ٩٢- المدرسة الأسعدية: ٧٦٠ هجرية/١٣٥٨ م.
- ٩٣- المدرسة الحنبلية: ٧٨١ هجرية/١٣٨٠ م.
- ٩٤- المدرسة اللؤلؤية: موجودة سنة ٧٨١ هجرية/١٣٨٠-١٣٨١ م.
- ٩٥- الزاوية اللؤلؤية: وقف ٧٧٥ هجرية/١٣٥٤ م.
- ٩٦- المدرسة و التربة البلدية: قبل ٧٨٢ هجرية/١٣٨٠-١٣٨١ م.
- ٩٧- المدرسة الخاتونية: ٧٥٥ هجرية/١٣٥٤ م.
- ٩٨- سرايا الست طنشق المظفرية: وقف ٧٨١-٧٨٣ هجرية/١٣٧٩-١٣٨٢ م.
- ٩٩- المدرسة و التربة الطشتمرية: ٧٨٤ هجرية/١٣٨٢-١٣٨٣ م.
- ب- عصر الممالك البرجية:
- ١٠٠- الزاوية القرمية: قبل ٧٨٨ هجرية/١٣٨٦-١٣٨٧ م.
- ١٠١- زاوية الشيخ أحمد المثبت (تربة): ٧٨٨ هجرية/١٣٨٦-١٣٨٧ م تقريبا.
- ١٠٢- خان السلطان (الوكالة): (الترميم: ٧٨٨ هجرية/١٣٨٦-١٣٨٧ م).
- ١٠٣- منبر برهان الدين (ويسمى قبة الميزان): ٧٩٠ هجرية/١٣٨٨ م (ترميمه: ١٢٥٩ هجرية/١٨٤٣ م).
- ١٠٤- مصطبة الظاهر: ٧٩٥ هجرية/١٣٩٢-١٣٩٣ م.
- ١٠٥- تربة الطنبغا المعلم السيفي: ٧٩٨ هجرية/١٣٩٥-١٣٩٦ م.
- ١٠٦- تربة الست طنشق المظفرية: نهاية القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي.
- ١٠٧- دار الخطابة: نهاية القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي.
- ١٠٨- مصطبة البصري: ٨٠٠ هجرية/١٣٩٧-١٣٩٨ م.
- ١٠٩- بركة السلطان: ٨٠١ هجرية/١٣٩٨-١٣٩٩ م.
- ١١٠- المدرسة الصببية: قبل ٨٠٩ هجرية/١٤٠٦-١٤٠٧ م.
- ١١١- الزاوية الوفائية: بداية القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي.
- ١١٢- المدرسة الكاملة: قبل ٨١٦ هجرية/١٤٢٣ م.
- ١١٣- المدرسة الباسطية: وقف ٨٣٤ هجرية/١٤٣٠-١٤٣١ م.
- ١١٤- المدرسة الغادرية: ٨٣٦ هجرية/١٤٣٢-١٤٣٣ م.
- ١١٥- المدرسة الحسنية: ٨٣٧ هجرية/١٤٣٣-١٤٣٤ م.
- ١١٦- سبيل البصري: ٨٣٩ هجرية/١٤٣٥-١٤٣٦ م.
- ١١٧- المدرسة العثمانية: ٨٤٠ هجرية/١٤٣٦-١٤٣٧ م.
- ١١٨- المدرسة الجهرية: ٨٤٤ هجرية/١٤٤٠-١٤٤١ م.

- ١١٦- مصطبة سبيل قايتباي: ٨٦٠ هجرية/١٤٥٥-١٤٥٦ م.
- ١٢٠- البانكة الجنوبية الغربية: ٨٧٧ هجرية/١٤٧٢-١٤٧٣ م.
- ١٢١- الجامع العمري الكبير (بحارة الشرف): قبل ٨٧٨ هجرية/١٤٧٣-١٤٧٤ م.
- ١٢٢- الرباط الزمني: ٨٨١ هجرية/١٤٧٦-١٤٧٧ م.
- ١٢٣- زاوية الشيخ يعقوب العجمي: قبل ٨٨٥ هجرية/١٤٨٠-١٤٨١ م.
- ١٢٤- المدرسة المزهرية: ٨٨٥ هجرية/١٤٨٠-١٤٨١ م.
- ١٢٥- مسجد الحريري: قبل ٨٨٦ هجرية/١٤٨١-١٤٨٢ م.
- ١٢٦- المدرسة الأشرفية (السلطانية): ٨٨٧ هجرية/١٤٨٢ م.
- ١٢٧- سبيل قايتباي: ٨٨٧ هجرية/١٤٨٢ م (ترميمه: ١٣٠٠ هجرية/١٨٨٢-١٨٨٣ م).
- ١٢٨- بركة الررنج (عنقج): ترميم و تجديد ٨٨٧ هجرية/١٤٨٢ م.
- ١٢٩- الزاوية الظاهرية (دار البيرق): القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي.
- ١٣٠- أثر غير مسمى (حاليا دار اليمن): القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي.
- خامسا: العصر العثماني:

- ١٣١- ضريح مجبر الدين الحنبلي (مؤرخ القدس): ٩٢٧ هجرية/١٥٢٠-١٥٢١ م.
- ١٣٢- المسجد القيمري: القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.
- ١٣٣- قبة الأرواح: القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.
- ١٣٤- قبة الخضر: القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.
- ١٣٥- المنذنة الحمراء: القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.
- ١٣٦- حمام السلطان: القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.
- ١٣٧- مسجد النبي داود و قبره: ٩٣٠ هجرية/١٥٢٣-١٥٢٤ م.
- ١٣٨- سبيل قاسم باشا: ٩٣٣ هجرية/١٥٢٦-١٥٢٧ م.
- ١٣٩- منذنة مسجد القلعة: ٩٣٨ هجرية/١٥٣١-١٥٣٢ م
- (ترميم: ١٠٦٥ هجرية/١٦٥٤-١٦٥٥ م).
- ١٤٠- سبيل بركة السلطان: ٩٤٣ هجرية/١٥٣٦-١٥٣٧ م.
- ١٤١- سبيل طريق الواد: ٩٤٣ هجرية/١٥٣٦-١٥٣٧ م.
- ١٤٢- سبيل باب السلسلة: ٩٤٣ هجرية/١٥٣٦-١٥٣٧ م.
- ١٤٣- سبيل باب العتم: ٩٤٣ هجرية/١٥٣٦-١٥٣٧ م.
- ١٤٤- مصطبة سليمان: ٩٤٣ هجرية/١٥٣٦-١٥٣٧ م.
- ١٤٥- سبيل باب الناظر: ٩٤٣ هجرية/١٥٣٦-١٥٣٧ م.

- ١٤٦- سبيل باب الأسباط (سبيل باب ستى مريم): ٩٤٣ هجرية/١٥٣٦-١٥٣٧م.
- ١٤٧- الأسوار و الأبواب التي بناها العثمانيون: ٩٤٤-٩٤٧ هجرية/١٥٣٧-١٥٤١م.
- ١٤٨- باب العامود (باب دمشق): (إعادة البناء: ٩٤٤ هجرية/١٥٣٧-١٥٣٨م).
- ١٤٩- باب الساهرة: ٩٤٤ هجرية/١٥٣٧-١٥٣٨م.
- ١٥٠- برج القلق: ٩٤٥ هجرية/١٥٣٨-١٥٣٩م.
- ١٥١- قبة النبي (محراب النبي): ٩٤٥ هجرية/١٥٣٨-١٥٣٩م.
- ١٥٢- باب الأسباط (باب ستى مريم) (باب القديس استيفانوس): آخر ترميم ٩٤٥ هجرية/١٥٣٨م.
- ١٥٣- باب الخليل (باب يافا) (باب محراب داود): جدد في ٩٤٥ هجرية/١٥٣٨م.
- ١٥٤- باب النبي داود (باب صهيون): جدد في ٩٤٧ هجرية/١٥٤٠-١٥٤١م.
- ١٥٥- برج كبريت: البناء ٩٤٧ هجرية/١٥٤٠-١٥٤١م.
- ١٥٦- باب المغاربة (باب سلوان) (باب الدباغة): جدد في ٩٤٧ هجرية/١٥٤٠م.
- ١٥٧- المدرسة الرصاصية (رباط بايرام جاويش): ٩٤٧ هجرية/١٥٤٠-١٥٤١م.
- ١٥٨- مكتب بايرام جاويش: ٩٤٧ هجرية/١٥٤٠-١٥٤١م.
- ١٥٩- تكية خاصكى سلطان: ٩٥٩ هجرية/١٥٥١-١٥٥٢م.
- ١٦٠- جامع المولوية: ٩٩٥ هجرية/١٥٨٦-١٥٨٧م.
- ١٦١- خلوة محمد أغا: ٩٩٦ هجرية/١٥٨٧-١٥٨٨م.
- ١٦٢- الزاوية النقشبندية (الأزكية): ١٠٢٥ هجرية/١٦١٦م.
- ١٦٣- الزاوية الأفغانية: ١٠٤٠ هجرية/١٦٣٠-١٦٣١م.
- ١٦٤- محراب على باشا: ١٠٤٧ هجرية/١٦٣٧-١٦٣٨م.
- ١٦٥- قبة يوسف أغا: ١٠٩٢ هجرية.
- ١٦٦- مسجد الشوربجي و سبيله: ١٠٩٧ هجرية/١٦٨٥-١٦٨٦م.
- ١٦٧- مسجد النبي (مصلى الخضر-قبة بخ بخ): ١١١٢ هجرية/١٧٠٠-١٧٠١م.
- ١٦٨- سبيل الشيخ بدير: ١١٥٣ هجرية/١٧٤٠-١٧٤١م.
- ١٦٩- مصطبة الطين: ١١٧٤ هجرية/١٧٦٠-١٧٦١م.
- ١٧٠- دار العز: ١٢٠٥ هجرية/١٧٩٠-١٧٩١م.
- ١٧١- ايوان السلطان محمود الثاني (قبة العشاق): ١٢٢٣ هجرية/١٨٠٨-١٨٠٩م.
- ١٧٢- باب الأسباط (باب الحرم): ١٢٢٣ هجرية/١٨٠٨-١٨٠٩م.
- ١٧٣- زاوية ولى الله أبو مدين (زاوية المغاربة): ١٢٦٩ هجرية/١٨٥٢-١٨٥٣م.

- ١٧٤- جامع المغاربة: ١٢٢٨ هجرية/ ١٨٧١ م.
سادسا: الآثار الإسلامية في فترات مختلفة:
١٧٥- حائط البراق.
١٧٦- الأبواب المقلقة بالحرم الشريف (الباب المفرد- الباب المزدوج- الباب الثلاثي).
١٧٧- الآبار بالحرم الشريف.
١٧٨- مسجد الحيات.
١٧٩- الإسطبل (شرقي المسجد الأقصى تحت مستوى الساحة الخارجية).
١٨٠- مقام غياين.
١٨١- مسجد البرديسي.
١٨٢- المسجد العمرى الصغير.
١٨٣- مسجد مصعب.
١٨٤- مسجد خان السلطان.
١٨٥- مسجد أبى بكر الصديق.
١٨٦- مسجد عثمان بن عفان.
١٨٧- مسجد سوقة علوان.
١٨٨- مسجد البراق (بجوار باب المغاربة).
١٨٩- مسجد الشيخ ريحان.
١٩٠- ضريح الشيخ مكى.
١٩١- ضريح الشيخ حسن.
١٩٢- مقام و مسجد سيدنا سليمان.
١٩٣- قبور باب الخليل.
١٩٤- سبيل سوق العطارين.
١٩٥- سبيل خان الزيت.
١٩٦- سبيل باب الدرج.
١٩٧- دار شرف.
١٩٨- القناطر (السباطات).
١٩٩- الأسواق.

سابعاً: الآثار الإسلامية الدارسة:

- ١- موقع قبرى الصحابيين الجليلين عبادة بن الصامت و شداد بن أوس: (في مقبرة باب الرحمة).
- ٢- المدرسة النصرية: تقع على برج باب الرحمة و تنسب الى الشيخ نصر بن إبراهيم المقدسى المتوفى في سنة ٤٩٠ هجرية/١١٩٦م، و عرفت أيضا بالمدرسة الغزالية نسبة الى الإمام الغزالي.
- ٣- مدرسة أبى عقبة: من مدارس الحنفية بالقدس.
- ٤- المدرسة الأفضلية: تنسب الى الملك الأفضل على بن صلاح الدين الأيوبي وقفها في سنة ٥٨٩ هجرية/١١٩٣م، وكان الملك الأفضل قد وقف حارة المغاربة على طائفة المغاربة الذين قدموا الى بيت المقدس من مختلف أقطار أفريقيا الشمالية، وهي واقعة في حي المغاربة، وقد أزالها السلطات الإسرائيلية المحتلة في سنة ١٩٦٧م.
- ٥- المدرسة الأمجدية: تنسب الى الملك الأمجد حسن شقيق الملك المعظم عيسى، وتقع بباب الحرم الشريف.
- ٦- زاوية الدراكة: أنشأها الأمير غازي بن الملك العادل، ووقفها سنة ٦١٣ هجرية/١٢١٦م في العصر الأيوبي وكانت تقع بجوار البيمارستان الصلاحى.
- ٧- المدرسة الوجيهية: أنشأها الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التتوخى الدمشقي المتوفى في سنة ٧٠١ هجرية/١٣٠١م، وكانت تقع عند باب الغوانمة بجوار المدرسة المحدثية.
- ٨- الزاوية المحمدية: وقفها محمد زكريا الناصري في سنة ٧٥١ هجرية/١٣٠١م فنسبت إليه، وتقع بباب الناظر بجوار البارودية من جهة الغرب.
- ٩- الزاوية الطواشية: وقفها الشيخ شمس الدين محمد بن جلال الدين عرب بن فخر الدين أحمد في سنة ٧٥٣ هجرية/١٣٥٢م، وتقع في حارة الأكراد المعروفة بحارة الشرف، وأنشأت مكانها السلطات الإسرائيلية مساكن حديثة بعد عام ١٩٦٧م.
- ١٠- المدرسة الحسنية: تنسب الى شاهين الحسنى الطواشي المتوفى ٨١٥ هجرية/١٤٢م، بنيت قبل سنة ٧٦٢ هجرية/١٣٦٠م.
- ١١- الزاوية الشيوخونية: تنسب الى شيخون ابن واقفها الأمير سيف الدين قطيشا بن على بن محمد، وكانت تقع بجوار باب حطة بالقرب من المدرسة الصلاحية.
- ١٢- المدرسة البارودية: أنشأتها الحاجة سفري خاتون بنت شرف الدين أبى بكر بن محمود البارودى، وفتتها في سنة ٧٦٨ هجرية، و كانت تقع بالقرب من المدرسة الطشتمرية بجوار الحرم الشريف من جهة الغرب.

- ١٣- **الزاوية اليونسية:** تنسب الى الفقراء اليونسية و ينسب هؤلاء الى الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني الخارقي المتوفى في سنة ٦١٩ هجرية/١٢٢٢م، وكانت تقع بباب الناظر مقابل المدرسة البارودية.
- ١٤- **المدرسة الجهاركسية:** تنسب الى الأمير جهاركس الحنبلي المتوفى سنة ٧٩١ هجرية/١٣٨٨م، وكانت تقع بجوار الزاوية اليونسية، وقيل أنها كانت نصف كنيسة من بناء الروم.
- ١٥- **المدرسة الطولونية:** أنشأها شهاب الدين أحمد بن محمد الطولوني الظاهري في عهد السلطان برقوق، أنشأها قبل ٨٠٠ هجرية/١٣٩٧م، وتقع على الرواق الشمالي للمسجد الأقصى ويصعد إليها من السلم الذي يتم الوصول منه الى منارة باب الأسباط.
- ١٦- **المدرسة الفترية (الفنارية):** أنشأها شهاب الدين أحمد بن محمد الطولوني سنة ٨٠٠ هجرية، وكانت تقع مقابل المدرسة الطولونية من جهة الشرق ويصعد إليها من السلم الموصل لمنارة باب الأسباط، ولما توفي الناصر فرج في سنة ٨١٥ هجرية اشتراها محمد شاه بن المولى الفدرى الرومي ووقفها فنسبت إليه.
- ١٧- **المدرسة القرشندية:** و تقع قبالة بركة بنى إسرائيل، ملاصقة لسور الحرم الشمالي وفيها قبر الشيخ القرشندي.
- ١٨- **المدرسة الموصلية:** تضاربت الأقوال حول بانيها، وذكر أن الشيخ أبى بكر بن على بن عبد الله بن محمد الشيباني الموصلية، ربما يكون بناها بين ٧٩٠ هجرية/١٣٨٨م وسنة ٧٩٧ هجرية/١٣٩٤م، وكانت تقع بباب شرف الأنبياء بجوار المسجد الأقصى من جهة الشمال.
- ١٩- **المدرسة العزية:** أنشأها عز الدين أبيك المعظمى في عهد الملك المعظم عيسى في العصر الأيوبي.
- ٢٠- **زاوية البلاسى:** تنسب الى الشيخ أحمد البلاسى، وكانت تقع بظاهر القدس من الجنوب.
- ٢١- **زاوية الأثرق:** تنسب الى الشيخ إبراهيم الأزرق المتوفى سنة ٧٨٠ هجرية/١٣٧٨م، وكانت تقع الى الشرق من زاوية البلاسى.
- ٢٢- **زاوية الشيخ خضر.**

ملحق رقم (٢) الآثار والمواقع المسيحية بالقدس.

للمسيحيين على مختلف طوائفهم مقدسات وآثار عديدة بالقدس، ومن أهم هذه الطوائف والآثار ما يلي^(١):

* **جماعة الروم الأرثوذكس:** ومن أهم أديرتهم وكنائسهم دير أبينا إبراهيم و يقع في ساحة كنيسة القيامة، ودير مار يوحنا المعمدان ويقع بين سوقة علوان والطريق الذي يوصل الى حارة النصارى.

أما كنيسة سبتنا مريم فتقع في وادى القديرون، أقامها الإمبراطور البيزنطي ماركيانوس (٤٥٠-٤٥٧م)، ودفن في هذا المكان كما يقولون يواكيم وحنه والدي مريم البتول، و كذلك يوجد قبر مريم ويوسف النجار.

* **الروم الكاثوليك:** من أهم كنائسهم كنيسة القديسة حنة وتقع بين باب حطة و باب الأسباط، على بعد قريب من شمالي الحرم الشريف، وقد أقام صلاح الدين الأيوبي بها مدرسة كانت تسمى الصالحية.

* **الإرساليات الكاثوليكية و بطاركة اللاتين:** وهم فئتان:

أ- **الفرنسيسكان:** ولهم أمكنة مقدسة خاصة بهم أهمها دير المخلص ويعرف بدير اللاتين، وهو يقع في الناحية الشمالية الغربية من حارة النصارى، والكارانوا وتقع بين الباب الجديد ودير الأفرنج.

ب- **الدومنيكون:** جاءوا الى القدس عام ١٨٨٢م ولهم فيها دير وكاتدرائية.

* **الارمن:** و هم طائفتان أرثوذكس وكاثوليك، ولهم أماكن مقدسة منها: دير مار يعقوب ودير الزيتون، كذلك لهم في كنيسة القيامة كنائس صغيرة منها "الجلجثة الثانية" وتقع أمام القبر المقدس، وكنيسة مار يوحنا التي تقع في ساحة كنيسة القيامة.

* **الروس:** لهم دار تعرف "بالمسكوبية"، كما لهم كنيسة تقع على سفح جبل الزيتون من الجنوب باسم "القديسة مريم المجدلية"، وكذلك "كنيسة الصعود".

كما توجد طوائف مسيحية أخرى كالأقباط والأحباش والسريان والموارنة والألمان، ولكل طائفة بعض الكنائس والأديرة، وفيما يلي الآثار والمواقع المسيحية بالقدس^(٢):

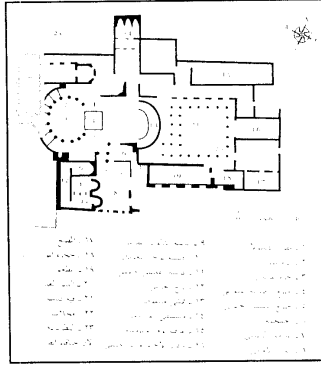
(١) لمزيد من التفاصيل انظر: * زايد: مرجع سابق، ص ٢٥٧ وما بعدها.

* غازي، خالد محمد (٢٠٠١). القدس..سيرة مدينة (الطبعة الثانية). وكالة الصحافة

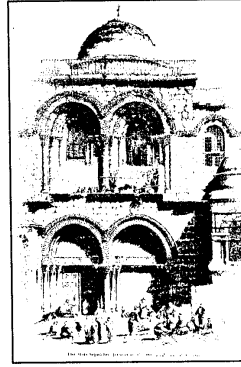
العربية، القاهرة، ص ٩٩ وما بعدها.

(٢) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص ٥٤ وما بعدها.

- ١- طريق الألام: وله ١٤ مرحلة هي:
- * المرحلة الأولى (المدرسة العمرية).
 - * المرحلة الثانية (الجلد) كنيسة وضع الشوك.
 - * المرحلة الثالثة.
 - * المرحلة الرابعة.
 - * المرحلة الخامسة.
 - * المرحلة السادسة (كنيسة فيرونيكا).
 - * المرحلة السابعة.
 - * المرحلة الثامنة (الدير الكبير).
 - * المرحلة التاسعة.
 - * المراحل من ١٠-١٤ كنيسة القيامة و فيها عدة كنائس).
- ٢- دير أبينا إبراهيم: ٣٣٥م (تجديد ١٨٨٧م).
- ٣- دير الروم الأرثوذكس: ٤٩٤م .
- ٤- بطريركية الروم الأرثوذكس: ٤٩٤م .
- ٥- كنيسة القديسة حنة (مارى): ٥٣٠م (تجديد ١٨٥٦م).
- ٦- كنيسة القيامة: ٣٣٥م ، شكل (٧٧).



مسقط أفقي.



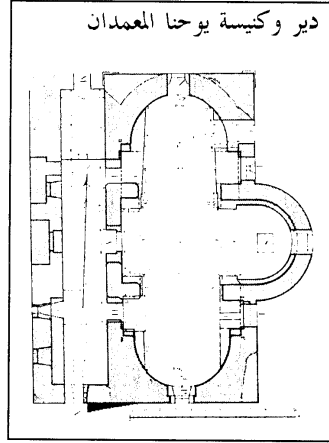
مدخل كنيسة القيامة.

شكل (٧٧): كنيسة القيامة .

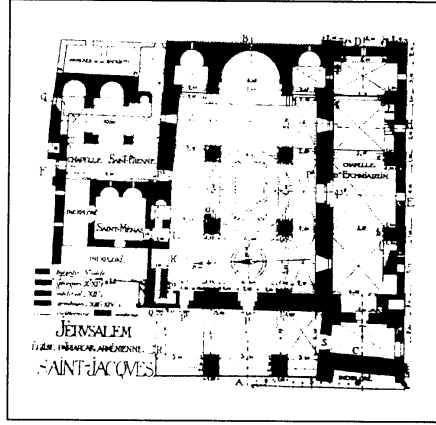
٧- دير وكنيسة يوحنا المعمدان: ٤٥٠م (تجديد ١٠٤٨م)، شكل (٧٨).

٨- دير البنات: ٥٩٤م.

٩- دير مار يعقوب وكنيسة القديس جيمس: ١١٤٢-١١٦٥م، شكل (٧٩).

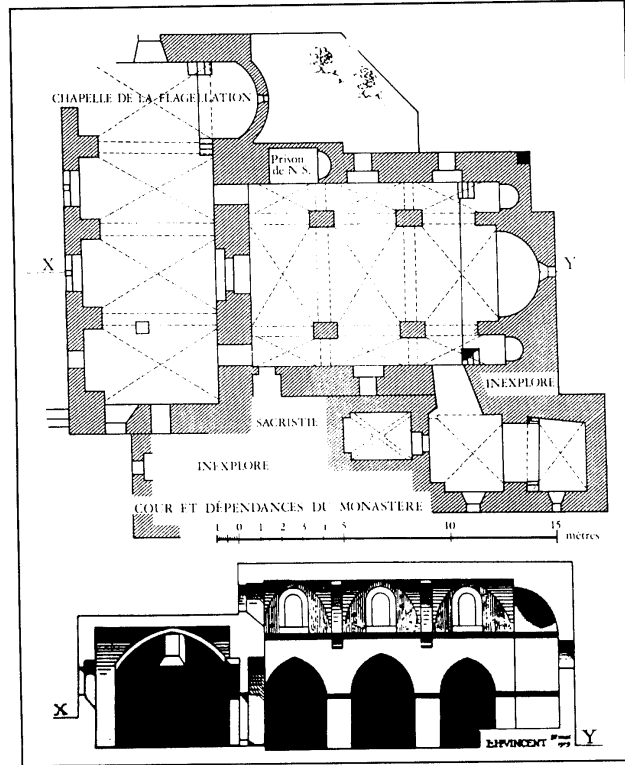


شكل (٧٨): مسقط أفقي لكنيسة يوحنا المعمدان.



شكل (٧٩): مسقط أفقي لكنيسة القديس جيمس.

- ١٠- دير الزيتونة: القرن ١٢-١٣م، شكل (٨٠).
- ١١- كنيسة ميلاد القديس ماري: القرن ١٢-١٣م.
- ١٢- كنيسة ميلاد القديس ماري للفرسان الألمان: القرن ١٢-١٣م.
- ١٣- كنيسة الواد: القرن ١٢-١٣م.
- ١٤- بطريكية الأقباط و كنيسة الملكة هيلانة و دير مار انطونيوس: القرن ١٢-١٣م.
- ١٥- دير الحبش: القرن ١٢-١٣م.
- ١٦- المولوية: القرن ١٢-١٣م.
- ١٧- اليعقوبية: القرن ١٢-١٣م.



شكل (٨٠): دير الزيتونة - مسقط أفقي وقطاع.

- ١٨- الحريري: القرن ١٢-١٣م.
- ١٩- كنيسة دير اللاتين: ١٥٥٩م.
- ٢٠- دير العدس (دير مار نيكوديمس): القرن ١٢-١٣م.
- ٢١- المنزل النمساوي (الهوسبيس): ١٧٥٦م.
- ٢٢- خان الأقباط وبركة البطرك: ١٨٣٩م.
- ٢٣- بطريركية الروم الكاثوليك: ١٨٤٨م.
- ٢٤- كنيسة المسيح: ١٨٤٩م.
- ٢٥- دير راهبات مار يوسف: ١٨٥٠م، ١٩٣٠م.
- ٢٦- دير وكنيسة وبطريركية مار مرقس للسريان: ١٨٥٥م.
- ٢٧- كنيسة حبس المسيح (راهبات صهيون): ١٨٥٦م.
- ٢٨- كنيسة وبطريركية اللاتين: ١٨٦٣م.
- ٢٩- مدرسة وكنيسة القريز: ١٨٧٦م.
- ٣٠- بطريركية الحيش: ١٨٨٣م.
- ٣١- كنيسة ودير راهبات الوردية: ١٨٨٣م.
- ٣٢- كنيسة أوجاج العذراء (بطريركية الأرمن الكاثوليك): ١٨٨٦م.
- ٣٣- كنيسة المسكوبية: ١٨٨٧م.
- ٣٤- كنيسة المخلص (الدباغة): ١٨٩٨م.
- ٣٥- الكازانوفافا.
- ٣٦- دير مار نقولا.
- ٣٧- دير مار الآمبوس.
- ٣٨- دير السيدة.
- ٣٩- دير مار أفثيموس.
- ٤٠- دير مار كاترين.
- ٤١- دير مار تاندرس.
- ٤٢- دير مار ديمتري.
- ٤٣- دير مار جرجس.
- ٤٤- دير مار ميخائيل.
- ٤٥- دير اسبيروودس.
- ٤٦- ميثم راهبات مار يوسف.

٤٧- كنيسة البلا الاسباطية.

٤٨- دير مار يعقوب.

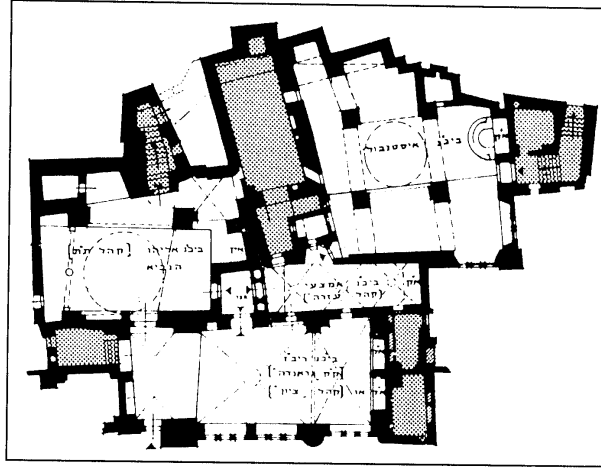
٤٩- دير السيدة العذراء للراهبات القبطيات.

الأثار والمواقع اليهودية المتواجدة بالقدس

أوضحنا في الجزء الأول من هذه الدراسة أن الإمبراطور الروماني "هادريان" هو آخر من قضى على المقدسات والأثار اليهودية في القدس، حتى أن السائح اليهودي "بتاحيا" الذي جاء الى القدس في القرن الثاني عشر الميلادي ذكر أنه لم يكن بها إلا يهودي واحد، وفي حديث آخر لسائح يهودي هو موسى بن نحمان جيروندى ما يشير الى وجود عائلتين يهوديتين فقط^(١). وفي القرن التاسع عشر أصبح لهم ستة كنس، وفيما يلي أسماء بالآثار والمواقع اليهودية المتواجدة الآن بالقدس، وجميعها إما أبنية مستأجرة أو منشئة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين^(٢):

١- كنيس طبرت القدس.

٢- كنيس السفارديم الأربعة: يوحنا بن زكاي، والياهوافى، والاسطنبولى، ومركازى، أنظر شكل (٨١).



شكل (٨١): كنيس السفارديم الأربعة.

(١) لمزيد من التفاصيل أنظر: * زايد: مرجع سابق، ص ٢٥٦.

* غازي: مرجع سابق، ص ٩٣ وما بعدها.

(٢) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص ٥٦.

٣- كنيس راميان: أنظر شكل (٨٢).

٤- كنيس بيت ايل.

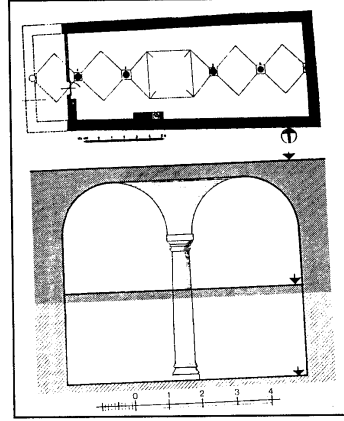
٥- كنيس ومدرسة بورات يوسف.

٦- كنيس خابد.

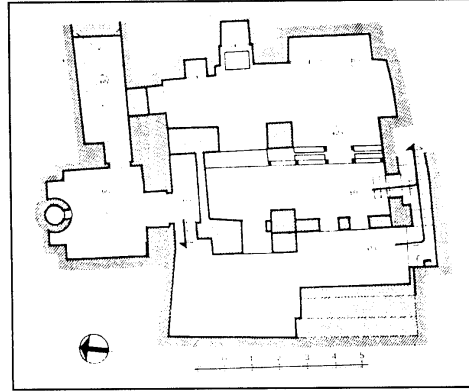
٧- حور وفا (قدس الأقداس).

٨- كنيس قوس ويلسون.

٩- كنيس القرائين: أنظر شكل (٨٣).



شكل (٨٢): كنيس راميان.



شكل (٨٣): كنيس القرائين.

١٠- طبرت اسرائيل: أنظر شكل (٨٤).

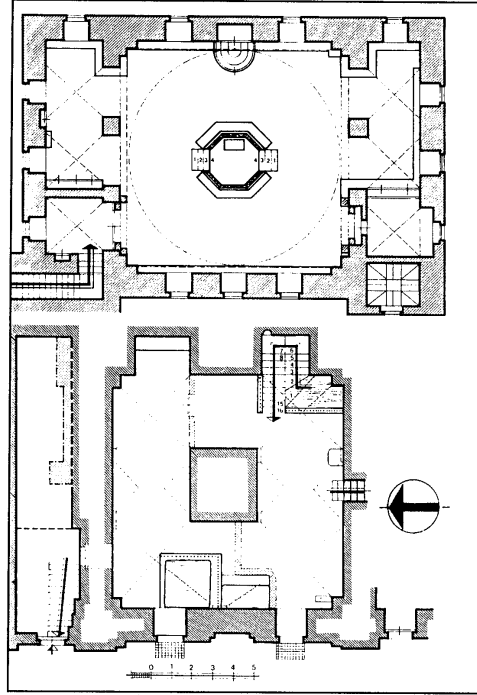
١١- كنيس المغاربة.

١٢- كنيس ومدرسة التوراة.

١٣- كنيس تورا حاييم.

١٤- كنيس ومدرسة المبكى.

١٥- كنيس ومدرسة حاييم اسحق.



شكل (٨٤): كنيس طبرت اسرائيل.

وجدير بالذكر هنا أن نوضح أن سياسة اليهود المتبعة في مناطق فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨م تجاه المباني والمساجد الإسلامية بالذات ثابتة، فهي تركز على تحويل المساجد بصفة خاصة إلى كنس ومعابد يهودية كلما سنحت الفرصة أو إلى أي نشاط دنيوي آخر، وذلك من أجل إزالة هذه المقدسات الإسلامية وتحويلها إلى مباني يهودية ذات صبغة دينية أو خدمية تكرس الوجود اليهودي ليس في القدس فقط ولكن في كل الأراضي الفلسطينية، وفيما يلي بعض نماذج لهذه الممارسات التي تدل على عدم احترام مشاعر المسلمين واغتصاب المساجد الإسلامية بتحويلها إلى كنس ومعابد يهودية^(١):

- ١- مسجد العفولة: محول إلى كنيس يهودي.
- ٢- مسجد كفرينا (كفار آتا): محول إلى كنيس يهودي.
- ٣- مسجد طيرة الكرمل (قضاء حيفا): محول إلى كنيس يهودي.
- ٤- مسجد مقام يعقوب (قضاء صفد): محول إلى كنيس يهودي.
- ٥- مسجد وادي حنين (قضاء الرملة): محول إلى كنيس يهودي باسم غولات يسرائيل.
- ٦- مسجد البصة (قضاء عكا): محول إلى حظيرة خراف.
- ٧- مسجد الزيب (قضاء عكا): محول إلى مخزن للأدوات الزراعية لمنتزه أخزيف.
- ٨- مسجد عين الزيتون (قضاء صفد): محول إلى حظيرة للأبقار.
- ٩- المسجد الأحمر (قضاء صفد): محول إلى ملتقى للفنانين.
- ١٠- مسجد السوق (قضاء صفد): محول إلى معرض تماثيل وصور.
- ١١- مسجد القلعة (قضاء صفد): محول إلى مكاتب لبلدية صفد.
- ١٢- مسجد المالحة (القدس): اقتطع أحد اليهود جزءا منه لبيته، ويستعمل سقف المسجد لإحياء السهرات الليلية للجيران.
- ١٣- المسجد الكبير (بئر السبع): مهمل وكان قد حول في السابق إلى متحف.
- ١٤- المسجد الصغير (بئر السبع): محول إلى دكان لشخص يهودي.
- ١٥- المسجد الجديد (قيساريا): محول إلى مطعم وخمارة.
- ١٦- مسجد مجدل عسقلان: محول إلى متحف، وجزء منه محول إلى مطعم وخمارة.

(١) أنظر: مجلة جمعية التراث الإسلامي (٢٠٠٠)، مساجد حولها اليهود إلى كنس ومعابد، ص ٦٢.

ملحق رقم (٤)

الرأي الشرعي في إطلاق لفظ "الحرم" على المسجد الأقصى المبارك.

للمسجد الأقصى المبارك وبيت المقدس فضائل جمة وبركات وفيرة ذكرت في كتاب الله تعالى وسنة نبيه، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ وَنَجِّنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٧٦].

وقوله سبحانه وتعالى:

﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً ﴾ [سبأ : ١٨].

وقوله سبحانه وتعالى:

﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ [المائدة : ٢١].

والمسجد الأقصى المبارك له قدسيته عند المسلمين لقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء : ١].

وأن ثواب الصلاة فيه يعدل خمسمائة صلاة فيما سواه من المساجد كما ورد في السنة النبوية المطهرة، وهو يقع في بقعة مباركة في بيت المقدس الأرض التي يحشر إليها العباد ومنها يكون المنشر، فعن ميمونة بنت سعد مولاة النبي (ﷺ) قالت: يا نبي الله، افتنا في بيت المقدس، فقال: [أرض المحشر والمنشر] (صححه الألباني).

وللمسجد الأقصى (والقدس الشريف) مكانة كبرى لا خلاف عليها في قلوب المسلمين، لما ورد في الحديث النبوي الشريف حيث يقول صلى الله عليه وسلم: [لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى] (رواه الشيخان)، فهو ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، كما أنه ثاني المساجد وضعا في الأرض بعد المسجد الحرام فعن أبي ذر رضى الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولا؟ قال: [المسجد الحرام]، قال: قلت: ثم أي؟ قال: [المسجد الأقصى]، قلت: كم بينهما؟ قال: [أربعون سنة، ثم أينما أدركت الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه] (رواه البخاري).

والمسجد الأقصى كان قبلة المسلمين الأولى حيث كان يتوجهون في الصلاة إلى جهته لمدة ستة عشر أو سبعة عشر شهرا قبل نسخها وتحويلها إلى الكعبة ببلد الله الحرام، فقد أخرج البخاري ومسلم بالسند إلى البراء بن عازب رضى الله عنه قال: صليت مع رسول الله (ﷺ) نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ثم صرفنا إلى القبلة.

وبالرغم من هذه المكانة الكبيرة للمسجد الأقصى (وبيت المقدس) فإنه لم يرد أي تحريم للمسجد الأقصى أو لمدينة القدس، حيث ينتشر على ألسنة عوام الناس وخاصتهم القول بأن المسجد الأقصى "ثالث الحرمين" أو تسميته "الحرم القدسي الشريف"، وهي عبارة غير دقيقة من حيث الاصطلاح الشرعي، لأن الحرم هو^(١): "ما يحرم صيده وشجره وله أحكام تخصه عن غيره، أما بيت المقدس فإنه لا يحرم صيده ولا شجره، كما هو الحال في الحرم المكي والحرم المدني (الحرمين الشريفين) وذلك باتفاق العلماء، والبعض تجاوز حتى أطلق على المسجد الإبراهيمي في الخليل مسمى "الحرم الإبراهيمي"، وهذا لا يجوز لأنه تحريم لهذا المسجد الذي لم يجعله حراماً".

لذلك فإن شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، يذكر في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم: "الأقصى اسم للمسجد كله ولا يسمى هو ولا غيره حراماً، إنما الحرم بمكة والمدينة خاصة". فقد حرم الله سبحانه وتعالى مكة المكرمة على لسان سيدنا إبراهيم كما حرم المدينة المنورة على لسان سيدنا محمد عليه الصلاة، كما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حراماً، وإنني حرمت المدينة، حراماً ما بين مأزمتها..."، فسيدنا إبراهيم لا يحل ولا يحرم إلا بإذن الله، وسيدنا محمد (ﷺ) حرم المدينة بأمر وحي من الله فإنه لا ينطق عن الهوى، من هنا يفهم أنه لا يجوز تحريم أمكنة لم يجعلها الله حراماً، وبهذا يظهر الخطأ الشرعي في إطلاق مسمى الحرم الشريف على المسجد الأقصى أو غيره من المساجد كالمسجد الإبراهيمي.

وإذا كان قد ورد في هذا الكتاب استخدام مسمى "الحرم القدسي الشريف" بدلاً من مسمى "المسجد الأقصى" أو مسمى "تاظر الحرمين الشريفين" والمقصود بهما هنا القدس والخليل في بعض المواضع، وذلك لورود هذه المسميات كما هي في بعض المراجع التاريخية والأثرية التي تم النقل عنها بالنص أو الاستعانة بها، أما في بعض مواضع الكتاب الأخرى غير المنقولة فقد تم استعمال وذكر مسمى "الحرم القدسي الشريف" على سبيل المجاز لا على سبيل الحكم الشرعي نظراً لأن هذه التسمية هي المنتشرة والمعروفة حالياً بين العامة وغالبية المتخصصين في العالم الإسلامي ولعدم حدوث بلبلة في ذهن القارئ بتغيير هذه التسمية من موضع لآخر بالكتاب، وهي تعتبر تسمية خاطئة من الناحية الشرعية كما أوضحنا عاليه لذا لزم التنويه.

(١) انظر: مجلة جمعية التراث الإسلامي (٢٠٠٠). من الخطأ تسمية المسجد الأقصى حراماً، ص ٣٢، ٣٣.

مراجع الكتاب

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- (١) إبراهيم، محمد عبد العال (١٩٨٦). العمران والعمارة في الوطن العربي. دار المعارف، القاهرة.
- (٢) ابن تيمية. مجموعة فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، المجلد (٢٧)، مطابع الرياض.
- (٣) أبو فردة، فائز أحمد (١٩٩١). القدس مدنها وقراها. دار الجليل للنشر، عمان.
- (٤) أرمسترونج، كارين (١٩٩٨). القدس..مدينة واحدة عقائد ثلاث. سطور، القاهرة.
- (٥) أسواق القدس القديمة (١٩٨١). مجلة عالم البناء - عدد (١٦): ٣٠-٣١، القاهرة.
- (٦) البسيوني، عماد (٢٠٠٢). قبة الصخرة ندرة العمارة الإسلامية. مجلة الفنون، العدد الثالث والعشرون: ٤٦-٤٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- (٧) الحداد، محمد حمزة إسماعيل (٢٠٠٣). الأسبلة العثمانية الباقية بالقدس الشريف. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت.
- (٨) الخطيب، روجي (١٩٨١). الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى ومسجد الصخرة المشرفة. مطبعة التوفيق، عمان.
- (٩) الزركشي، محمد ابن عبدالله (١٩٩٩). إعلام الساجد بأحكام المساجد. المجلس الأعلى للثلاثون الإسلامية، القاهرة.
- (١٠) العارف، عارف (١٩٥٨). تاريخ قبة الصخرة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس. مكتبة الأندلس، القدس.
- (١١) العارف، عارف (١٩٩٩). تاريخ القدس (الطبعة الثالثة). دار المعارف، القاهرة.
- (١٢) العبادي، محمود (١٩٧٢). قدسنا، القاهرة.
- (١٣) غوانمة، يوسف درويش (١٩٨٢). تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي. جامعة اليرموك، الأردن.
- (١٤) القدس الشريف (٢٠٠١). مجلة العواصم والمدن الإسلامية، العدد الثلاثون: ٣-١١، مكة المكرمة.
- (١٥) القدس الشريف (كتالوج معرض الصور الفوتوغرافية) (٢٠٠٢). دار الأوبرا المصرية، القاهرة.
- (١٦) القدس الشريف-فلسطين (٢٠٠٣). هدية مجلة العربي، عدد يناير ٢٠٠٣، الكويت.
- (١٧) القدس..تاريخ وصور (بدون تاريخ). حركة التحرير الوطني الفلسطيني (مكتب فتح)، المملكة العربية السعودية. مطابع الكرمل الحديثة، بيروت.
- (١٨) القدس..تراث إنساني وحضاري (٢٠٠٢). إدارة العلاقات الخارجية بوزارة الثقافة المصرية، القاهرة.
- (١٩) المدرسة الأشرفية..أثر مملوكي في القدس (١٩٨٦). مجلة عالم البناء - عدد (٧٢): ٢٦-٢٨، القاهرة.
- (٢٠) المساجد في المدن العربية (١٩٩٠). المعهد العربي لاتماء المدن، السعودية.
- (٢١) السحال، محمد (١٩٨٩). التطور العمراني لمدينة القدس الشريف. مجلة الإسكان والتنمية، عدد (٨٠٩): ٤٢-٥٢، وزراء الإسكان والتنمية العرب، تونس.
- (٢٢) أنقنوا بيت لحم (٢٠٠٢). مجلة الفنون، العدد التاسع عشر: ٣٨-٣٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

- (٢٣) أولبرايت، ولیم (١٩٧١). آثار فلسطين. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.
- (٢٤) حسين، محمد حسن (١٩٨٧). المتحف الإسلامي في القدس. مجلة المتحف العربي، السنة الثالثة-عدد (١): ٢٢-٢٧، متحف الكويت الوطني، الكويت.
- (٢٥) خضر، عبد العليم عبد الرحمن (١٩٨١). التطور العمراني لمدينة القدس. مطابع سحر، السعودية.
- (٢٦) ديورانت، ول (-). تاريخ الحضارة.
- (٢٧) زايد، عبد الحميد (٢٠٠٠). القدس الخالدة. سلسلة تاريخ المصريين (١٩٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- (٢٨) زكي، عبد الرحمن (١٩٧٩). مدائن إسلامية. دار الأمل للطباعة و النشر، القاهرة.
- (٢٩) سامح، كمال الدين (١٩٦٤). العمارة في صدر الإسلام. القاهرة.
- (٣٠) صالحية، محمد عيسى (١٩٨٧). الحرم القدسي الشريف و أخطار الحفريات الإسرائيلية. مجلة المتحف العربي، السنة الثانية - عدد (٣): ١٩-٢٣، متحف الكويت الوطني، الكويت.
- (٣١) طاشكندی، فرحات خورشيد (١٩٩٩). الشواهد من الشريعة و العمارة على اهداء المسلمين للقبلة، ندوة عمارة المساجد (المجلد السابع): ٧٣-١٢١، كلية العمارة و التخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض.
- (٣٢) طوقان، شادية (٢٠٠٢). التراث العمراني الفلسطيني.. رمز الهوية و شاهد الحضارة. مجلة الفنون، العدد التاسع عشر: ٣٥-٣٧، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت.
- (٣٣) عبد الجواد، توفيق أحمد (١٩٧٠). تاريخ العمارة و الفنون الإسلامية، القاهرة.
- (٣٤) عبد القادر، مصطفى (٢٠٠١). وثائق اليهود السرية للاستيلاء على المسجد الأقصى. المؤلف نفسه، الإسكندرية.
- (٣٥) عبد الله، عبد الغني محمد (١٣٩٦ هجرية). قبة الصخرة. مجلة الوعي الإسلامي، عدد (١٣٩): ٦٩-٨١، قطر.
- (٣٦) عزب، طارق (٢٠٠١). القدس صراع وتاريخ. مطابع الأهرام التجارية، القاهرة.
- (٣٧) على، عرفه عده (٢٠٠٢). القدس في رمضان. مجلة العربي، عدد (٥٢٨): ٦٠-٦٧، وزارة الإعلام، الكويت.
- (٣٨) عليية، عبيد الفتاح حسن (٢٠٠٠). القدس.. دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى و القدس الشريف. دار المريخ للنشر، السعودية.
- (٣٩) رشدي، عمر (١٩٦٥). الصهيونية و ربيبته إسرائيل. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- (٤٠) غازي، خالد محمد (٢٠٠١). القدس.. سيرة مدينة (الطبعة الثانية). وكالة الصحافة العربية، لىفاهرة.
- (٤١) فاروق، بهاء (٢٠٠٢). فلسطين بالخرائط و الوثائق. مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- (٤٢) فيض، عبد الستار محمد (١٣٧٥ هجرية). القدس عبر التاريخ. مجلة الوعي الإسلامي، عدد (١٢٧)، قطر.
- (٤٣) مصطفى، وليد (١٩٩٧). القدس إسكان و عمران من ١٨٥٠ إلى ١٩٩٦. مركز القدس للإعلام و الاتصال، القدس.
- (٤٤) مجلة جمعية إحياء التراث الإسلامي (٢٠٠٠). عدد خاص بمناسبة أسبوع الأقصى الثاني، لجنة العالم العربي، جمعية إحياء التراث الإسلامي (رئيس مجلس الإدارة: طارق سامي سلطان العيسى).
- (٤٥) مدن و مدنيتات (-). كتاب المعرفة، شركة ترادكسيم، جنيف.

- (٤٦) نبيل، مصطفى (١٩٧٩). *القدس في القلب*. مجلة العربي، عدد(٢٤٧): ٦٨-٩٤، وزارة الإعلام، الكويت.
- (٤٧) نخبة من العلماء (١٤١٩هـ). *التفسير الميسر*. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية.
- (٤٨) نجم، رائف وآخرون (١٩٨٣). *كنوز القدس* (الطبعة الأولى). مؤسسة آل البيت و منظمة المدن العربية، الأردن.
- (٤٩) نجم، رائف (١٩٨٤). *القدس الشريف المدينة المسلمة بين مؤامرة التهويد و أخطار الاستيطان*. سجل أبحاث ندوة "الإسكان في المدينة الإسلامية"، أنقرة من ١٦-٢٥ يولية ١٩٨٤، منظمة العواصم و المدن الإسلامية، جدة، ص ٢٩-٤٨.
- (٥٠) نجم، رائف (١٩٨٨). *صيانة مسجد الصخرة المشرفة في بيت المقدس*. مجلة العواصم و المدن الإسلامية، عدد نوفمبر: ٨٨-١٠٢، مكة المكرمة، السعودية.
- (٥١) نصر، عبد الغفار (٢٠٠٢). *تراث مدينة القدس*. مجلة تراث، عدد (٤٢): ٥٤-٥٦، نادى تراث الإمارات، أبو ظبي.
- (٥٢) وثيقة القدس (١٩٩٧). لجنة القدس-منظمة المؤتمر الإسلامي. طبعة خاصة على نفقة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الجماهيرية العظمى.
- (٥٣) وزيرى، يحيى (١٩٨٢). *التعمير في القرآن والسنة*. القاهرة.

ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية:

- (54) Abdel Raziq, Ahmed (2002). *Highlights on Al-Aqsa Mosque*. Prism, issue no. (51):5-9, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.
- (55) Al-Basha, Hassan (2002). *The Architecture of the Dome of the Rock*. Prism, issue no. (51):10-14, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.
- (56) Al-Nabarawi, Raafat (2002). *(The Construction of the Dome of the Rock in Jerusalem*. Prism, issue no. (51):23-25, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.
- (57) Jerusalem (2002). Prism, issue no. (51):2-4, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt
- (58) Khalifa, Rabi (2002). *Decorations of the Dome of the Rock*. Prism, issue no. (59):19-22, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.
- (60) Hoag, J. (1977). *Islamic Architecture*. Harry N.Abrams, New York.
- (61) Michell, G. (1978). *Architecture of the Islamic World*. William Morrow and Company, Inc., New York.

محتويات الكتاب

صفحة	الموضوع
٣	مقدمة
٥	الجزء الأول: عمران القدس عبر التاريخ
٧	الفصل الأول: عمران القدس ما قبل الفتح الإسلامي
٧	١- العرب بناء مدينة أور سالم.
١٠	٢- القدس في عهد سيدنا إبراهيم.
١١	٣- بنو إسرائيل يدخلون فلسطين.
١٢	٤- فتح القدس على يد سيدنا داود.
١٢	٥- بناء الهيكل في عهد سيدنا سليمان.
١٦	٦- السبي البابلي وتدمير الهيكل.
١٧	٧- إعادة بناء الهيكل الثاني في عهد الفرس.
١٩	٨- القدس في عهد اليونانيين.
١٩	٩- الحكم الروماني للقدس.
٢٤	١٠- القدس البيزنطية (المسيحية).
٢٧	الفصل الثاني: عمران القدس في ظل العصور الإسلامية
٢٧	١. القدس والحرم الشريف في عهد عمر بن الخطاب.
٢٩	٢. عمران القدس في العصر الأموي.
٣٢	٣. القدس في العصر العباسي.
٣٢	٤. القدس في عصر الدولة الإخشيدية.
٣٢	٥. القدس في العصر الفاطمي.
٣٣	٦. القدس تحت الحكم الصليبي.
٣٦	٧. أسلمة القدس في العصر الأيوبي.
٣٨	٨. القدس للمملوكية.
٤٣	٩. القدس في العصر العثماني.
٤٧	الفصل الثالث: محاولات تهويد القدس في ظل الاحتلال الصهيوني
٤٧	١- الخطة الاستيطانية لتهويد القدس.
٥٤	٢- الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى

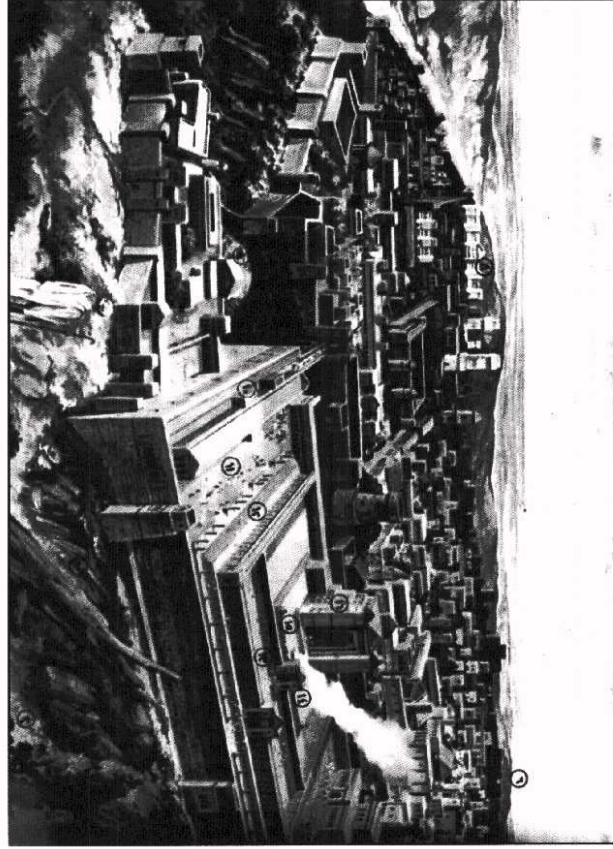
تابع محتويات الكتاب

٦١	الجزء الثاني: التراث المعماري الإسلامي بمدينة القدس
٦٣	الفصل الرابع: الآثار والعمائر الإسلامية بالقدس القديمة
٦٤	١- أسوار وأبواب القدس.
٧٣	٢- المساجد والزوايا.
٩٣	٣- المدارس.
١٠٧	٤- الخانقاوات والأربطة.
١٠٩	٥- الدور والقصور.
١١١	٦- الأسواق والخانات.
١١٤	٧- المنشآت المائية.
١١٨	٨- التربة والأضرحة.
١٢٢	٩- اليمارستان الصالحى.
١٢٤	١٠- قلعة القدس.
١٢٥	الفصل الخامس: كنوز المسجد الأقصى المبارك (المعروف باسم الحرم القدسي)
١٢٧	١- أبواب الحرم.
١٣٣	٢- قبة الصخرة والمسجد الأقصى.
١٤٠	٣- مآذن الحرم.
١٤٢	٤- أروقة الحرم.
١٤٣	٥- قباب الحرم.
١٤٧	٦- المنشآت المائية بالحرم.
١٥٣	٧- مصاطب الحرم.
١٥٥	٨- مهد عيسى ومسجده.
١٥٥	٩- حائط البراق.

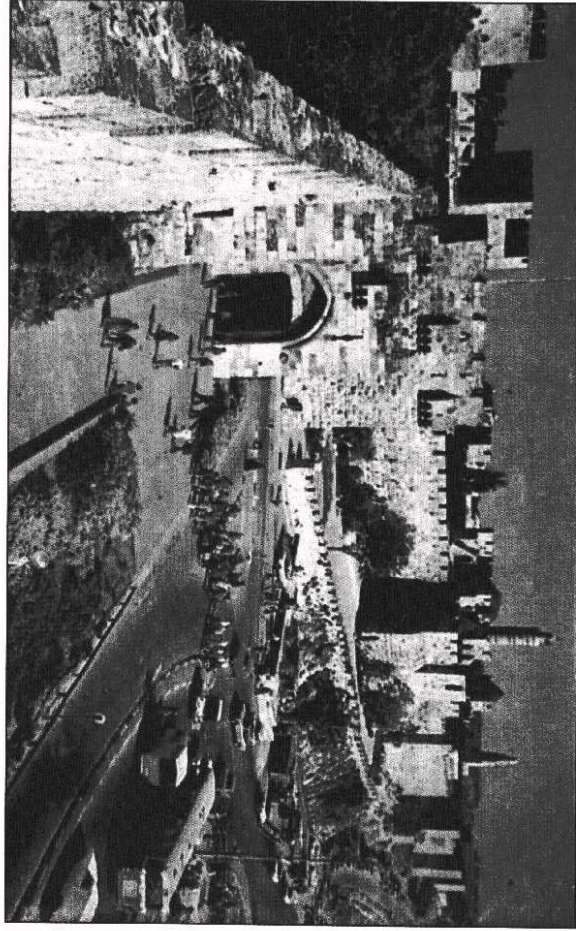
تابع محتويات الكتاب

١٥٧	الجزء الثالث: الملاحق
١٥٩	ملحق (١): الآثار والمواقع الإسلامية بالقدس مرتبة حسب العصور الإسلامية.
١٦٩	ملحق (٢): الآثار والمواقع المسيحية بالقدس.
١٧٥	ملحق (٣): الآثار والمواقع اليهودية بالقدس.
١٧٩	ملحق (٤): الرأي الشرعي في إطلاق لفظ "الحرم" على المسجد الأقصى المبارك.
١٨١	مراجع الكتاب
١٨٥	الفهرس
١٨٩	الصور الملونة

ملحق الصور الملونة



صورة ١- : منظر تخيلي للقدس - أورشليم - وهيكل سليمان على عهد هيرودس طبقا لوصف التوراة.



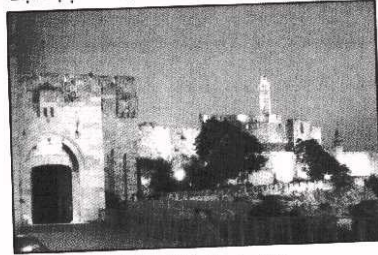
صورة - ٢ : جانب من أسوار مدينة القدس القديمة ، ويظهر بها باب الخليل - يافا - .



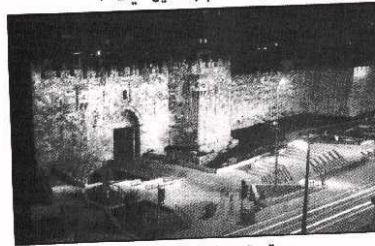
صورة - ٤ - : باب الاسباط - ستن مريم - .



صورة - ٣ - : باب الماهرة .



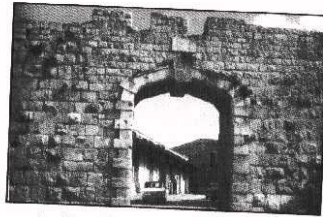
صورة - ٥ - : باب النخيل - يافا - .



صورة - ٦ - : باب النامود - دمشق - .



صورة - ٨ - : باب النبي داود - صهيون - .



صورة - ٩ - : الباب الجديد - باب السلطان عبد الحميد - .



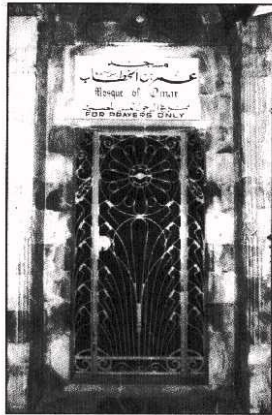
صورة - ١٠ - : باب المغاربة .



صورة - ٧ - : الباب الذهبي أحد أبواب الحرم القدسي المغلقة ،
وأمامه خارج السور المقابر الإسلامية .



منارة المسجد.



باب المسجد.

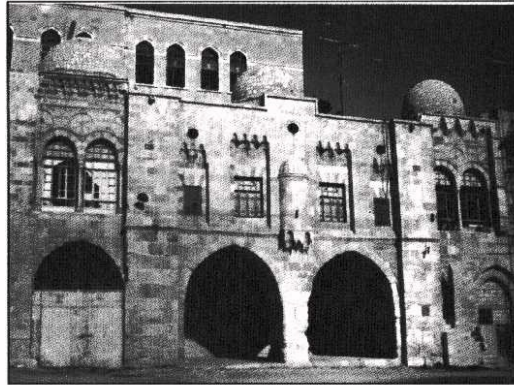


مدخل المسجد.

صورة ١١ - : لقطات مختلفة لمسجد عمر بن الخطاب - قبلي كنيسة القيامة - .



صورة ١٢- جانب من مسجد القبلة الحمراء.



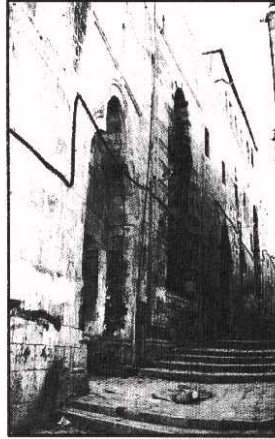
صورة ١٣- واجهة المدرسة الأشعرية.



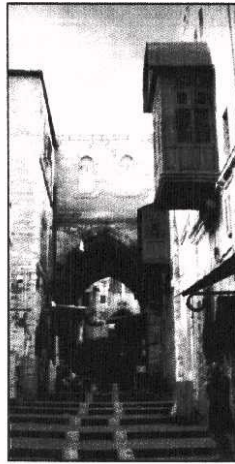
صورة - ١٤ - : واجهة المدرسة العثمانية القائمة فوق أروقة الحرم الغربي.



صورة - ١٥ - : مدخل المدرسة الأشرفية.



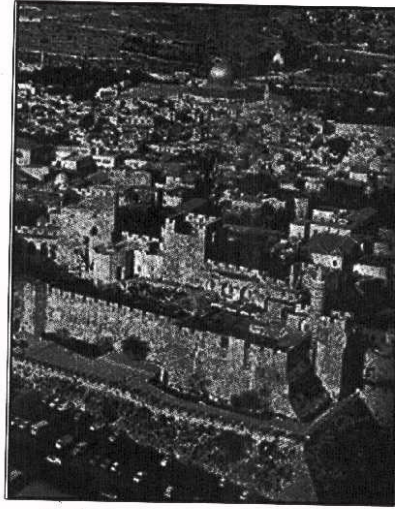
صورة - ١٦ - : واجهة سرايا الست طنشك المظفرية .



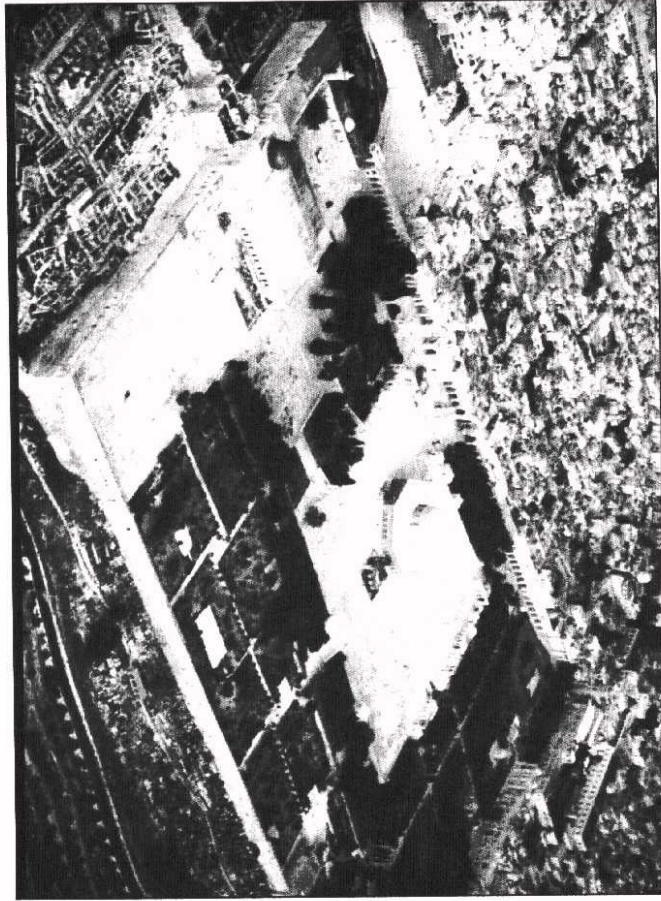
صورة - ١٧ - : رسم يوضح جانب من شوارع القدس القديمة ومبانيها .



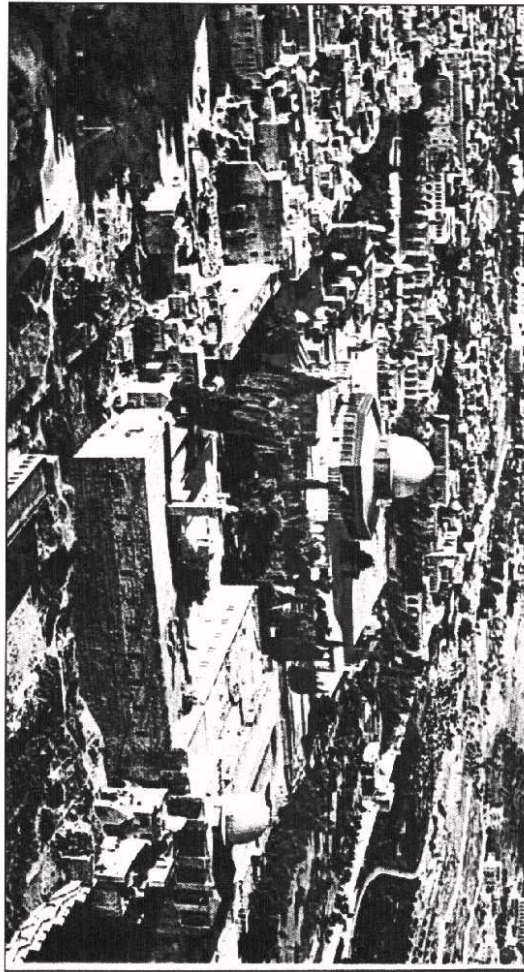
صورة - ١٨ - : سوق القناتين والساكنين التراسمة على الجانبين.



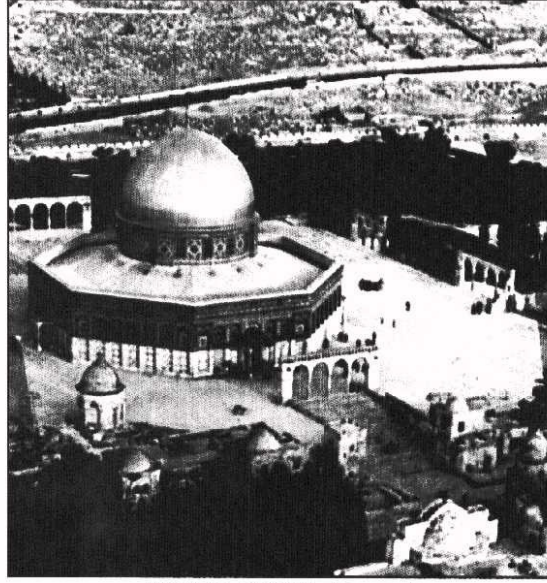
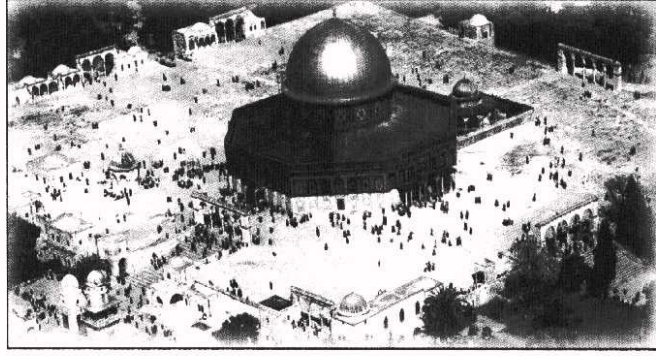
صورة - ١٩ - : قلعة القدس ومنذمة مسجدتها في مقدمة الصورة.



صورة - ٢٠ - : المسجد الأقصى - الحرم القدسي - وما يحويه من كنوز إسلامية.



صورة - ٢١ - : منظر آخر للمسجد الأقصى وما يحويه من آثار وعمان إسلامية.



صورة - ٢٢ - : مناظر مختلفة لقبة الصخرة وفنائها الخارجي
وما يحتويه من قباب وبنايات وآبار.



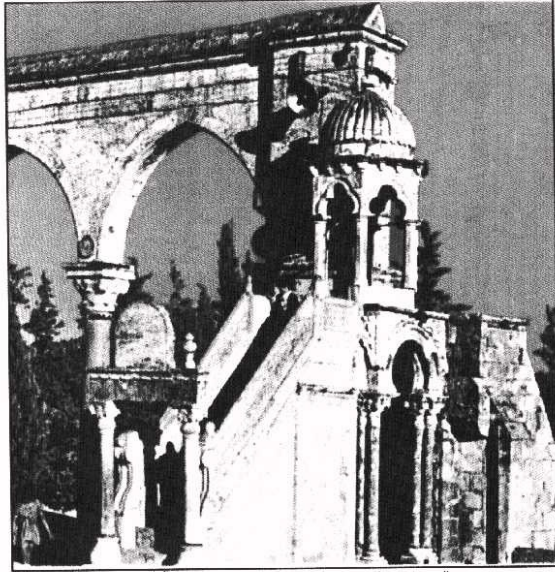
صورة - ٢٣ - : البانكة الجنوبية على حدود قباء قبلة الصخرة.



صورة - ٢٤ - : المزولة الشمسية بالبانكة الجنوبية.

المزولة الشمسية

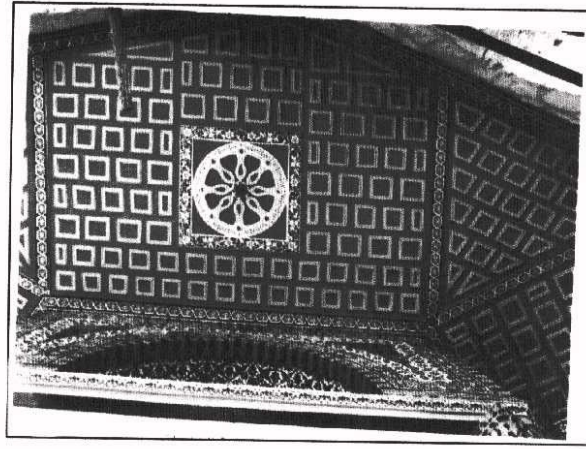
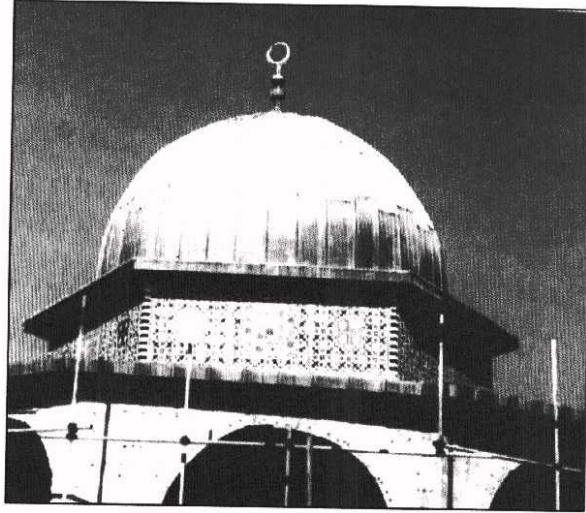




صورة - ٢٥ - : منبر برهان الدين - المنبر الصيفي - بقعاء قبة الصخرة.



صورة - ٢٦ - : قبة موسى إحدى قباب الحرم القدسي.



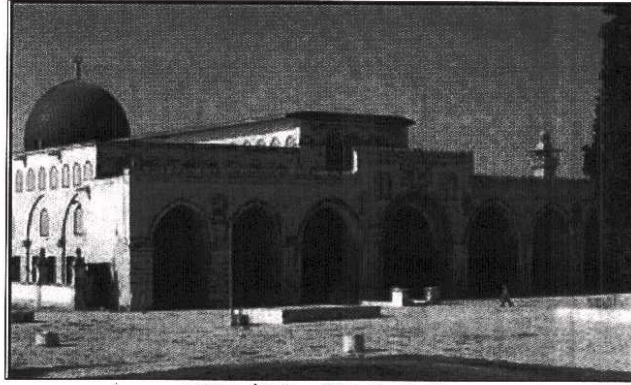
صورة - ٢٧ - : منظر خارجي وداخلي لقبة السلسلة التي تقع بجوار قبة الصخرة.



صورة - ٢٨ - : قبة با الفناء الخارجي وتظهر خلفها قبة الصخرة.



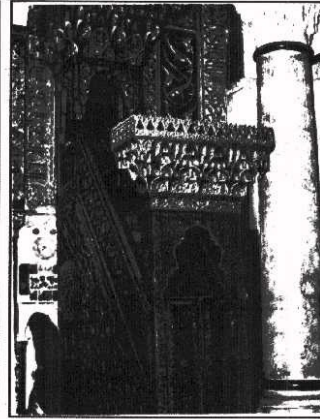
صورة - ٢٩ - : قبة الصخرة ويظهر أمامها قبة يوسف.



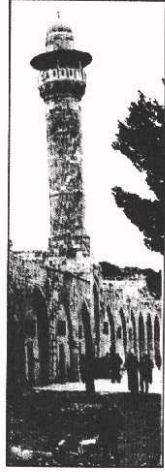
صورة - ٣٠ - : المسجد الأقصى - السقوف - من الخارج.



صورة - ٣٢ - : جانب من المسجد الأقصى - السقوف - من الداخل



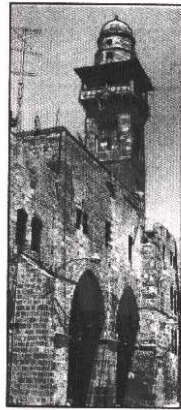
صورة - ٣١ - : منبر صلاح الدين بالمسجد الأقصى
قيل أن يتم إحراقه على يد أحد المتطرفين اليهود.



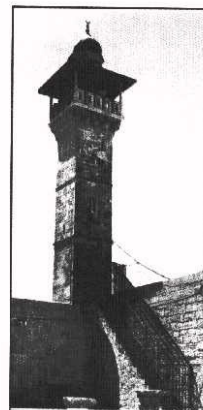
صورة - ٣٤ - : منبنة باب الأسباط .



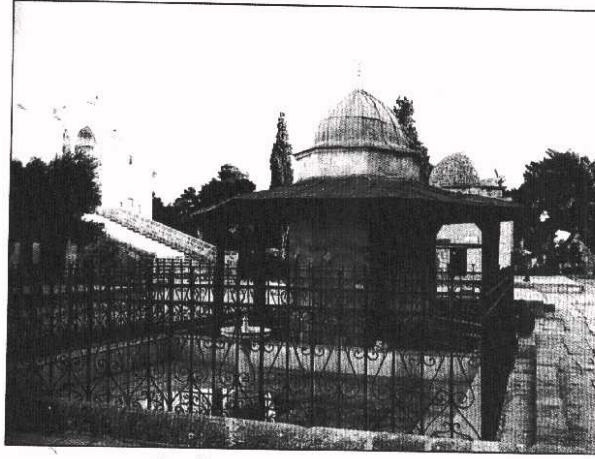
صورة - ٣٣ - : منبنة باب القوائم .



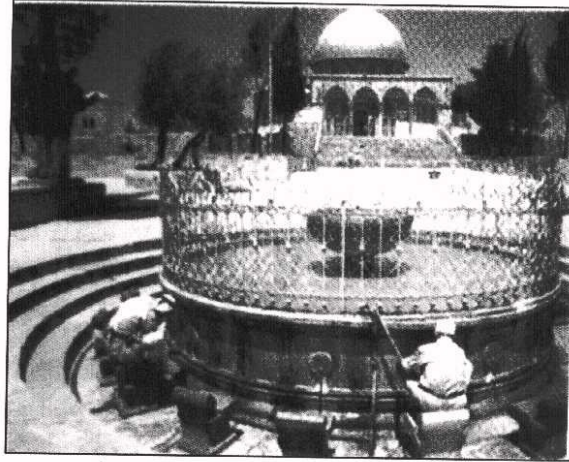
صورة - ٣٦ - : منبنة باب السلسلة .



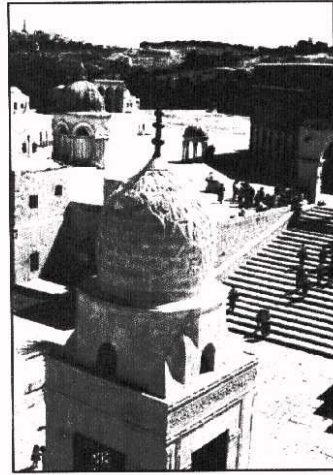
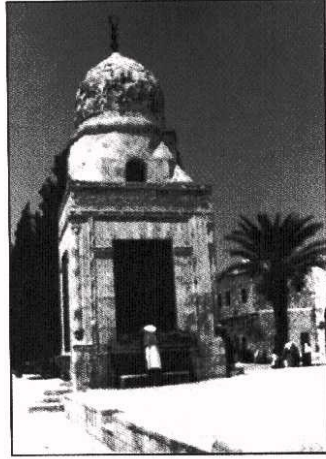
صورة - ٣٥ - : منبنة باب المغاربة .



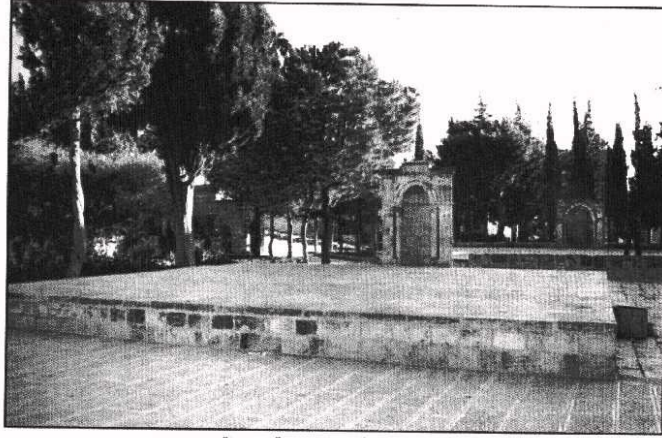
صورة - ٣٧ - : بركة الروشح ويظهر ورائها سبيل قاسم باشا.



صورة - ٣٨ - : حوض الكاس الواقع بين قبة الصخرة والمسجد الاقصى - المسقوف - .



صورة - ٣٩ - : مناظر مختلفة لسميل قايتباي بالحرم القدسي



صورة - ٤٠ - : مصطفية البصيرى بساحة الحرم القدسي.



صورة - ٤١ - : الأروقة الغربية بالحرم القدسي.

